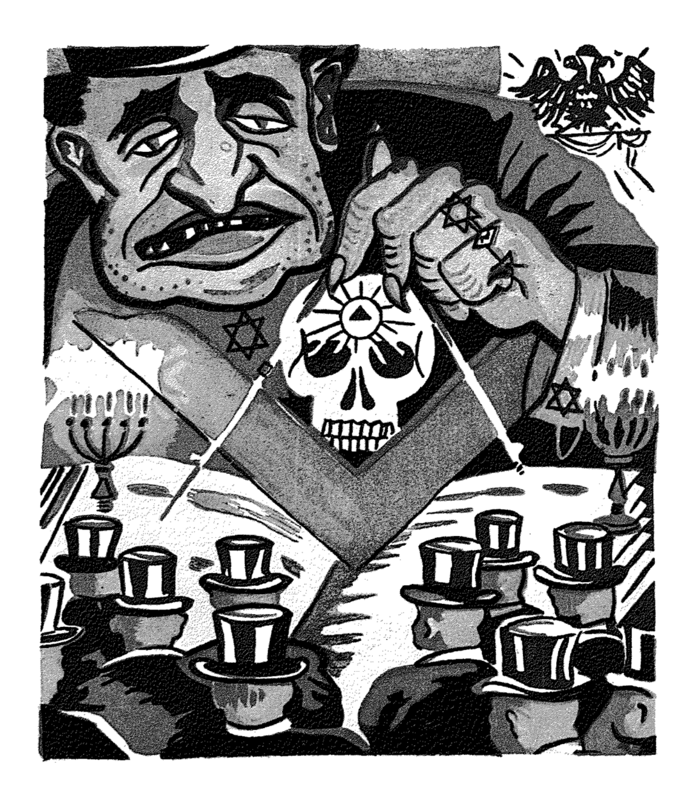

Bibliotheca Alexandrina
00118968

أوقفوا هذا السرطان

حقيقة الماسونية وأهدافها



الدكتور سيف الدين البستاني

الإهداء

منذ نعومة أظفاري وأنا أحلم بذلك العيد الاكبر الذي تكتحل فيه عيناي بالصبح الذي تتحقق فيه وحدة العرب واستقلالهم .

ومنذ نعومة أظفاري وأنا أحلم بذلك الجندي الباسل البطل الذي سيقود كتائب التحرر والنصر ويجعل لأمتي وزنا بين الأمم ولوطني مكانة محترمة بين الأوطان ..

ومن حق التاريخ والامانة وعرفان الجميل علي أن أعلن أن سيادة الرئيس جمال عبد الناصر .. قد حقق أحلامي العذبة .. وكان المنقذ الوحيد في تاريخ العرب الحديث والجندي الاول والبطل الذي قاد كتائب النصر الى الحرية والوحدة لأمتي الحبيبة

فالى هذا المنقذ البطل ..

والى هذا العربي المسلم الحر الفدائي ..

أهدي هذه الصفحات المتواضعة ..

دمشق في ١٥ رمضان المبارك

الموافق ٢٤ آذار ١٩٥٩

الدكتور

سيف الدين البستاني

توطئة

ينتقل العالم العربي ـ وطننا الكبير ـ من حالة الفوضى والتأخر والاستعباد الى حالة تطور تقدمي جذري ، فتنمو مؤسساته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، يوما بعد يوم ، سعة وعمقا • كما أخذت القيود الاستعمارية التي كانت تستذله ـ منذ قرون ـ تتفكك وتتحطم • وأخذت الأقطار العربية تنعتق من ربقة الاستعمار ، قطرا بعد آخر ، وتنحسر عن الأرض العربية أرجاس المستعمرين •

والوطن العربي الكبير ، بموقعه الجغرافي الفذ ، الكائن في ملتقى القارات الثلاث ، والمطل على بحار عالمية متعددة ، يحتل مركزا خطيرا من خارطة العالم • فلا بد أن يكون لاستكمال تطوره وتقدمه ونمو مؤسساته وازدهار الحياة فيها ، وتحرره تحررا كاملا أثر خطير على تحرير آسيا وافريقيا ، بل على نتيجة المعركة الضارية ، الناشبة بين أعداء الاستعمار وأعوانه •• أثره الفعال في زوال الاستعمار من العالم ، وانقشاع غمته المظلمة الثقيلة عن صدر الكون • وهكذا فان أي عثرة تعرقل تطور العالم العربي أو تقف حائلا دون تحرره وانعتاقه ، لا تؤثر على مستقبل العالم العربي فحسب ، بل تترك أثرها المخرب على تطور الحضارة الانسانية قاطبة ، لأنها تعرقل هذا التطور وتساعد على بقاء غمامة الاستعمار العالمي البغيض ، تغطي نصف المعمورة في آسيا وافريقيا •

ان هذا الدور الخطير ، الذي يلعبه العالم العربي ، ليس شيئا

جديدا ، فالظروف التي شرحتها كانت قائمة منذ أقدم العصور ، وقد أدت الى نفس النتائج ، منذ تلك العصور السحيقة . وما نهضة الاسلام في مطلع القرون الوسطى ، وانتشار موجة الحضارة والعلم والتطور مع انتشار موجته الانسانية ، الا مثالا حيا على ذلك .

كما أن هذه الآثار الجليلة للتطور العربي الحديث ، ليست حلما وانما هي حقائق واقعية ملموسة أخذت تتجسد يوما بعد يوم في حياة العرب اليومية . وما الجمهورية العربية المتحدة واثرها في نفوس العرب وكل المضطدين في آسيا وافريقيا من أي جنس أو دين الا مثل حي على ما اذهب اليه .

ومع أن هذا الأمل الباسم المشرق الذي أحدد خطوطه الكبرى ، لا يمكن أن يقف أمام تحققه اي عقبة أو حائل ، الا أنه ما زال في بداية كفاحه ، وانه لم يقطع من السبل التي انتهجها ، الا أقلها .

ومثلما يحتاج الوليد الى كل عناية ورعاية ، لكي ينمو بصورة طبيعية ، وكما يتعرض الوليد الى الهزال والضعف ، اذا ما اصابه وباء ما ولم تنله العناية . فكذلك تحتاج نهضتنا العربية – في بداية نموها وظفرها – الى العناية والمراقبة الدقيقتين لمحاربة كل وافدة أو وباء أيا كان مصدره وسببه ، فكريا كان أم اقتصاديا أم اجتماعيا ، لتظل نهضتنا المباركة سليمة معافاة .

ولا أدل على ذلك ، من أن الاستعمار العالمي ، ما يزال يحيط بنا من كل جانب . وما تزال مؤامراته ودسائسه تترى الواحدة ، تلو الأخرى . فكلما افتضحت له مؤامرة عمد الى حبك خيوط مؤامرة جديدة . باذلا في سبيل ذلك ، المال والسلاح والخداع والكذب والدعاية (العلنية والسرية) في بلادنا وبين ظهرانينا وفي الاوساط العالمية . كل ذلك ليتخذ من هذه الدسائس والأكاذيب سلما يرقى سليه للوصول الى غرضه .

ان الاستعمار العالمي ـ اليوم ـ وان كان في حالة الاحتضار ، والامة العربية قد استيقظت من الخليج العربي الى المحيط الأطلسي ، والشعوب العربية قد فتحت أعينها على ألاعيب الاستعمار وأذنابه ، الا انه ما يزال يحتفظ بالكثير من قواه واسلحته العلنية والسرية • وما يزال يستخدم ـ في كل وطن ناشيء ناهض ـ جيشا سريا من العملاء والأعوان • موجها اياهم ضد أوطانهم •

والاستعمار ـ في دور احتضاره هذا ـ لا يتراجع مذعورا لدى الاخفاق الأول ، ولا يستخذي لدى الصدمة الأولى ، كما يتوهم بعض البسطاء • بل يقوم ـ في أغلب الأحيان ـ بشن الهجمات الواحدة تلو الأخرى ، رغم وهنه وضعفه • أملا في أن يجد في ضحيته ثغرة ينفذ منها ، أو نقطة ضعف يمتطيها للوصول الى غرضه • وقد عرف منذ القديم ـ ان العدو المحتضر يبذل من الجهد ـ للمحافظة على بقائه ـ أضعاف أضعاف ما يملك من قوى ومن عدد •

والاستعمار العالمي ـ في بلاد العرب بالذات ـ لم يستسلم بعد ، ولم تندك كامل حصونه ، ولم يفتضح اعوانه كافة • فما يزال له ـ حتى في قلب البلاد العربية المتحررة ـ مراكز قوية وخطيرة ، وعملاء متخفون ، لم يوقفوا نشاطهم لحظة واحدة • ولا ضعفت رغبتهم في التآمر والكيد • وهم اذا ما انتقلوا من التآمر العلني الى التآمر السري ، فذلك يعني : أن خطرهم قد تضاعف ، وان امكانية تدخلهم غير المباشر في الكيد لمستقبل الأمة العربية ، ولمستقبل المثل القويمة في الحرية ، والعدالة والتطور ـ وهي نفس المثل التي تحملها نهضتنا التحررية الحديثة ـ قد اشتد • وبالتالي فقد اصبح لزاما علينا ان نطور أساليبنا في مكافحتهم •

ان المؤامرات الاستعمارية على مستقبل الأمة العربية ، لا يمكن

أن تتوقف ، أو أن تضعف ، الا اذا زال الاستعمار من الوجود •
فالمطامع الاستعمارية في بلاد العرب ما تزال قائمة ••• والاستعدادات المختلفة الجوانب لدى المستعمرين ما تزال جارية على قدم وساق •

ان الاستعمار ، لا يعادي الأمة العربية كرها بها ، أو لعوامل نفسية ، أو نتيجة لدعاية هذا أو ذاك • وانما عداوته ناجمة عن وجود تناقضات جذرية بين مصالحه الاساسية وبين أماني الأمة العربية ومثلها • بحيث لا يمكن أن يقوم لأحدهما قائمة الا على أنقاض الآخر • فعداوته اذن لا تهدف الا اقهر الأمة العربية واذلالها تمهيدا لتحقيق أغراضه كاملة الا وهي سلب خيرات الوطن العربي كالنفط والمعادن ، والسيطرة على مواصلاته واستغلالها لتأمين مواصلاته الاستعمارية مستفيدا من مواقع الوطن العربي الجغرافية التي لامثيل لها•

والاستعمار لا يمكن أن يصل الى هذا الغرض الا اذ اذل الأمة العربية ، وفرض عليها حكما رجعيا فاسدا ليقوم ـ هذا الحكم ـ بمساندته وتأييد خططه،والقبول بالتبعية لسياسته الاجرامية العدوانية• وبما ان هذه المصالح الاستعمارية الخبيثة ، ما تزال قائمة في أذهان المستعمرين ، فلن يتوقفوا عن مؤامراتهم قط ••• مع تمام العلم انهم ينتقلون من هزيمة الى هزيمة ويخسرون مواقعهم الواحدة تلو الأخرى•

كان المستعمرون يعتمدون ـ لتنفيذ خططهم ـ على الدسائس والمؤامرات الخفية ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا • فلما أسقط في ايديهم ، وافتضحت جميع مؤامراتهم ••• أخذوا يعمدون الى الهجوم العلني ••• بل والغزو الحربي ، كما حدث في بور سعيد ، وكما حدث في لبنان والاردن وعمان ومحميات عدن وغيرها من المواطن العربية التي تمور بالثورة والتمرد على خططهم •

ولكنهم مع انتقالهم هذا ، اصبحوا مضطرين أيضا الى الانتقال من حالة الاعتماد على عملائهم ، وخدامهم المحليين الى الاعتماد على

جيوشهم واسلحتهم وطـائراتهم واساطيلهم ••• ولم يعـد لهم من سبيل غير هذه ، بعد أن افتضح الكثير من اعوانهم واجرائهم ، وبعد أن انكشف ضعف من بقي من هؤلاء الأجراء ، وقلة حيلهم وحيلتهم أمام الوعي الشعبي والمد الثوري الحديث • واصبح اعتمادهم على أولئك الأجراء يحتل المرتبة الثانية في حسابات عدوانهم • وتحول الاجراء ــ هؤلاء ــ الى قوى احتياطية ، تعمل ضمن حيز سياستهم ، بعد أن كانت تمثل الطليعة •

كان المستعمرون ــ دائما ــ يوجدون في المجتمع الذي يتغلغل نفوذهم فيه ، فئات خاصة لا تنتمي الى طبقة اجتماعية او سياسيـة معينة ، وانما ترجع بأصولها الى مختلف الطبقات ، لتعمل ضمن برامج مدروسة ، وأهداف معينة الحدود والشعارات سلفا ، تنتهي كلها الى هدف بعيد واحد هو خدمة السياسة الاستعمارية بأساليب غير مباشرة وخفية ، أو لتمهيد السبل أمامها •

فكثيرا ما نرى جمعيات دولية ، أو مؤسسات اجتماعية أو خيرية أو رياضية أو ثقافية ، أو مؤسسات تعمل ظاهرا للكشف عن الآثار أو للتبشير ، انما تعمل في الباطن ، لتخريب المجتمع فتعلن عن أهداف براقة مغرية مرغوبة ، ولكنها تعمل ــ في حقيقة الأمر ــ على اثارة النزاع الطائفي أو التعصب الديني أو العرقي ، أو بلبلة أوضاع المجتمع • أو تعمد الى اسلوب تكتمي سري ••• كأن تستر وراء اهدافها العلنية أهدافا سرية تناقض مصالح المجتمع ، وتهدم دعائمه •

ان هذه القوى ــ في حقيقة الأمر ــ ليست الا قوى احتياطية يستخدمها المستعمرون لسند هدفهم الأساسي • لـذلك نجـدهم يشجعونها ، ويبذلون العون المادي والمعنوي ، العلني أو السري لها • ويحمون أقطابها وقادتها عند اللزوم ، ويسهلون لهم ارتياد الأماكن، التي لا يتاح لهم ارتيادها عادة ، وخلق المناسبات والعلاقات ، التي

تمكن هذه الفئات الخاصة ، أو هؤلاء الأقطاب من الاستفادة ماديا ومعنويا • فتراهم يتسنمون المناصب الكبرى بسهولة ويسر ، ويتغلغون في مؤسسات الدولة الخطيرة ، يسند بعضهم بعضا ، ويستفيدون من الشركات الاستثمارية ، وخاصة ما كان لها طابع عالمي ، أو كانت تابعة للاحتكارات الأجنبية • فيتولون ادارتها أو مهمة الدفاع عنها ، أو غير ذلك من المهام ، لقاء مبالغ كبيرة ، تعمل بدورها،لدعم مراكزهم في المجتمع وتضاعف نفوذهم بين الناس •

وانني اعتقد بان المحافل الماسونية ، من أكبر هذه الجمعيات على اختلاف اسمائها وعناوينها وتنوع أهدافها وتبعيتها ••• أو الجماعات الفرعية المنبثقة عنها••ومن اكثرها تغلغلاونفوذا وخطرا •

فكلما تغلغلت هذه القوى الاحتياطية في ثنايا المجتمع العربي ، وزاد نفوذها ، وتضاعفت تدخلاتها ••• وتسنم عدد اكبر من اعوانها وعملائها ومريديها المناصب الكبرى أو الخطيرة •• كلما وجد المستعمرون منافذاكثرعددا وأكبر نفعا يلجون منها الى قلب مجتمعنا • وكلما تقوت دعائم المستعمرين ــ تبعا لذلك ــ ازداد نفوذهم بارتكازهم على هذه القوى الاحتياطية الخطيرة •• وهي بالأضافة الى كل ما تقدم تعتبر مدرسة تهيء للمستعمرين الاجراء والأعوان • وتخرج لهم من صفوفها افواجا تلوأفواج ممن تدربواعلى أعمال التجسس والتخريب•• ولا تظهر أخطار هذه القوى الاحتياطية المخربة بأجلى مظاهرها الا في الأزمات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ••• فهي في مثل هذه الظروف الاستثنائية تعمد عادة الى اساليبها المخربة الخفية لبلبلة المجتمع وتقسيمه وهدم وحدته وتضامنه ، واشاعة عدم الثقة في نفوس ابنائه وتهيئته لتلقي مختلف الدعايات التي يبثها المستعمرون في صفوفه عن هذا الطريق •

والحقيقة الواقعة ان أغلب هذه الجمعيات •• وخاصة المحافل

الماسونية • انما ترتبط مباشرة بالمستعمرين في الخارج•او بالجمعيات الصهيونية التي تحمل أسماء مختلفة تجارية أو ثقافية أو دينية في حين أنها المنفذ الأول للأهداف الاستعمارية في البلاد المغلوبة على أمرها او في البلاد نصف المستقلة ، أو التي يحاول المستعمرون سلبها استقلالها ، وتهديم دعائم سيادتها عن هذه الطريق •

ولا عبرة للقول ـ طبعا ـ بأن الصهيونية حركة اجرامية محرمة في بلادنا ، فلا وجود اذا لها • وبالتالي لا أثر لها على الجمعيات القائمة مهما كانت اسماؤها وأهدافها • وذلك لأن ارتباط الجماعات العميلة ، أو الجمعيات السرية ذات الأهداف المخربة أو المؤسسات الاستعمارية أو المحافل الماسونية المتعلقة بالمؤسسات الصهيونية العالمية ، لا يتم علنا • وانما تحققه ارتباطات خفية ••• ووسائل هذا الارتباط خيوط رفيعة جدا لا يراها الناس العاديون بالعيون المجردة ••• ولكن لابد للمدقق الفطن أن يرى ـ عند امعانه النظر ـ هـذه الخيوط الدقيقة •• فيكتشف تلك الروابط السرية المتينة التي نقوم عادة بتوجيه أهداف هذه الجمعيات •• وتنظيم سلوكها ، بحيث تنتهي هذه الغايات والأهداف ، ويؤول هذا السلوك بالنتيجة الى خدمة المؤسسات الصهيونية ، العالمية الاستعمارية دون ان تلفت الانظار اليها ، لذلك فان الواجب الأول الملقى على عاتق امتنا العربية الناهضة ، في فجر تطورها الجديد أن تنتبه الى أخطار هذه القوى الاحتياطية ••• وقد رأينا كيف يعتمد المستعمرون اعتمادا كليا على مساندتها ومعاونتها غير المباشرة ، لخططهم الاجرامية ، ودعايتهم المخربة الأثيمة • مغتنمة الظروف الاستثنائية الحرجة كي تضرب ضربتها اللئيمة •••

ان الواجب الأول الملقى على عاتق امتنا العربية الناهضة الآن •• هو تصفية هذه الجمعيات المخربة •• واجتثاث جذورها

السامة من تربتنا الطاهرة قبل ان يستفحل خطرها ويستشري شرها..
فتقضي على كل امكانية في المستقبل لمنع خطرها .

وبذلك وحده .. تتقي اجيالنا المقبلة جرائيم دعايتها وسموم شعاراتها التي تنفثها .. في صفوف المجتمع . مقنعة بالأهداف العلنية البراقة ... وهي منها براء .



المقدمة

انني اضع في هذه العجالة ، خلاصة مفيدة عن الوسائل التي استخدمها الصهاينة المحدثون ، واليهود في مختلف العصور ، وفي سائر انحاء المعمورة بصورة عامة ، وفي العالم العربي والاسلامي بصورة خاصة ، لتجديد مملكة اسرائيل للمرة الثالثة على جزء مهم من ارض العروبة أطلقوا عليها اسم « ارض الميعاد » التي حددوها في برامجهم المختلفة من نهر الفرات الى نهر النيل ، بما في ذلك تسخيرهم للجمعيات الماسونية وسائر ما يتفرع عنها من المجالس والأندية والحكومات ، والجمعيات السرية والعلنية الأخرى .

وسينصب همنا الاول على فضح حقيقة الجمعيات الماسونية ومحافلها المختلفة ذات الأسماء والطقوس والرموز المتباينة . كما هي في حقيقة الأمر والواقع ، لا كما يحاول الصهاينة ، واليهود واعوانهم أن يوهموا الناس بها فيظهرونها على غير حقيقتها .

ونحن بعملنا هذا انما نريد أن يقف كل عربي مسلم او مسيحي أو أيا كان دينه أو مذهبه او نحلته السياسية ، على دخائل هذه الجمعيات الهدامة لكل القيم ولكل المثل ... والتي تريد قاصدة جادة ، تدمير القيم الاجتماعية كافة ، أيا كان مصدرها ، واقامة كيان يهودي عالمي على انقاضها .. وفق ما أوصى به كتابهم المقدس « التلمود » .

ان كشف القناع عن مفاسد وخبايا هذه الجماعة الضالة المضلة

التي استفحل أمرها وتضاعف خطرها ، لواجب اولي من الواجبات التي تترتب على كل مواطن شريف •

انه واجب وطني قومي وانساني وديني واجتماعي معا ، لانها تخلص القيم الانسانية الرفيعة ـ الوطنية والقومية ـ من براثن هذه الطغمة الفاسدة المفسدة ، فيتنبه الناس الى حقيقة اخطارها وينبذونها نبذة النواة ، ويحبطون مساعيها المتعددة الجوانب ، والتي تهدف في النهاية لتبرير ساحتها في العالم العربي ، والنفوذ ـ بعد ذلك ـ الى قلب وطننا ، فتعمل بين ظهرانينا حرة من كل قيد ، مسممة جو المحبة والالفة والوطنية والأخلاق في صفوف امتنا الناهضة ، وعلى ربوع وطننا العزيز • واذا ما اسهبنا في شرح أخطار هذه الزمرة ، فلأننا نربأ بشعوب العالم ، وخاصة الشعوب المتحضرة منها ، أن يقتادها نفر من شذاذ الآفاق الى هاوية الفوضى ، تجر وراءها اذيال الشقاء ، وتعرض الانسانية الى مشاكل كانت في غنى عنها • ولن يتم لها الخلاص من هذه المصائب الا اذا تم لها الكشف عن مفاسد هذه الزمرة ، وازالة الأستار عن خفايا أهدافها • وعن الصنائع التي تتخذها مطايا طيعة للوصول الى هذه الاهداف الخاصة ، التي ينساق وراءها كثيرون من الشرفاء عن جهل بحقيقتها •

وانه ليسرني ان أعلن انني ما كنت ـ في يوم من الايام ـ من مؤيدي الفوضى أو العنصرية أو التعصب الأعمى الذميم • وانني اد أحكم على هذه الطغمة عامة ، وعلى متعصبي اليهود الذين يقفون وراءها متسترين بها عاملين بالاستناد اليها على تحقيق أغراضهم ، انما أؤمن بانني لا أروي سوى الحقيقة •

وان حكمي هذا لم يكن نتيجة تعصب أعمى أو عاطفة سطحية عابرة ••• معتقدا بانني لن أندم على هذا الحكم •• وذلك لسبب بسيط •• هو انني بنيته على دراسات طويلة وتقص كبير وبحوث

طويلة جمة ، بذلت في سبيلها المال والوقت ، محاولا التعمق اكثر فأكثر . فكنت كلما اصطدمت بعثرة زادت حماستي اتقادا حتى أزيلها . وكلما صادفني لغز بذلت مجهودات مضاعفة لحل معمياته ، والكشف عن جذوره ، حتى أجعله واضحا جليا ، لا يخدع الدارس البسيط ولا يضلل المطالع العابر .

وقد خرجت من كل هذه الدراسة والتعمق والمعاناة ، وأنا أشد ايمانا بالواجب الذي الزمت نفسي بانجازه ، ألا وهو فضح هـذه الزمرة الفاسدة وازالة الاقنعة الكاذبة عن وجوهها الشوهاء ، وتعريتها امام الشرفاء فلا ينخدع بها ـ بعد اليوم ـ أحد .

لقد ادركت مع الزمن عظم المخادعة والختل التي عمد اليها غلاة اليهود وخاصة انصار الصهيونية منهم (الأقدمون والمحدثون) لستر جرائمهم ، والباسها ثوب الفضيلة أحيانا . لذلك وجدتهـم يتخذون ابرع الاقنعة لاخفاء هذه الحقيقة . وكان من أهم هـذه الاقنعة واكثرها خطرا ، وأشدها اتساعا وأعمقها أثرا قناع الماسونية الخبيث ، الذي ولجوا به الى رحاب بلادنا ودنسوا به قـدس أقداس وطننا العربي وأخذوا يعيشون تحت اسمه ولوائه فسادا وشرا .

لقد جعلوا من الماسونية مجموعة من التشكيلات والألغاز ، يصعب على الماسوني الانعتاق من اباطيلها ، والوصول الى معرفـة حقيقتها . فالبيئة الماسونية ، وممارسة طقوسها الدائمة ، وعدم الاطلاع على ما يتنافى واياها ، كل هذا يساعد على تكوين فكرة تتقوى مع الايام ، وتتسع بحيث ينتهي الأمر بالمعتنق لمبادئها الى الايمان المطلق بها ، والتمسك بتعاليمها بمنتهى الشدة ، مهما كانت سخيفة تافهـة لا معنى لها .

وهي ـ بهذا الاسلوب ـ الذي يعتمد على المظاهر الغامضة ، والرموز السرية والخزعبلات والأوهام ، تستأثر بالعقول الصغيرة

ـفي اغلب الاحيان ـ ، كما تغري العقول المريضة وتأسرها في أحيان أخرى • اما العقول المباعة للعدو ، فتلك لا يهمها ما في هذه الطقوس او الخزعبلات من تفاهة بقدر ما يهمها ارضاء القوى المعادية التي تكمن وراءها •

وهكذا فان خطرها انما يظهر بشكله الواضح بالنسبة لأولئك البسطاء من محبي الوجاهة ، الذين يتأثرون بهذه المؤثرات،وينضوون تحت لوائها ، ثم لا يلبثون أن يصبحوا أسرى لها مقيدين الى تقاليدها ومعمياتها التي لا يستطيعون عنها انفكاكا •

فعسى أن يكون هذا الكتاب ، منبها لمثل هؤلاء البسطاء ومعظمهم بريء مخدوع ، فيستيقظون من غفلتهم ، ويتخلصون بأي ثمن ، من احابيل هذه الدعوة الاجنبية المعادية الخبيثة •

والحقيقة الخالدة التي نقدسها •• والتي لا نهتدي الا بهداها ، والتي نريد أن نجلو عنها الأوشاب ، انما هي : مصلحة أمتنا ، التي تبدو غامضة لدى بعض العقول • مصلحة أمتنا التي لا يتبينها الانسان الحسن الطوية الخالي الذهن بسهولة ، لا سيما وان هذه المتاهات المظلمة التي تعتورها تحول بين الناس الطيبين البسطاء وبينها •

فاذا استطعنا القاء الضوء على هذه المصلحة ، ووجهنا أنظار الشبيبة اليها بصورة خاصة وأنظار المجتمع بصورة عامة ، نكون قد أدينا الخدمة الخالصة المخلصة لله وللوطن ، وللأجيال المقبلة من ابنائنا واحفادنا •

والحقيقة مهما ظلت مستورة عن الأنظار ، لا بد أن تنجلي ، فهي تسير ابدا الى أمام ، تسير بدون توقف ، وهي كلما تقدمت خطوة أخرى ازدادت سرعتها ، فلا تمضي فترة قصيرة من الزمن الا ويكون المجتمع قد تنبه الى مصالحه الحيوية تمام التنبه ، وادرك

حقيقة كل دعوة معادية خبيثة ، ومن جملتها الدعوة الماسونية ، فيتجنبها ويحاربها .

ونحن لا نريد طبعا أن يقتصر هذا التنبه ، وهذه اليقظة ، على الأمة العربية والاسلامية دون غيرها ، فان هدفنا انساني بحت لا تحده حدود سياسية أو دينية أو جنسية . اننا نود لو يشمل التنبه واليقظة كل أرجاء الأرض ، وجميع الشعوب والأديان والنحل ، وعندئذ تدق ساعات الماسونية الأخيرة ، وتفتضح حقيقة أولئك المجرمين - من المغالين اليهود - الذين يكمنون وراءها .

غير انني أود أن أنبه أيضا الى حقيقة أخرى لا أريد أن تظل خافية على القارىء الكريم ، الاوهي : ان الماسونية تحتوي على كثيرمن المعميات التي لا يستطيع ادراكها أو تفسيرها أي متتبع عادي ؛ بل لا بد من امعان النظر ، واكتشاف ما يكمن وراء المظاهر ، والا اصابه الاخفاق والقنوط ، وعلى هذا فلن استطيع الخلاص من انتقاد بعض المنتقدين المتزمتين ، الذين لا يكتفون ، بالدلالة والاشارة والقرينة ، بل يطلبون - دائما - البرهان الواضح الصريح الأكيد ، وهذا لا يمكن ان يتم بالنسبة لكل شيء ، ففي تضاعيف الماسونية أمور كثيرة لا يمكن أن يراها الا الفطن اللبيب بمنطقه وعقله ومحاكمته ، أي بالأدلة غير المباشرة ، وعلى هذا فلا بد أن أجد بعض المعترضين على بعض ما جاء في هذا الكتاب ، وهذا أمر بديهي لأنه يستحيل في بعض الأمور ، عرض الأدلة والبراهين التي تثبت وجودها ؛ اذ لو صح اثباتها بالأدلة والبراهين الحسية الواقعية لكانت سببا في زوال الماسونية أو القضاء عليها ، الا أن العقل قادر على اكتشافها بالدلالة والقرينة ، وهل يعقل ان يسجل اليهود أو الصهيونيون في صلب كتبهم مايدين دعوتهم ويسبب القضاء عليها ؟ فهم لو فعلوا ذلك لكانوا مجرد مجانين،ولمكنوا اعداءهم من اكتشاف الاسلحة التي يحاربونهم بها

فيقضون عليهم من المعركة الاولى • فهم حريصون والحالة هذه على اخفاء الأمور بقدر ما يستطيعون وانكارها اذا ما افتضحت ، بل والتبرؤ منها ولعنها •

فما على الفطن اللبيب الا اكتشاف هذه الدلائل من تضاعيف اعمالهم ومن نتائج سياستهم ، في جميع تطورات حركتهم وظروفها الزمانية والمكانية •

واني لا اريد ترك هذا الموضوع الخطير قبل ان أوجه هـذه الأسئلة الى أمتي العربية ، والى كل قارىء من هذه الأمة المجاهدة ، والى العرب والمسلمين كافة ، والى ابناء الشرق والغرب معا ، والى أبناء كل جنس أو نحلة أو دين •

أمن الممكن أن تتم كل هذه المؤامرات العالمية الخطيرة دون أن تثير مشاعر أحد ؟

أمن الممكن أن يسـرح المجـرمون ويمرحوا بـدون حسيب ولا رقيب ؟

ألا يهم هذا الأمر أحدا في وطننا المبارك على الأقل ؟

اليس من الواجب تحري حقيقة أعمال هؤلاء المجرمين ؟

أوليس من المنطق والعقل البحث عن المناهل الحقيقة الخفيـة التي ينهلون منها ، تعاليمهم المخربة ؟

أليس من الواجب الكشف عن حقيقة الأهداف التي يستميتون لتحقيقها ؟

أمن المنطق أن يترك لهم الحبل على الغارب ؟

انا نقول لكل مواطن ، لكل مخلص ، لكل شريف ، اننـا بتحرياتنا الكثيرة الطويلة ، الصابرة ، المخلصة لوجه الله والوطن ، قد كشفنا عن معظم الحقائق الخفية ، وبينا مدى أخطار هذه الزمرة ،

وكشفنا عن المستنقعات الآسنة التي ينهلون منها ، والمراتع الموبؤة التي يرتادونها ، والسموم الزعاف القاتلة التي ينفثونها .

أفليس من الواجبات التي تفرضها علينا عقولنا أن نتحرى عن صحة هذه الأمور ؟

أيها القراء ، أيها الحكام ، أيها المسؤولون ، أيها المواطنون ، أفليس من واجباتكم بصفتكم مواطنين ، التحري عن أهداف هؤلاء وعن أساليبهم ، والتأكد من حقيقة ما يعتنقونه وما ينفذونه ؟

الايقلق هذا السؤال كل نفس شريفة فيدفعها للمشاركة في محاربة هذه السموم للحد من أخطارها او للكفاح ضد المخدرات الخفية ؟

انني اتمثل الماسونية مخدرا خبيثا ، ينفثه المجرمون في كل يوم ، وفي كل ساعة ، وفي كل مكان ، وخاصة بين ذوي النفوذ والجاه ، القادرين على انزال الضرر الجسيم اذا ما أرادوا ذلك .

الا يقلقكم أيها الحكام ، أيها المسؤولون ، أيها المواطنون انتشار هذه المخدرات ، التي تفوق اضرارها أي مخدر آخر ؟

الا يقلق البعض منكم اكثر من الآخرين ، فيدفع القلق بأصحابه الى الثورة والجهاد في هذه المعركة الخفية ، دفاعا عن تقاليده وقيمه الخلقية ، وعرضه ووطنه ودينه ؟

فأين انتم يا ايها الذين تقلقون اكثر من غيركم ، اين أنتم لنضع يدا بيد ، ونكافح معا ، انتشار هذا النوع الخطير من المخدرات ؟

اني أضع بين ايديكم تحريات عشرين عاما ، أضعها بين ايديكم لتتخلصوا من المخدرات الخفية التي يستنشقها اخوانكم وابناؤكم ، عن جهل منهم باخطارها .

اضع بين ايديكم حلا قاطعا باتا ، فهلا تعاونا لدرء هذا الخطر الداهم ؟

ليس هذا الكتاب بيانا ، يعبر عن عاطفة عابرة تجيش بها النفس، ليس نتيجة لضغينة ، أو تعصب ، أو غل دفين •

انني انساني ، تقدمي ، أحب كل الناس مثلما أحب بلدي وابناء أمتي وأهلي ، وان حبي لأمتي وبلدي لا يثير في نفسي اي حقد على اي انسان ، اللهم الا على القتلة ، والمجرمين واللصوص والخونة، وبائعي السموم والمخدرات على اختلاف انواعها واصنافها ، اولئك الذين يعملون بدافع من الخبث والضغينة ، ضد البشرية ، وضد الحضارة ، وضد الاصلاح وضد الأخلاق والأديان والمثل العليا •

اني أقدم تجاربي ودراساتي في كتابي هذا ، لقد نذرت نفسي ، وقتي ومالي وصحتي ، لهذه الدراسة ، لا لشيء ، الا لاظهار وجه الحقيقة ناصعا ، للكشف عن الأوهام ، وعن حملة الأوهام ومروجي المخدرات الفكرية ، عن المجرمين الحقيقيين الذين تحاربهم جميع الاديان والمجتمعات •

قد تكون الحقيقة قاسية ، مرة المذاق ، شديدة الأثر ، بل قد تجرح قساوتها مشاعر الكثيرين ، وربما جرحت أيضا مشاعر بعض المخلصين الطيبين ، عن جهل منهم وقلة دراية وضحالة في التفكير ، فيظن اولئك ، الظنون ويكيلون التهم ، فياليت المخلصين منهم تعمقوا قليلا في الموضوع وسبروا أغوار الأمور ، وتخلصوا من قيود السطح الخداع ، ولم يدعوا للعقائد الزائفة التي عمقت مع الزمن جذورها الوهمية في نفوسهم ، ان تتحكم بهم ، وان تستعبدهم وتسيرهم ، أسارى مقيدين بألف قيد وهم يظنون أنفسهم أحرارا يختارون مصائرهم •

انني أهتم بهؤلاء ، بهؤلاء الذين غدوا أسرى أوهامهم وعبيد معتقدات سطحية جوفاء لاجذور لها في تربة الحقيقة والواقع • انني أهتم بهؤلاء أضعاف اهتمامي بغيرهم من الاذكياء ذوي المصالح أو

الاغبياء العميان أو المتفعين الانتهازيين ، فأمثال هذه الفئات الضالة ، لا يمكن أن تهتدي الى الطريق ، فلا حقيقة تهمهم ، ولا شرف يثير كوامن العزة والصدق في نفوسهم ، وانما مصالحهم وحدها ، هي التي تستعبدهم اكثر من كل شيء ، وتقودهم الى كل شيء ، حتى الى خيانة ذويهم وابناء عشيرتهم وأوطانهم والانسانية جميعا ، بل خيانة أنفسهم في أغلب الاحيان •

وكيفما كان الامر ، فانما اريد أن يكون هذا المؤلف الحصيلة الصادقة المخلصة لدراسة هادئة رصينة ما اردت منها سوى الحقيقة والخير ، ولا اردت الا أن تصل الى قلوب الشرفاء فتوجه عواطفهم النبيلة نحو الفيضلة والخير ، الان وغدا والى أبد الدهر •



الفصل الأول
منشأ الماسونية وتاريخها

متى بدأت الماسونية كجمعية سرية ذات مناهج وأغراض وطقوس ورموز خاصة بها ؟ والى أي عصر من العصور تنتمي ؟ وكيف انشئت ومن انشأها ؟ وماهي اسباب انشائها ؟ وكيف تطورت حتى وصلت الى شكلها الحديث المعروف الان ؟

كل هذه اسئلة تتردد على الألسنة ، وتبذل المحاولات للاجابة عليها ، وقد أجاب الكثيرون فعلا ، فأسهب بعضهم وأوجز البعض الاخر ، ولكنك اذا دققت في هذه الاجوبة على اختلافها ، واطلعت على مختلف الآراء والنظريات المعروضة عليك ، خرجت من دراستها حائرا مبلبلا صفر اليدين ، ووجدت ان أحدا من المؤرخين ، قدماء ومحدثين ، لم يستطع أن يعطي أجوبة صحيحة قطعية ، لنظرية بعينها أو لفرضية من فرضياتها ، بل الأكثر من ذلك لا بد أن تكتشف بأن آراء هؤلاء الكتاب غالبا ما يناقض بعضها بعضا ، فيزيد ذلك في بلبلة المدقق الأمين ، واثارة الحيرة والارتباك في نفسه .

لذلك فاننا لانستغرب اذا سمعنا بعض اصحاب هذه النظريات يرجع بأصل هذه الجمعية أو بتاريخ تأسيسها الى بداية الخليقة . وان فلانا وفلانا من المصلحين أو الزعماء كانوا من اعضائها .

كما لانستغرب اذا سمعنا مؤرخا آخر من اصحاب هذه النظريات يرجع تاريخ تأسيسها الى اصل مصري فرعوني او فينيقي او آرامي

او فارسي أو هندي أو يوناني ، وكما وجد أناس ارجعوا أصلها الى هذه الحضارات القديمة ، الشرقية أو الغربية ، فقد وجد أناس نفوا قدم هذه الجمعية ، فقالوا : انها من مبتكرات العصور الحديثة ، أي أنها نشأت في القرن الثامن عشر ، ثم أخذت تنمو وتتطور ، حتى اصبحت على شكلها الحالي المعروف في أيامنا هذه . كما وجدمؤرخون ابتكروا فرضيات حاولت التوفيق بين الاتجاهين ، فأوجدت للجمعية جذورا متوسطة في القدم ، ترجع الى القرن الاول من المسيحية .

ومهما كانت آراء هؤلاء واولئك ، فلا بد من عرض سريع موجز لكل هذه الاراء كي نستطيع ان نستخلص منها رأينا الاخير ، ومن فحصها وتدقيقها فقط يتاح لنا أن نكتشف الرأي الاقرب الى الحقيقة متجاوزين عما في تضاعيفها من متاهات وأوهام وعثرات .

الماسون او الفرمسون : اسم مركب من لفظتين افرنسيين (فرانك) ومعناها الصادق ، و (ماسون) اي الباني ؟ (١) يريدون أنهم بناؤن صادقون ، أو البناؤن الأحرار أو البناية الحرة .

يقول ـ فورستيه ـ (٢) « واسم البناء الحر الذي وجد منذ القرن الثالث عشر كان يدل على العمال الذين يشتغلون بالحجر غير القاسي (Free Stone) الذي يمكن هندمته بالمطرقة والازميل،

---

(١) الأب لويس شيخو اليسوعي ـ السر المصون في شيعة الفرماسون ـ الكراس الاول ١٩١٠ .

(٢) فورستية : هذه هي الماسونية ـ ترجمة بهيج شعبان بيروت ١٩٥٥ ص ٢٤ وما بعدها .

وذلك للتفرقة بينه وبين الحجر القاسي . فالبناء الحر اذن كان حفارا على الحجر ، وقد ظنت جمعية البنائين الاحرار أنها تحسن صنعا لو وضعت الكلمة قيد الاستعمال لتميز نفسها عن البنائين المحترفين » . وعن هذه الجمعيات القديمة أخذت الجمعية الماسونية اسمها .

والماسونية جمعية سرية قديمة جدا ، تحمل أهدافا سرية غاية في الخطورة . الا انها في العصور الحديثة ، أخذت تعلن عن نفسها بمختلف الطرق ، كما أخذت تتبنى أهدافا وشعارات جديدة ، لا تمت الى اهدافها الحقيقة بصلة .

وهي بحكم سريتها ، ظلت خفية عن الانظار مجهولة من المجتمع ولم تظهر بشكلها الواضح شبه العلني الا بعد ان ظهرت آثارها السياسية والاجتماعية الخطيرة في المجتمعات ، وأخذت تهدد بعض القيم والتقاليد القائمة ، والا بعد أن تدخلت تدخلا فعليا خطيرا في شؤون بعض المجتمعات ، أو دست انفها في نزاعاتها الدينية أوالاقتصادية أو السياسية ، وعندئذ توجهت نحوها الانظار ، وأخذت تتكشف خباياها الواحدة تلو الأخرى . وبدأالناس يتقصون أمورها،ويجمعون أخبارها من هنا وهناك ، ثم بدأ دعاتها ينشرون بدورهم كثيرا مما يتعلق بها . وكثر المدافعون عنها والمهاجمون . فكان من نتيجة هذا الكر والفر بين المهاجمين والمدافعين ، أن ظهرت الماسونية على حقيقتها وأمكن للمؤرخين ، الصادقين أن يكتبوا عنها بشيء من الطمأنينة والثقة دون أن يعتور مايكتبونه الشكوك والريب .

ومما لاشك فيه أن سرية هذه الجمعية وتسترها الشديد ، ومبالغتها في كتمان جميع شؤونها ، حتى الشؤون التافهة البسيطة ،في اوقات الخطر وفي اوقات السلامة ، في الظروف التي تجد فيها المقاومة والعنت ، وفي الأحوال التي تجد فيها الرعاية والتأييد ، هي التي ساعدت على البلبلة والانسياق مع تيار الأوهام ، وزادت في التكهن

والتقولات حديثا • أما بالنسبة الى الماضي فقد سارعت هذه الامور بعينها على طمس الكثير من الأمور الجوهرية فيها ، التي كان من الممكن أن تساعد على كشف الحقائق التي يتوخى معرفتها كل مدقق أمين •



أقوال في تاريخ نشوئها :

لقد تضاربت الاقوال في تاريخ نشوئها ، حتى ليكاد يرى المدقق التضارب في أقوال مؤيديها اكثر مما يراه في أقوال معارضيها • لذلك رأيت أن أنقل بعض أقوال المؤيدين والمعارضين لاستخلاص منها في النتيجة ما اعتقد انه الصواب •

يقول جرجي زيدان (١) في كتابه ـ تاريخ الماسونية العام ـ : « للمؤرخين في منشأهذه الجمعية أقوال متضاربة،فمن قائل بحداثتها• فهي على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر ومنهم من سار بها الى وراء ذلك فقال : انها انشئت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٦١٦ م ومنهم من أوصلها الى الحروب الصليبية ، وآخرون تتبعوها الى أيام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد ، ومنهم من قال أنها أنشئت في هيكل سليمان ، وفئة أخرى تقول ان منشأ

---

(١) كان جرجي زيدان من اشد مؤيدي الماسونية في الشرق العربي •

هذه الجمعية أقدم من ذلك كثيرا ، فأوصلوها الى الكهانة المصرية وغيرها (١) » •

ويستشهد الأب لويس شيخو اليسوعي في كراريسه العديدة التي اصدرها في بيروت سنة ١٩١٠ تحت عنوان ـ السر المصون في شيعة الفرماسون ـ بأقوال كثيرة شرقية وغربية • ومن اهمها مارواه عن ـ شاهين مكاريوس ـ

قال ـ شاهين مكاريوس ـ (رئيس محفل اللطائف) في كتابه ـ الأداب المسونية ـ ما يلي : « الماسونية اكبر الجمعيات واغناهــا وأشهرها ، ولعلها أقدمها ايضا ، وقد ذهب القوم في قدميتها مذاهب شتى ، فبعضهم قال : أنها انشئت في هيكل سليمان • وبعضهم ردها الى كهنة المصريين وآخرون الى كهنة الهنود • ويزعم غــيرهم أن مؤسسها الحقيقي لايزال مجهولا ولا يبعدعن التصديق ان العالم لم يخل من جمعية سرية من بداية نشأته (٢) » الى أن قال : « ان الماسونية مضى عليها ، أجيال عديدة ، قطعت في غضونها مفاوز الحياة وفلواتها •• حتى صارت الى ما هي عليه الآن » • ويغلب على الظن ان منشأها كان (رومية) سنة ١٧٥ ق • م •

أما ايليا الحاج وهو ماسوني أيضا ، فقدذكر في كتابه:ـ الخلاصة الماسونية ـ فيال (ص ٣) ما يلي : قال احد الكتاب : « ان الماسون قوم من (البيثاكوراسيين) فألفوا جمعية وصلت الى ما هي عليه الآن » • وقال آخر : « ان الماسون جماعة من اليسوعيين الانكليز في بريطانيا » ثم يقول ايليا الحاج : « كان اليسوعيون بعد ظهورهم الى عالم الوجود

---

(١) عبد الحليم الياس الخوري ـ المـاسونية ذلك العـالم المجهول (ص ١٦) طبعة ١٩٥٤ •

(٢) لويس شيخو : السـر المصون في شيعة الفرمـاسون ـ الكراس الاول (ص ١ ـ ٧) •

يعهدون في بناء كنائسهم وصوامعهم الى الماسون ، وجل مقصدهم أن يلاشوا الماسون عن وجه الارض كما كان يفعل ـ فرعون مصر ـ ببني اسرائيل ايام كانوا يعملون بالآجر • واردف ايليا الحاج قائلا : « يقول الماسون في انكلترا ان القديس ـ البان ـ انشأ الماسونية في بريطانيا عام ٩٢٦ م وأخذوا براءة من الملك ، تسوغ لهم اعمالهم واجتماعاتهم السرية في مدينة (يورك) حيث أنشي المحفل الاعظم لانكلترا » •

اما الاب لويس شيخو فيقول(١): «لاينكر أنه شاعت بين الوثنين في القرون السابقة لعهد المسيح عدة جمعيات سرية كانت تحجب اسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة ، فتدعي ظاهرا ترقية العلوم أو التقرب من الآلهة ، وهي في الواقع موارد خلاعة وتهتك • وكان اسوأها فعلا الجمعيات ، المتسترة وراء حجاب الدين كأسرار ـ (ألوسيس Eleusis) و (كيباليه) و (آدونيس ـ تموز) • والعلماء الذين دققوا البحث فيها ، تحققوا ما فشى في مشايعيها من سوء الآداب » • الى أن يقول : «انه لاقرب مجالا للعقل والتصديق أن يقال ان الماسونية هي حفيدة لجمعيات أخرى، وشيع سرية ظهرت في اوائل النصرانية فقامت لمناصبة الدين المسيحي العدأ وتعرضت لاربابه، وبثت في حقه الاكاذيب والتهم ، وكان اصحاب هذه الشيع يعرفون باسم اللاأدرين (Gnostiqua) ويتظاهرون بخدمة العلوم وما كانت علومهم سوى أوهام استعاروها من التنجيم والنيرنجيات وفنون السحر • وغايتها في الغالب تعظيم القوى الطبيعية ، ورفع البشرية الى درجة اللاهوت ، على مقتضى مبدأ الحلولية او الانتشار •

---

(١) من الغريب انني وجدت هذا النص منقولا في الصفحة ١٧ من كتاب « الماسونية ذلك العالم المجهول » لعبد الحليم الخوري ، مشوها ومخالفا للحقيقة ، فعجبت من ذلك واضطررت لنقله من الاصل •

وقامت في القرن الثالث للميلاد (الشيعة المانوية) فأخذت من أقوال (اللا أدريين) وزادت عليها مبدأ الثانوية ، فجعلت الها للخير والها للشر ، يتنازعان السيطرة في العالم • ولا شك ان في المذهب الماسوني بقايا من تلك الشيع • كما أقر بالأمر أحد زعماء الماسونية الكبار في المانيا ومنشيء بعض فرقها المعروفة بفئة ـ المتنورين ـ الدكتور ويسهويت ـ فانه في كتابه : ـ دستور التنوير ـ في الجزء السادس منه يقول للفارس الماسوني ما تعريبه :

أولا « لا يعرف أسرار الماسونية غير المتنورين ، لا بل لايقفون عليها كلها الا بعد البحث والاجتهاد ، فالفارس المتنور يقتضيه السعي في ذلك • وليعلم أنه ان أراد الاطلاع على أسرار الماسونية الصادقة انما يفوز بمرغوبه ، على الأخص بدرس كتب ـ اللاادريين والمانويين ـ ويضيف الأب شيخو : « ونقل (ن • ويشان) في كتابه عن الماسونية في الطبعة الثانية :

ثانيا : وهو أصرح من ان يحتاج الى ايضاح ، مايتخذه الماسون من رموز والفاظ مستعارة من اللا أدريين والمانويين يرددها اكثرهم على شبه البغاء ولا يعرف حقيقتها الا المتوغلون منهم درجاتها العليا وقليل ماهم • فمن آثار تعاليم تلك الشيع في الماسونية تشدقهم بمعرفة النور ، وتنوير عقول الداخلين في جماعاتهم ، وافتخارهم بنفي الظلمة ، ويشيرون الى ذينك المبدأين اي النور والظلمة ، بعامودين يقيمونهما في وسط ناديهم السري يدعونهما : بوعز وياكين (أو جاكين) ، ومنها الاسم الذي ينتحله الماسون فيدعون أنفسهم : أبناء الأرملة ، يريدون ماني ـ ابن أرملة المدائن (١) ومنها تمثيلهم (ماني) الذي سلخ جلده ملك الفرس •

---

(١) ـ هناك تفسير آخر لابن الارملة سيرد في مكانه •

ثالثا : (١) وقد ظهر في عهد أقرب من زماننا شيع أخرى بينها وبين الماسونية علائق أوثق وأشد، نريد بها شيع الكثارين والاليجيين ـ التي تألفت من بقية المانويين في جهات البلغار والبشناق . وتقدموا زرافات الى انحاء ايطاليا ، ومنها الى جنوب فرانسا ، فانتشروا انتشار الوباء المبيد في القرن الثاني عشر . ولم يزالوا يعيثون في تلك البلاد فسادا حتى جعلوها قاعا صفصفا ، وقام الملوك وجندوا الجنود لمحاربتهم .. اما الصلة بين تلك الشيع الماسونية فقد اثبتها أحد الكتبة البروتستانت المؤرخ ـ هورتو ـ في كتاب « تاريخ اينوكنت الثالث » (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦) قال في سنة ١٨٤٠ ما تعريبه ـ : ان من يعتبر نظام الشيعة الماسونية الباطني وما تكيده من المكائد منذ نحو ستين سنة لناوأة الكنيسة الكاثوليكية ، ثم يقابل بين مبادئها ومبادىء شيع الكاثريين المعروفة ، لا يسعه الا الاقرار بالتوافق الموجود بينهما . ليس فقط من حيث المبادىء العمومية بل وفي دقائق الامور . فان الشيعتين كلتيهما تجاهران : بحرية الانسان التامة واستقلاله من كل سلطة عليا ، كلتاهما تبغض ، البغض التام كل نظام للهيئة الاجتماعية ولشرائع العمران ولقوانين الكنيسة . كلتاهما تحرص على سرها ، فلا تكشفه الا للذين اختبرتهم زمنا طويلا واذا أعلنته قضت بالاقسام المحرجة بكتمه عن كل غريب ، بل عن أقرب الاصدقاء والأهل ، لكليتهما رؤساء مجهولون لايعرفهم الا بعض الافراد ، وكذلك أعضاؤهما يتعارفون برموز سرية واشارات خفية يطوونها عن سواهم . وكلتا الشيعتين ، اذا خافت على نفسها طائلة الجزاء ، جاهرت بالمراء ، وتظاهرت بالتدين لخدع الجمهور . واني أقدر أن أؤكد التأكيد التام أن كل ما حدث في اوروبا من الفتن والثورات والانقلابات السياسية منذ اكثر من نصف قرن ، انما كان من أعمال تلك الشيع

(١) ـ نفس المصدر ص ١٠ .

السرية التي خلفت شيعة (الالبيجيين) •

رابعا : ومن اجداد الماسونية الذين لهم حقوق الأبوة عليها : شيعة (الهيكليين) • كان هؤلاء طائفة رهبانية مركزها في القدس الشريف انشئت للدفاع عن الاراضي المقدسة في ايام الصليبين ، الا أنها بعد حقبة من الدهر ظهرت على حقيقتها اليهودية ، زاغ رهبانها عن قوانينهم واهملوا نذرهم الصالحة وتسرب اليهم حب الملاذ فاختلطوا بشيع ساد فيها الفساد وتشبهوا بآداب اصحابها ، وحذوا حذوهم في المنكرات • فشذبتهم الكنيسة وأمرت بالغائهم ، وظل بقايا هؤلاء ينفثون سمومهم •

قال الماسوني – ويلوم – في دليل الماسونيين ص (١٠ – ١١) ، بعد تعريفه للهيكليين وما شاع بينهم من الاسرار الخفية : ان الهيكليين بعد الغائهم كجمعية مدنية لم يتلاشوا بل اورثوا نظامهم وتعاليمهم لخلفائهم الفرماسون ، ثم يثبت قوله بعدة اشياء ، كان الهيكليون الفوها في داخل معاهدهم ، وهي اليوم جارية في المحافل الماسونية ، المختصة ببعض الأفراد دون جمهورهم •

خامسا : في الماسونية عدة اشياء تشير الى تاريخ اليهود وسننهم وعاداتهم ، ولا سيما الى احدى شيعهم السرية بعد المسيح المعروفة بشيعة (القباليين) التي انتشرت في القرون الوسطى ، ومزجت بين التعاليم الفلسفية والأقوال السفسطية ، والآضاليل السحرية ، وكان بينها وبين شيع (الالبيجيين) روابط متينة ، فامتزجت ببعضها ثم لما اشتد أزرها وجهت قوتها للسياسة ، ومعاكسة السلطتين الدينيـة والمدنية ، وآثار تلك الشيعة اليهودية ظاهرة في اعمال الماسونيـة ورتبها وأزيائها وطقوسها وشعائرها السرية • وقد ألف في ذلـك السيد مورين كتابا بحث فيه العلاقات بين الماسونية وشيع اليهود في القرون الوسطى ، وأثبت رأيه بأدلة جليلة •

فكل هذه النحل التي سبق ذكرها قد تعاقبت وتناصرت فتركبت من مجموعها ، الشيعة الماسونية ، فكانت تلك الفرق كجداول صغيرة جرت مياهها الى نهر كبير •

ويقول فهمي صدقي المعري (امين السر الأعظم للماسونية في سوريا ولبنان) في كتابه ــ الماسونية ــ « اننا لا ننكر اذا أخذنا قول بعض المؤرخين من أن الجمعية الماسونية نشأت فيهيكل سليمان، فهذا كتاب التوراة الذي نؤمن به ونقدسه ورد فيه ما لا يمكن المكابرة معه عند المقابلة بين نصه ، والنص المماثل في التعاليم الماسونية • وهو يدلنا على قدم هذه الجمعية وقوة الادمغة التي الفتها في حال لم يكن للعالم به سابق عهد • فالماسونية اذن بنيت على بعض التقاليد الاسرائيلية الواردة في التوراة والتي كانت شائعة فيعهد انبثاقها (١)•



اما بالنسبة لتاريخ الماسونية الذي أمكن أن يكتشف المؤرخون معظم جوانبه فلم يسلم ايضا من التناقضات ، وسنعرض بعض ماورد في هذا الصدد •

قال الأب لويس شيخو ما يلي (٢) : « وقيل أن أول عهد ورد فيه ذكر الماسونية ووصف شيء من أعمالها انما هو (عهدكولونيا) من أعمال المانيا • كتب سنة ١٥٣٥ فتردد العلماء في صحته (انظر كتاب ديشان السالف الذكر ص (١ ــ ٣١٨) •وفيهذا العهد ذكر لأول مرة اسم الفرماسون مع ذكر الرتب الثلاث الشائعة بينهم ،

(١) كتابه الماسونية صحيفة ــ ١٨

(٢ الأب لويس شيخو : « السر المصون •• » الكراس الاول (ص ١٢) •

أي الطالب والشريك الشغيل والاستاذ ، ويفتتح كاتب هذا العهد كلامه بذكر الماسونية ، والمدن التي انشئت فيها محافل للجمعية ، ثم يلخص ما ينسبه ، الناس الى الماسونية من الدسائس ، وكيف شاع ان غاية الماسون التمرد على السلطة الدينية والمدنية ، وان القوم ينسبون اليهم قلة الدين ويلومونهم على كتمهم اسرارهم • فتلافيا لما ينتج عن تلك الشكايات ، قد اتفق رؤساء الجمعية الماسونية على وضع بعض البنود التي يجب على الأخوة أن يحرزوها ويتأسوا بها • ويلي هذه المقدمة ثلاثة عشر بندا تحوي خلاصة القوانين الماسونية ومختصر تاريخها • فلو صح هذا التقرير وجب القول : ان الماسونية كانت في ذلك العهد كما هي في عهدنا ، لها أسرارها وأقسامها ودرجاتها ورؤساؤها الذين تخضع لهم • وانها لا تكترث لدين ولا تعتبر الديانة المسيحية الا كشيعة من الشيع ، وغير ذلك مما خص به الماسون في زماننا • وفي آخر هذا القرار اسماء رؤساء الجمعية وهم تسعة عشر قد وقعوا عليه بامضائهم • وكلهم من ألد أعداء الكنيسة الكاثوليكية • بينهم هرمان دي فياك ، فيليب ملانكتون ، كوليني • على ان المحققين المحدثين ارتؤا أخيرا ان هذا العهد مزور وان الماسونية لم تبلغ صورتها الحالية الا بعد هذا الزمان بنحو مئة عام •

في تلك الأثناء كانت الشيع البروتستانية اشهرت حربا على الكنيسة تحت قيادة ــ لوتاروس ومكوين وهنري الثامن ملك انكلترا ــ فوجدوا في الجمعيات السرية أقوى مساعد لتحقيق أمانيهم • وقد اشتهر منهم بهذه الأضاليل (فوستوس سوسين) فاتخذه مشايعو الجمعيات السرية كآلة لبلوغ مراميهم ، فزادت منذ ذلك الحين تلك الجمعيات سوءا وتحاملا وانتشرت انتشارا عظيما ••• وتألفت المحافل الماسونية على هيئة أقرب من هيئتها الحالية ، حتى وجدت في أواخر

القرن السابع عشر بصورتها الراهنة • وفي القرن الثامن عشر وجدت الماسونية في الفلاسفة وغيرهم أنصارا تكاتفوا في دك اركان الدين ومناصبة ملوك عصرهم العداء ، حتى بلغوا ما كانوا يتشوقون اليه •

ثم يقول (١) : ان الماسونية على الصورة المعروفة في زماننا حديثة العهد لا ترتقي الى وراء سنة ١٧١٧ م فانه في ٢٤ حزيران من تلك السنة اجتمع بعض أهل الغايات من أخلاط الناس في أحد منازل لندن فاتفقوا على وضع الجمعية الماسونية لتحرير البشرية من نير السلطة الدينية والمدنية ، وكان بعض أعضاء هذا المحفل مرتبطين سابقا بجمعيات سرية اخرى •••• كانت تخفي اسرارها تحت حجاب الأبحاث السرية ، والكيماوية • فهؤلاء نبذوا أغراضهم الخاصة وتواطأوا في العمل ، وعمدوا خوفا من ضغط الحكومة عليهم الى تبديل اسمهم الى اسم جمعيات البنائين الذين كانوا في ذلك الوقت معروفين في انحاء اوروبا عموما وفي انكلترا خصوصا بالتعاضد في الأعمال البنائية تحت رئاسة اساتذة يعنون بصيانة حقوقهم والحكم بينهم في خصوماتهم •

فلما عقد هؤلاء اجتماعهم ، وكان بينهم ـ البروتستانتي : ـ جاك أندرسون ـ والصليب الوردي ـ ديزا كوليبه ـ وجورج بان ـ وغيرهم •

تولى (أندرسون) تأليف قوانين الجمعية الجديدة ، وأدخل فيها كثيرا من ألقاب ودرجات جمعيات البنائين التي ذكرناها ، وكأنها فروعا لها • ودس فيها ما يوافق غاية الجماعة الجديدة • أو بالأحرى انه جعل كل أعمال البنائين واقسامهم وآلاتهم ودرجاتهم

---

(١) عبد الحليم الياس الخوري ـ الماسونية ذلك العالم المجهول ـ ص ١٢ •

وعاداتهم كرموز من بناء آخر • بناء أدبي ادعوا انه عمران المجتمع الانساني ، وبناء الهيكل البشري على صورة جديدة ينفون عنها كل سلطان ، اي دون الخضوع لكنيسة او لحكم بشر • وجعل أصحاب الجمعية المذكورة يسعون في نشر تعاليمهم ، حيثما كانت الكنيسة والملكية عاليتي القدر واسعتي النفوذ ، كفرنسا وايطاليا ، وبلجيكا والمانيا • ورأوا أن أحسن واسطة لادراك بغيتهم ، أن يتخذوا لهم طقوسا سرية ، فعمدوا الى الاشارات والامتحانات ، والشعارات الخفية والأوسمة يمنحونها للذين يرونهم مخلصين حقيقيين •

وكان أول طقس وضعوه ، ما يدعونه بالطريقة الاسكوتلندية سنة ١٧٢٨ م • وأعقبتها طريقة ثانية وضعها الماسون الافرنسيون في ليون سنة ١٧٤٣ م ودعوها ـ طقس الهيكل (أي هيكل سليمان) ـ• ثم تعددت الطقوس الماسونية حتى بلغت بعد مئة سنة اربعا وعشرين طريقة ، ولكل طريقة درجاتها ، يبلغ بعضها التسعين درجة ، مع اختلاف الرتب والامتحانات والأوسمة •

جاء في العدد الممتاز من مجلة « كل جديد (١) » الدمشقية عن منشأ الماسونية ما يلي : لم يعرف على التحقيق منشأ الماسونية ، على أن هذا الغموض لم يمنع رجال الفكر والاستقصاء من اصدار احكامهم ، ومتى اشتد الغموض اشتدت المزاعم وتنوعت المذاهب وهدا ما وقع في بحث الماسونية تاريخيا » وقد قال الأخ (غاستون كوروبير) في كتابه دراسة تاريخية عن الماسونية : انها تولدت من الجمعيات السرية للشعوب القديمة • وتختم المجلة بحثها بكلمة (جوزيف ميتر) اذ يقول : وليكن منشأ الماسونية ما كان وليبدأ حيثما يجب أن يبدأ فما

---

(١) مجلة كل جديد العدد ٨ سنة ١٩٤٨ ص ٨ •

في ذلك كبير خطر ، اليس في الامكان ان نكون نافعين صالحين بدون من سبقنا وتقدمنا (١) » .

أما المؤرخ فورستيية (٢) فقد قال : « ظهرت الماسونية في انكلترا في بدء القرن الثامن عشر ولكن تاريخ اصولها ظل غامضا ، وما من شك في انه يستحيل ان نثبت بشكل مرضي في أي عصر تأسست هذه الجمعية السرية ، وكيف سارت وتطورت حتى اخذت شكلها الحالي ، فقد زعم بعض المؤرخين أنها ظلت مستترة عدة قرون ، ولكن هذا الزعم لا يستند الى برهان ، ونحن نظن أن فكرة المذهب الماسوني قد ظهرت قبل القرن الثامن عشر ، وانها تشكلت في عصور مختلفة من ندوات صغيرة تضم بعض الساعين الى القيام بدعاوة لافكارهم في نطاق سري . وان (بومباناس) و (مارسيل) و (جان بودان) حاولوا القيام بهذه الفكرة من الناحية الدينية ، مستمدين الأسس الطبيعية المشتركة من جميع الأديان . ونحن نستطيع الاثبات بغير الحدث والتخمين ان الكليات التي انشئت في القرن الخامس عشر لأنصار الأفكار ذات النزعة الانسانية قد سببت ولادة جمعية سرية ظلت مجهولة حتى اوائل القرن الثامن عشر . وقد اقترح (جان كومينيوس) الأب الروحي للماسونية في كتبه المنشورة سنة ١٦٦٦ تأسيس جمعية يكون من أهدافها نشر فكرة التسامح واحترام الضمير الانساني .

أما التطور الجديد الذي فتح الطريق لظهور الماسونية النظرية

---

(١) انها طريقة بارعة للتخلص من الاحراج بعد ان اكتشفت علاقات هذه الجمعية باليهودية العالميه والاستعمار ، ونحن لا ندري كيف يمكن ان تكون اثمار الشجرة طيبة اذا كانت جذورها نخرة ميتة . (٢) ترجمة بهيج شعبان ـ هذه هي الماسونية ـ ص ١٩ سنة ١٩٥٥ .

فقد تم في أحد المراكز المستقلة • وكان في لندن سنة ١٦٨٦ أخوية قديمة (١) ، بجانب جمعية البنائين المحترفين كانت باقية على علاقاتها الوثيقة بالنقابة ، مع احتفاظها بشخصيتها ، وكان الكثيرون من أعضاء تلك الجمعية أعضاء في الأخوية أيضا ، مع أنها كانت تقف موقفا انعزاليا • والأخوية من ناحيتها كانت تستقبل اناسا ليس لهم من عمل في النقابة •

أما الاستاذ عوض الخوري فقد اكتشف تاريخا جديدا للماسونية لم يسبق ذكره او معرفته قبل ذلك وهو يختلف عن كل ما تقدم من آراء وذلك في الكتاب الذي طبعه عام ١٩٢٩ ، ويقول أنه عربه عن مخطوطة فرنسية تحمل اسم القوة الخفية ، فاطلق عليه اسم تبديد الظلام او أصل الماسونية •

روى الاستاذ عوض الخوري في كتابه هذا : ان رئيس جمهورية البرازيل (الدكتور بر ودانتي دي مواريس) قد عرفه على حفيد أحد زعماء اليهود التسعة الذين وضعوا قوانين حركة القوة الخفية منذ القرن الاول للميلاد وهو (لوران جورج صموئيل بن جوناس لوران) الروسي الاصل ، والتاجر المتجول المتنصر الذي انتقلت اليه مخطوطة يهودية قديمة هي احدى مخطوطات عبرانية تسع احتفظ بها الزعماء اليهود التسعة وتوارثها عنهم احفادهم ، ويعود تاريخها الاول الى سنة ٤٣ م (٢) •

---

(١) اعتقد ان هذه الأخوية هي فرع القوة الخفية التي جاء اليهود الثلاثة واتصلوا بها ، ليجددوا حيويتها وقوانينها ، وهي عبارة عن المحفل السري بلندن الذي كان قد بدل اسمه خوفا من الحكومة الى اسم (جمعية البنائين) الذين كانوا معروفين في كل اوروبا ، وجعل اعمالهم وآلاتهم ودرجاتهم كرموز واستعمل كل جمعياتهم ثم دمجهم بالنتيجة في محفله •

(٢) عوض الخوري ـ تبديد الظلام ـ ص ٤٨ •

يقول لوران : « انني ورثت عن ابي نسخة خطية تأليف اجدادنا في اللغة العبرية ، ترجمت الى الروسية ثم الى الانكليزية • ثم ان جدنا جوناس أدخل عليها بعض حقائق وأضاف ما وجبت اضافته بحيث اصبح هذا التاريخ مؤلفا منه ومن أجداده ••• وانـه هو وزوجته جانيت ابتكرا فكرة نشر هذا التاريخ •

ان مؤسس القوة الخفية التي انقلبت الى الماسونية عند تجديدها• وفي عهد (أغريبا) هو (هيرودوس الثاني) والي الرومان على بعض مناطق فلسطين من عام (٣٧ ـ ٤٤ م) ويلقبه اليهود بالملك ، سيرا مع اصطلاح الأمم الجاهلة التي تطلق على العبيد والنواطير الذين يخلقهم المستعمـر تسخيرا لهم وركبـا على ظهورهم (١) • وكان هيرودوس يهوديا مغاليا يرى حق الحياة مقصورا على شعبه المختار ولا يقبل معذرة اله اسرائيل بايجاد شعوب الا اذا كانت مستعبدة لاسرائيل ، بل هو غاضب على الاله نفسه لأنه لم يهدم بسرعة جدار الرسالة التي جاء بها السيد المسيح الذي أقض مضجع اليهود وقضى على احلامهم (٢) وهيرودوس نفسه هو حفيد هيرودوس الكبير الذي حاول القضاء على السيد المسيح طفلا فورث هذا مكابرة جده •

بلغ هيرودوس ان كثيرا من الوثنيين يترامون في احضـان المسيحية فبات حزينا كئيبا ، وشاهد في منامه مستقبل اسرائيل في جناحي طائر ، فندب حظ (يهوذا) وأسال الدمع على نكس معاهدات يشوع وعـزى (اللاويين) وتأسف على ذقن (عـذرا) التي

---

(١) و (٢) محمد علي الزعبي ـ الماسونية منشئة اسرائيل ـ سنة ١٩٥٦ (ص ١٨) • لخص المؤلف بصورة جميلة كتاب تبديد الظلام ، لذلك رجعنا الى تلخيصه حينا والى الكتاب حينا آخر •

نتفها آسفا على تشويه دم اسرائيل • وكان يرى في المسيح انه ناقض لا متمم (١) •

« في عام ٤٣ م راجع طواغيت اليهود ملكهم (هيرودوس الثاني) وتناقشوا في موضوع انتشار المسيحية فرأوا فيها وفي امتدادها قوة دينية شيطانية منظمة ، خرجت سليمة من شباك المؤامرات • فاقترحوا على الملك تأسيس جمعية باسم « القوة الخفية » ليقابلوا المسيحية بقوة تفوقها (٢) » •

وكان يتزعم هذه الجماعة في بلاط (هيرودوس) زعيمان يهوديان هما : (حيرام آبيود ـ وموآب لاوي) • شاهد (حيرام آبيود) مولاه الملك وقد امتلكه الحزن آسفا على هيكل سليمان الذي يبشر المسيح بزواله (٣) • وبعد ان تم اتفاق اغريبا وحيرام وموآب لاوي ، تداولوا اسماء وتراجم من يشاطرونهم هذه المهمة وتم الاتفاق على دعوة ستة آخرين (٤) : هم : جوهانان ـ أنتيبا ـ جاكوب ـ آيدون ـ سالمون ابيرون ـ آشان آبيا • فدعوهم الى اجتماع عقد في ٢٤ حزيران عام ٤٣ م وقرروا فيه انشاء جمعية القوة الخفية • ووضعوا صيغة اليمين (٥) وفي اليوم الثاني قرروا كتمان السر ونقله بالارث في أرشد ورثة كل واحد من الأعضاء التسعة ، وهكذا يخلد السر في كل زمن وعصر ، في صدور تسعة فقط يمثلون دور اسلافهم المؤسسين • وللتعمية وكتمان السر ، اتفقوا على اذاعة أن (هيرودوس الثاني) عثر على أوراق محفوظة في خزائن جده ، فشاهد بها أنظمة وقوانين استدل منها على وجود

(١ و ٢) محمد علي الزعبي ـ نفس المصدر ـ •

(٣) انجيل متى ٢٤ ـ ٢ وانجيل مرقص ١٣ ـ ٢ وانجيل لوقا ١٩ ـ ٤ •

(٤ و ٥) محمد علي الزعبي نفس المصدر الصفحات (١٩ ـ ٢٢) وعوض الخوري تبديد الظلام •

جمعية مؤسسة منذ ايام داوود او سليمان فأعجبه نظامها واخراجها للعمل حبا بفائدتها (١) واتفقوا على استخدام اليهودي وغير اليهودي في جمعيتهم هـــذه ، بعد الفحص الدقيق وعلى أن لا يمنح حتى الأسرار السطحية الا تدريجيا •

وبعد توقيع محضر الجلسة احتفظ كل واحد منهم بنسخة عن هذا السر (٢) • وكان اجتماعهم في أحد أقبية قصر الملك الـذي دعوه هيكلا تخليدا لهيكل سليمان ، وأوجبوا أن يكون في المؤسسين وورثتهم ثلاثة قضاة يحكمون باعدام كل من حامت حواه سبهة التفريط •

وفي أول اجتماع خطبهم هيرودوس قائلا : « ان الغاية من جمعيتنا هي ارجاع العالم الى اليهودية وسحق تعاليم يسوع الذي سبب الانقلاب الروحي والسياسي عند الشعوب فيجب أن نجعل أول ضربة من ضرباتنا قاضية على من يتبع تعاليم الدجال ، فأجابـه حيرام : على المؤسسين بالدرجة الاولى ان يقوموا بالقتل وصنع كل محرم في سبيل حفظ كيان الدين اليهودي ، وان يبقى سر جمعيتنا محفوظا بيننا نحن التسعة وهو الاتحاد اليهودي •

ولأجل أن نوهم الشعب يجب أن نضع في هياكلنا رموزا قديمة العهد ، وأول ما ننصب العمودين اللذين نصبهما سليمان في الهيكل ، فنسمي الاول (بوعز) ويكون الى اليمين والثاني (جاكين) ويكون الى اليسار • ونذيع أن حيرام آبيود هو ـ حيرام آبي ـ اي المهندس الذي هندس هيكل سليمان ، ونستعمل مثل الادوات الهندسية التي استعملها حيرام آبي ، كالزاوية والفرجار والملعقة والميزان والشاقول ونجعلها من خشب كأدوات حيرام آبي ، ونتخذ رموزا فلكيـــة كالنجوم والشمس والقمر ، فانها أدل على القدمية من غيرها •

---

(١) ، (٢) محمـد الزعبي ـ نفس المصدر الصفحـات (١٩ ـ ٢٢) وعوض الخوري ـ تبديد الظلام)

« وفي سبيل السخرية بعض ما قاله يسوع نستعمل بعض الرموز اليسوعية : كالديك والسيف والنور والظلام ، والمطرقة التي طرقت بها المسامير المغروسة في يديه ورجليه ساعة صلبه •



شكل ١

وستكون هذه المطرقة فاتحة استهزائنا به ، وأول ما نراه ونسمعه في كل جلسة • فأول حركة نأتيها في الجلسة تكون ثلاث طرقات متتابعة ، فيعيد ذلك الى اذهاننا اننا صلبناه ، وبهذه المطرقة أثبتنا المسامير ، ونستعمل النجوم الثلاثة التي نرمز بها الى المسامير الثلاثة التي غرسناها في يديه ورجليه، ولعلنا استبدلناها أحيانا بثلاث نقط (١) • ومن رموزنا ثلاث خطوات نخطوها استهزاء به لأنه قال ان الله أب وابن وروح قدس — • وسنجعل لجمعيتنا درجات عددها ٣٣ ،

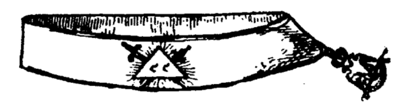
شكل ٢

رمزا لعمر الدجال • أما المقصود بهذه الرموز الهزئية فيجب الا يتجاوزنا نحن التسعة • »

« وجعل هيرودوس — بصفته رئيس الجمعية — الدرجة الثالثة مختصة بحيرام آبيود ومدعوة باسمه ، لأنه هو مبتكر تأسيس هذه الجمعية ، وقد منحه لقب معلم ، لأنه أحق من يسوع بهذا اللقب

(١) الثلاث نقط التي يستعملها الماسون في مراسلاتهم الشخصية والرسمية ، تشير الى المسامير الثلاثة التي سمرت بها يدا ورجلا السيد المسيح

الذي انتحله يسوع لنفسه ، فلذا يطلق على الدرجة الثالثة ـ درجة انعلم حيرام ـ »



« ولما كان حيرام يتيم الأب ولم يعرف الا أمه الأرملة فقد سمي ـ هيرودوس ـ الجمعية ، باسم ، الأرملة ، ولذا يطلق الماسونيون على انفسهم ، لقب : **ابناء الارملة** »



شكل ٣

« وطريقة الدخول في الجمعية تكون بأن يعصب على عيني الداخل ، ويقوده الكفيل الى جهة الرئيس بعد أن يهمس في أذنه أن يخطو خطوات متساوية مبتدئا بالرجل اليمنى ثم يوقفه بين العامودين • ونرمز بتعصيب العين أن الداخل انتقل من الظلمة الى النور ، أي الدين اليهودي • ثم ان الرئيس يدعوه ويلقي عليه الاسئلة ، ويحلفه اليمين ، ويكون في يد الرئيس سيف مسلول على عنق الحالف ، وأمام عينيه التوراة على يد كفيله • وبعد ذلك يلبسه المئزر ، ونرمز به الى المئزر الذي كان يستعمله العمال عند بناء هيكل سليمان ، وانه انضم الينا لتحصين الدين اليهودي » •

شكل ٤

« **كيفية الدخول للمحفل :**

١ ـ يجيب على كلمة السر التي تتغير كل ستة شهور •

٢ ــ عند دخوله يخطو ثلاث خطوات بحيث يكون بالثالثة وسط العامودين ، ثم يحي الرئيس ، بأن يضع يده اليمنى على رأسه، ثم ينزلها ويبسطها الى أعلى صدره ثم يعيد التحية ثلاث مرات (غير أنها تحورت الآن • فصارت : بأن يضع يده اليمنى على صدره بشكل زاوية قائمة ، ثم يخطو خطوات ثلاثا ، ويسار جذعه نحو الرئيس ، وقدماه على شكل زاوية قائمة • ثم يسحب يده نحو الأيمن ، ثم يسدلها الى جانبه ثم يتجه نحو المنبه الأول ثم المنبه الثاني ويسلم كما سلم على الرئيس) • فيقف الرئيس ، ويطرق ثلاث طرقات بالمطرقة ويرفع يده مشيرا بها الى أنه يتهدد الطالب بالضرب على يا فوخه • ثم يجلس الرئيس ، فيجلس الداخل •

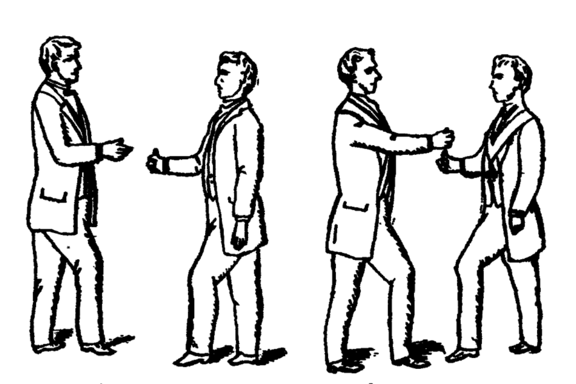


٥



تحية الماسوني الرئيس
لدى دخوله المحفل

يرى في الصور (٥ ، ٦ ، ٧ ؛ ٩ ؛ ٢٨ ؛ ٣٠) معظم العلامات الماسونية التي سيرد ذكرها ، فمنها (المطرقة ، المالج ، المثلث والزاوية والبرجار ؛ الشاقول ، المئزر ، بين عامودي الهيكل الماسوني ؛ (جاكين وبوعز) وكتاب رسوم الماسونية اي الدستور ، الشمس والقمر والنجوم والاذن السامعة مع العين الباصرة والاصبع على الشفتين « دلالة على حفظ السر » ، صورة جمجمة وعظام ودموع مذرفة ، خلية النحل ، اليدان المتصافحتان ؛ غصن الاكاسيا ؛ الحجر الغشيم •••



شكل ١٢ ماسون أثناء التعارف بالعيون والايدي شكل ١٣

ثالثا : في حالة الضيق يرفع يده فوق رأسه متشابكتين •

رابعا : التعارف بالعينين ، وذلك بأن ينظر الواحد الى الآخر عينا الى عين ، ثم الى الكتف الأيسر ، ثم الى الكتف الأيمن (تحورت في الماسونية الجديدة) •

خامسا : باللمس ، بحيث يضغط طالب التعرف بابهامه على العقدة العليا الأولى من الأصبع ، السبابة ، فيجيبه الآخر بنفس الحركة ، ثم ينتقل الى الدرجة الثانية بلمستين خفيفتين على المفصل العلوي للاصبع الوسطى • وللدرجة الثالثة تتعاقد اليدان بالتماسك •

سادسا : بالكلام ، والكلمة المقدسة هي كلمة ــ بوعز ــ فيقول الواحد للآخر (ب) فيجيب الثاني (و) الخ ••

سابعا : بالعمر ، جعلت درجات جمعيتنا ــ ٣٣ ــ سخرية بعمر يسوع •

آ : فيكون عمر الماسوني من الدرجة (١ ــ ٣) ثلاث سنين وذلك استهزاء برجال يسوع الذين ادعوا أنه مكث في قبره ثلاثة أيام •

ب : ويكون العمر من الدرجة (٤ ـ ٣٠) ثلاثا وثلاثين سنة استهزاء بعمر يسوع لأن عمر يسوع ٣٣ •

حـ : ويكون العمر من الدرجة (٣١ ـ ٣٣) غير محدود وذلك استهزاء بما زعموا من ان يسوع قام من قبره وصعد الى السماء وهو يحيا الى الأبد » •

« ونجعل عمر جمعيتنا منذ بدء الخليقة فيسأل السائل ، كم عمر أمك الأرملة ؟ فيجيبه قدر عمر الخليقة » •

« وجعلنا لكل درجة اسماء :

لدرجة ٧ الهادي
« ٩ الحكيم
« ١٢ الظافر
« ١٥ العالم
« ١٨ الرشيد
« ٢١ الواعظ
« ٢٤ المعلم الصغير
« ٢٧ الفيلسوف الصغير
« ٣٠ القدوس
« ٣١ الصليب
« ٣٢ المهندس الكبير
« ٣٣ الميت الحي

ويوجد لكل درجة اشارتان الأولى في العينين والثـــانية في اليدين •

ولما كانت الدرجة (٣٣) ترمز الى آخر حياة يسوع تقرر أن يلبس المرقى اليها ، قميصا قرمزيا وأن يخاط على صدره صليب من قماش أبيض ، ويرسم على الصليب أربعة حروف (I. N. V. I•)

وهذه الأحرف هي الكلمة المقدسة ، وترمز الى الاستهزاء بصلب يسوع وآلامه • (والآن اصبحت للدرجة ١٨) •

وبما أن هيكلي (رومية وأكايبى) قد قلدا الجمعية فخرا ، لصلبهما (بطرس واخيه اندراوس) فأوقفا الحركة اليسوعية زمنا طويلا ، فقد ارتؤي ، تخليدا لذاكراهما ، أن نسجل لهما يوما يكون عيدا سنويا ، تعيده جميع الهياكل ، وهو اليوم الثلاثون من شهر تشرين الثاني •

وبعد أن أتم المؤسسون تنظيم الجمعية ، أصيب (هيرودوس) بمرض في عينيه ، أعماهما ثم نزل داء بجسمه ومات سنة ٤٤ م • ثم خلفه بالرئاسة حيرام آبيود ، واقترح ان يضاف الى اسم هيكل اورشليم ، اسم كوكب الشرق الأعظم ، تنتمي اليه ، شروق الدنيا ، وتدفع له رسوما سنوية • وأراد حيرام بهذا الاسم ، أن يفهم العالم ، أن النور الحقيقي هو هذا الكوكب ، لا ذلك الكوكب الذي قاد المجوس أنهم اهتدوا به عندما أتوا من الشرق لتزوروا الطفل الدجال ، ثم أمر أن يرسم كوكب في صدر الهيكل ، وراء الرئيس من الناحية العليا ، وأن يحاط بجملة : كوكب الشرق الأعظم ، مكتوبة باللون القرمزي ، وأن يرسم مثل ذلك فوق الباب الداخلي •

وبعد أن اتم (حيرام آبيود) ترتيباته ، بدأ بالسياحة في أنحاء البلاد ، متعقبا رجال يسوع حتى وصل الى اراضي (صيدون) حيث رأى عدد المنتمين الى يسوع يكثر ، فعندها اضطر أن يطلب معاونين له من رفاقه فجاءه (أدونيرام) و (أغربا) وبعد وصولهما تفرق كل من الثلاثة الى ناحية ، حتى انقطعت اخبار حيرام ، ولدى التحري وجدوا جثته في الجنوب الشرقي من (صيدون) تحت شجرة طلح تنهش بها الكلاب والطيور الجارحة • وقد عرفوه من ثيابه ، وخاتمه

المحفور عليه رسم مطرقة (١)، فأخذوا عظامه وثيابه وخاتمه، وبعض اغصان من الشجرة الى اورشليم .

وخلفه ابن اخيه (طوبال قايين) وأول عمل له ، أمر أن تقام لحيرام مناحة وتجلل جميع الهياكل بالسواد ، في ليلة واحدة ، في كل انحاء العالم ، وأن يبقى تذكار هذه المناحة معمولا به ، ما دامت الجمعية قائمة . وأن تعمل نفس المناحة ، عند منح الدرجة الثالثة لدى تكريز المرقى اليها بحيث يمثل المرقى حيرام ميتا ، ويجب ألا يعلم ذلك السر الا الاعضاء التسعة . أما الباقون فيظنون انها تقام لحيرام آبي ، الذي قتله العمال الثلاثة ، جوبيلوس - جوبيلاس - جوبيليوم .

ونظم أدونيرام كيفية تطبيق المناحة وذلك .

أولا : توضع رفاة حيرام في غرفة مظلمة مفتوحة البـــاب ، وتوضع فيها ملابسه ، وخاتمه ، وعظامه ، وغصنا من أغصان شجرة الطلح التي رافقت عظامه . (٢)

ثانيا : يتوجه اثنان من الاعضاء لاجل التفتيش عليه ، ثم يعودان متأسفين ، لعدم عثورهما عليه .

ثالثا : يتوجه خمسة بالمهمة ثم يعودون باكين لأنهم لم يجدوه .

رابعا : يتوجه الجميع ويتفرقون هنا وهناك ، الى ان يجـــدوا رفاته في الغرفة .

خامسا : يكونون قد اعدوا تابوتا وملاءة سوداء ، فيعـــــود البعض

---

(١) المطرقة التي طرقوا بها المسامير الثلاثة في يدي ورجلي السيد المسيح .

(٢) لا يزال قبر حيرام في صيدا يحج اليه الماسون ، ويتخذون رسم قبره شارة في بعض المناسبات على اوراقهم الرسمية .

فيأخذون التابوت والملاءة ، ويضعون الرفاة ، وباقي أشياء حيرام في التابوت • ويجللونه بالسواد •

سادسا : يحضرون التابوت ، بما فيه الى الهيكل ، ويضعونه بين العامودين ، وقد كتب على وجه الملاءة (ميت ـ حي) ثم يأخذ الجميع بالنواح ، وكل واحد يلفظ عبارة التأسف والبكاء •

سابعا : توقد ثلاث مصابيح اثنان فوق رأسه ، الموجه الى ناحية كوكب الشرق ، وواحدة تحت رجليه ، وذلك رمزا الى الثلاث مسامير التي سمر بها يسوع •

ثامنا : يتلو الرئيس بعض صلوات من التوارة ، ويعدد مناقبه ، وأنه مات شهيد الواجب الديني • وانه على ذلك حي •

تاسعا : يرفع الغطاء عن التابوت ، فيرى كأنه يكلمنا ، فيقول الرئيس : تكلم يا حيرام •

عاشرا : يركع الرئيس فوق رأسه ، ويقول على لسان حيرام : طلبتكم فلم أجد أحدا منكم ، ومت بعيدا عنكم ، جاهدوا كما جاهدت، في سبيل مناهضة رجال يسوع ، واني اسمعكم تقولون لي : لقد دمت حيا بيننا يا حيرام • وبعد أن يتم الرئيس كلامه ، يأخذون عظامه ويدفنونها بالبئر جانب الهيكل •

وقال (ادونيرام) ومنذ الآن نجعل أول شرط على من يرقى الى الدرجة الثالثة ـ درجة المعلم حيرام ـ أن يمثل حيرام ميتا ، وذلك أن يمدد في التابوت ، ويوضع في الغرفة المظلمة ، ممثلا حيرام في القفر • وبعد نهاية ما ذكر ينهض المرقى ، من التابوت ، وتبقى عيناه مغمضتين ، فيأخذه الرئيس الى باب مغلق ثم يقول له : ادخل بعد أن تقرع ثلاثا ، ويكون على الباب واحد من العمدة واقفا لاستقباله ، وفي يده مطرقة ، فيفتح له ويطرقه بها على رأسه من وراء ، ويسأله : أين كنت والى أين ذاهب ؟ فيجيبه كنت في الخمول

وذاهب الى الجهاد ، فيقول له : انك ضال فامض في غير هذا الطريق، فيقوده الدليل الى باب آخر فيطرقه ثلاثا • فيفتح له أحدهم ويلاقيه بضرب مطرقة على أعلى جبينه ، ويسأله كالأول ، فيجيب مثل الجواب الآنف الذكر ، فيقول له ضللت طريق الجهاد ، وعليك أن تتبعني ، عالما أن الطريق وعرة المسلك خطرة ويقوده الى باب ثالث ، وفي هذه السفرة يجعلونه يعثر بأشواك واحجار وحفر وارتفاعات ـ وهذه المعاثر تهيأ في الهيكل لهذا الغرض ـ حتى ينتهي الى باب فيطرقه فيفتح له ، ويضربه العمدة بمطرقة على قمة رأسه فيرميه قائده الى الأرض كأنه قتل ، وعند ذلك يحملونه ، ويردونه الى التابوت ، ويغطونه بالملاءة وعيناه مغمضتان •

ثم يلقي الرئيس الخطاب التالي : ان هذه المشاق التي يعانيها أخونا الجديد ، ترمي الى غاية سامية ، لأنها تمثل حيرام آبي ، اثناء انهماكه بتشييد هيكل سليمان ، وقيام العمال الثلاثة عليه وتعذيبهم اياه الى أن مات عند الباب الثالث ، وعند نهاية الخطاب يشير الرئيس الى المرقى أن ينهض من التابوت وينتصب بين العامودين ، وحينئذ تحل العصابة عن عينيه ، ثم يسلمه الرئيس سر الدرجة قائلا : للتعارف ثلاثة اسرار : عندما تريد التعارف مع من هم أرفع منك ، فاما ان تلفظ الحرف الأول من (جاكين) فيجيبك الآخر لافظا الحرف الثاني وهلم جرا • واما أن تلفظ (ميت حي) • واما أن تضع يدك اليمنى على صدغك الأيمن مطبقة • ثم تنزلها بسرعة مفتوحة ، ثم يلبس المرقى القميص الأسود ، وعليه رسوم الجمجمة ، والمطرقة ، والفرجار ، والزاوية بالأبيض ، وتحت هذه الرسوم كلمتا (ميت حي) باللون الأحمر • وهكذا يصير الأخ الجديد موقنا أنه مثل ـ حيرام آبي ـ •

يقول جوناس : رأيت لزوم المقابلة بين ماسونية اجدادنا الأقدمين ،

وبين الماسونية الحالية ، ولما لم يكن ذلك ممكنا الا بدخولي فيها ، دخلت ، ولم اكن أعجب لدى تدريجي فيها وتلقني أسرارها ، فقد وجدتها باقية على حالها الا من بعض الزيادات •

وقبل أن أدخل أغمضت عيناي وأخذوني الى غرفة ، ثم رفعت العصابة عن عيني ، فوجدت نورا ضئيلا ، وقال لي الكفيل : انتظر هنا وتفكر بالأبدية ، هاك الهيكل البشري ، ثم عاد وسألني ، هـل أنت مستعد لملاقاة الشدائد ، ثم أخذ مني كل ما معي من الدراهم وخرج • ثم حضر غيره وعراني من سترتي ، ورفع لي (بنطلون) الرجل اليسرى حتى الركبة وشمر عن ساعدي الأيمن ، وكشف عن عنقي وصدري ، وربط عنقي بحبل ، ثم حضر كفيلي وأغمض عيني ، وقادني مسافة وأوقفني ، وشعرت ان سيفا مسلولا على عنقي ، وقيل لي بماذا تحس ؟ قلت بشبه سيف ، قال الرئيس افهم ايهـــا الطالب ان هذا السيف يهدد حياتك اذا لم تكن مستعدا لكتم الاسرار ، ثم ساروا بي سفرات ثلاث • اسمع خلالها صلصلة سيوف ، ثم ألقي علي سؤالات صبيانية ، ثم سقيت خلا ، ثم اقتادوني الى باب ، وأمروني أن أقرعه ثلاثا ، وأطلب الاندماج في مصاف أبناء الارملة ، ثم طهروني على زعمهم بغسل يدي بمادة ملتهبة ، ثم امروا على زندي مبضعا ، كأنهم يفصددونني ، ثم سفودا كأنهم يكوونني بالوسم الماسوني •

ويقصدون من هــذه السفـــرات ، السفـرات الثلاث التي أتاها الأجداد للتفتيش عن حيرام آبيود بصيدون ، والى سفرات حيرام آبي الثلاث التي ترمز لما لاقاه عند أبواب هيكل سليمان الثلاث •

ولما انتهيت من سفراتي الثلاث ، أمرني الرئيس أن أقترب من الهيكل ، ثم علمني الاشارة الاولى ، ثم صفوا قدمي على شكل زاوية ثم خطوا بي خطوات ثلاث ثم اركعوني وركبتاي بشكل زاوية ثم حلفوني اليمين • وبعده فتحوا عيني وفكوا الحبل من عنقي ، واشعلوا موادا

ملتهبة بهرت نظري ، فرأيت الجميع قد سلوا سيوفهم فوق رأسي ، ووجهوا حرابا الى صدري، ثم علقوا في عنقي المئزر، وبينما انا اتحدث الى المرشد سألته ، هل يمكننا معرفة مؤسسي الجمعية ؟ أجابني انه غير معروف عندنا الى اليوم ، نقلت له : وكيف يجــــوز ان يكون انسان في شركة ولا يعرف رئيسها ومؤسسها ؟



شكل ٩

قارس الصليب الوردي بالبسته الرسمية

ويقول جوناس : وترقيت الى الدرجة الثامنة عشر واسمها (شابيتر أو الصليب الوردي) وأخذت أعد الزيارات ، ولم انته من عدها ، لان هناك تدجيلات لا تحصى ، وبهلوانيات تضحك الثكلى ، وترقيت الى درجة ٣٣ ، وصرت معدودا من صف الشيوخ ومع علو منزلتي لم أكن أعرف ، ولا رئيس المحفل يعرف ، المصدر الاول ، للاوامر العالية ، التي تأتي بشكل معمى ، مثلا : تقيدوا بأمر سام • وأجروا كذا • بموجب أوامر عالية ينبغي أن تسعى لعمل كذا • تقيدوا بأمر سام كما تقيدنا وأجروا كذا • بموجب اوامر يمنع القانون تعريف مصدرها ، يجب عليكم وعلى سائر الاخوان ، أن تباشروا اكتتابا بمبلغ كذا •

وقد فعل الخفيون والفرعيون ، والجمعيات المتحدة مع جمعيتهم، ما قصرت عنه يد ، هيرودوس الكبير ، وما اتخذه نيرون واباطرة الفرس والرومان ، المدفوعين بالاصابع اليهودية الخفية (١) •

وأخذ تأسيس الهياكل يمتد وراء البحار من عام ٥٥ ـ ١٠٥ م

---

(١) نفس المصدر ص ٢٧ ـ ٢٨ •



شكل ١٠ حفلة اعطاء شهادة الصليب الوردي

حيث أسس هيكل روما .. ومن عام ١٠٥ - ٤٠٠ م حيث كان هم الجمعية مكافحة انتشار المسيحية واضطهاد المسيحيين . اذ كانت ترى فيها وفيهم الخطر الداهم عليهم . ثم من سنة ٤٠٠ - ١٧١٧ م (١) امتدت الهياكل في الشرق والغرب ، وبرزت زعامة هيكل روما . وكان اشد تكتما ودهاء من الهيكل المركزي . وعملت الجمعية الخفية ضمن الجمعيات الاخرى .

وفي عام ١٧١٧ برزت اسماء ثلاثة من ورثة السر هم : جوزيف لاوي - وولده ابراهيم - وابراهيم آبيود - يحملون نسخة احد المؤسسين الاول موآب لاوي ، وقد احتفظت النسخة المذكورة بكل ما مر على القوة الخفية من أسرار وتطورات منذ عام تأسيسها سنة ٤٣ م حتى عام ١٧١٧ م . وكان هؤلاء يعيشون في روسيا فرأوا ان كثيرا من رموزها ومصطلحاتها اصبح لا يسير مع مقتضات العصور الحديثة ، فقرروا الاستعانة بأقطاب القوة الخفية في العالم ليحفظوا جوهرها واهدافها ، ويجردوها من بعض المصطلحات المستهجنة ويدخلوا تعديلا على صيغة يمينها . ويزجوها من حيث لا يدرك - العميان الكبار (٢) في المعترك العالمي . فغادروا ، روسيا الى لندن .

وكانت القوة الخفية منذ القرن الرابع للميلاد ، أخذت تدخل المسيحيين وغيرهم في صفوفها دون ان تطلعهم على أغراضها ، حتى أصبحت لندن أعرق البلدان التي انضوت تحت لوائها (٣) ، فاتخذها هؤلاء اليهود الثلاثة مركزا لحركتهم التجديدية .

---

(١) نفس المصدر حتى ص ٣٢ .

(٢) اسم اطلقه احبار اليهود على غير اليهود من عملائهم .

(٣) نفس المصدر حتى ص ٣٧ .

وفي ٢٤ حزيران (١) ١٧١٧ م عقدوا مجلسهم الخفي الذي ضم الورثة الثلاثة واثنين من العميان الكبار هما : (ديجون ديزا كوليه وجورج أندرسون) فظهرت القوة الخفية بنتيجة اجتماعهم بثوب جديد وأساليب مبتكرة ومصطلحات مصقولة ، ويمين مستحدثة، مع المحافظة على الاسس السابقة .

واخيرا قتل (ديزا كوليه) جوزيف لاوي ـ وسلبه المخطوط العبراني مع ترجمته الانكليزية وكل أوراقه وامتعته ، وأبقى (ديزا كوليه) جميع الرموز والاشارات واللمسات والالفاظ والقواعد والكلمات العبرية التي وضعها المؤسسون على حالها ، وجعل اسم (أدونيرام ـ مصرائيم ، وطوبال قايين) من الكلمات المقدسة . ولكنه بدل اسم ـ محفل اورشليم ـ باسم ـ محفل انكلترا الاعظم ـ .

وكان (ديزا كوليه) أقوى هؤلاء وكان بروتستانتيا كبيرا ، لذلك جمعه ، حب النقمة على روما مع اليهود ، على صعيد واحد . وفي عهده أبدل اسم القوة الخفية بـ (فرانما سونري) .

وقد استغل الورثة الثلاثة جمعيات البنائين ، ونقمة البروتستانت على الكاثوليك ، وشرعوا بلسان ديزا كوليه يسولون لتلك الجمعيات الانضمام الى القوة الخفية ، وقد ساعد دهاء أندرسون ، وجهود ديزاكوليه على مسخ تلك الجمعيات العمرانية ، وجعلوها جمعية واحدة ، تتخذ من قوة ونفوذ افرادها سلما لاعادة ملك اسرائيل .

● ● ●

نرى من كل ما تقدم ، كيف تشعبت الاراء في ايضاح منشأ

---

(١) سبق ان اوردنا بعض هذه الحقائق مختصرة في الفصل الاول ، وسنعود اليها الآن مفصلة في مكانها التاريخي .

الماسونية ، وكيف ان كل مؤرخ او كاتب ذهب مذهبا يغاير سواه ، بحيث تولد عن ذلك غموض كبير ، يعرقل سبل الباحث، ويبعث الحيرة في نفسه .

وانني اعتقد ان للقوة الخفية يد في هذه البلبلة التي شاركوا في الاكثار منها لكي تضيع الحقيقة في تيه لا نهاية له . لذلك على المؤرخ الامين ان يعمل كثيرا ليكتشف النواحي المشتركة ويوحد بين الاراء المتقاربة .

وقد استطاع المؤرخ التركي : - جواد رفعة آتلخان - أن يوجد ما بين هذه الآراء من تقارب ، وأن يكتشف الخيوط الخفية التي تربط بينها ، وأن يبرهن أن كل هذه الجذور المتفرقة قد ساهمت في بناء الماسونية الحديثة مع محافظتها على جذورها الأصلية التي نبتت من أحلام اليهود ، وقد استعان الكاتب التركي بالمراجع الأصلية ليبرهن على رأيه . وبذلك أمكن الاعتماد الى صحة معظم ما ذهب اليه .

يقول الكاتب التركي (جواد رفعة) في كتابه « اسرار الماسونية » (١) : و « الماسونية من أعظم وأقدم الجمعيات السرية التي ما زالت قائمة ولكن منشأها ما زال غامضا مجهولا ، وغايتها الحقيقية ما زالت سرا حتى على اعضائها أنفسهم ، وقد قيلت في أصلها نظريات مختلفة : نوردها باختصار ، هي : ١ البطارقة . ٢ - أسرار الوثنيين . ٣ - بناء معبد سليمان . ٤ - الصليبيون . ٥ - فرسان الصليب الوردي . ٦ - اوليفر كرمويل . ٧ - الامير

(١) ترجم هذا الكتاب عن اللغة التركية وعلق عليه المحامي نور الدين رضا الواعظ ، وسلمان محمد امين القابلي الطبعة الاولى - كركوك ١٣٧٦ هـ (ص ٤ و ٥) .

تشارلس ستيورات ٨٠ ـ السير كريستوفرن ٩٠ ـ ديزا كوليه وأعوانه •

ولكن التدقيق العلمي لهذه النظريات يؤدي بالباحث المتعمق الى القول بأن أصول الماسونية لا ترجع الى مصدر واحد ولعلهــا قد اشتقت من جميع المصادر والنظريات التي ذكرناها أعلاه • فقد تكون النظم المادية ، اشتقت من الجمعية الرومانية وجماعة البنائين في القرون الوسطى • والمبادىء الفلسفية من تعاليم البطارقة وأسرار الوثنيين • بيد أن المصدر الذي لا ريب فيه هو (الكباله اليهوديـة) وذلك سواء أكان انتقال اسرارها الى الماسونية ، على يد الجمعيـــة الرومانية أو الصليب الوردي ، ويهود القرن السابع عشر ، واقطع حجة على ذلك ، هو أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساسا لانشاء المحفل الأكبر في سنة ١٧١٧ ، ووضع رسومه ورموزه، وان كانت قد مثلت فيها بعض التعاليم المصرية القديمة (١) ونظريات فيثاغورس •

ولا تزال اليهودية العالمية ، هي القوة المحركة الكامنة وراء الماسونية ، والاساتذة الكبار الحقيقيون في المحافل الماسونية ، هـــم الممثلون للجمعيات اليهودية السرية • وان التساند الواضح الموجود بين الماسونيين في العالم يرجعه الباحثون المطلعون الى كثرة اليهود في الصفوف المتقدمة من الماسونية (٢) •



---

(١) عبد الله عنان ـ تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة (ص ٩١ ـ ٩٥) •

(٢) جواد رفعة اتلخان ـ اسرار الماسونية ـ ص ٦ ـ •

الفصل الثاني

طقوس الماسونية ودرجاتها وتطورها

لم تكن طقوس الماسونية ودرجاتها على ما هي عليه الآن ، فقد بدأت بسيطة ، ثم أخذت تتطور مع الزمن ، فيضاف اليها طقوس جديدة ، ويحذف منها .. ولكنها كانت دائما تتجه نحو التعقيد والتنوع ، حتى غدت في أيامنا هذه ، مجموعة من الرموز والاشارات ، والحركات والرسوم الغريبة العجيبة ، وليس خفيا علينا ، أن هذه الجمعية ، والجمعيات المشابهة لها ، كانت في جميع العصور تقوم على أساس من الدرجات والمراتب والرموز . أما الطقوس الحالية ، فليست في الحقيقة تطورا لتلك ، فقد لا يكون بين الاثنين ، علاقة ما ، تذكر . لذلك فان جل اهتمامنا سينصب على التطورات التي تمت في أوربا خلال القرون الأربعة الأخيرة .

يقول ـ فورستيية ـ (١) « ان الطقوس الماسونية في بداية العصور الحديثة ، بسيطة جدا ، فقد كانت نفس طقوس المحافل القديمة ، للبنائين المحترفين ، وتقضي بأن يجتمع الأخوان في مكان منعزل من فندق ، ويربطوا حول خصورهم مئزر البنائين الجلدي ، ويرأس الاجتماع رئيس المحفل ، يساعده مراقبان . ثم تتلى محاورات تتضمن اسئلة وأجوبة مطبوعة ، يمتحنون بها الغرباء عن المحفل ،

---

(١) ترجمة بهيج شعبان ـ هذه هي الماسونية ـ عام ١٩٥٥ ص ٣٢ .

ويتتهي الاجتماع بوليمة • أما حين يكون الأمر متعلقا بقبول عضو جديد فانه يتمنطق بالمئزر الرمزي ثم تتلى عليه القوانين الماسونية • ويعطى اشارات التعارف ، ثم يقدم هدايا لأعضاء المحفل ولنسائهم ، ويدفع رسوم الرتبة التي نالها » •

« وفي عام ١٧٣٥ ألغيت بعض الطقوس نتيجة تهكم النـــاس بالماسونيين ، وأخذ المحفل بنصوص كتاب الدساتير ، الذي ألفـــه أندرسون ، وجمع فيه بين تاريخ وطقوس جمعيات البنائين منـــذ الفتح الروماني حتى القرن الثامن عشر في انكلترا ، حتى أنـه نقل كل ما ذكره المؤرخون عن نينوي وبابل ، وعجائب الدنيا السبع ، وكنائس وقصور أباطرة الرومان ، والهياكل التي شادها سليمـــان وهيرودوس • وقد أضاف الى كتابه فصلا بعنوان (انظمة جديدة)



هذا شيخ من شيوخ البكداشية يلبس القبعة اسمه علي بابا ويمثل لباس الاستاذ الاعظم ويحمل الدرجة ٣٣ الماسونية • شكل ١٢

تهدف الى تنظيم المحفل الأكبر وطريقة انتخاب ضباطه ، وتحديد امتيازاته ، والسلطة التي يمارسها في منطقة لندن ، على المحافل الأبناء ، واقرار النظام الداخلي ، وحقوق اعضائها وواجباتهم (١) •

« يقول ـ فورستيية ـ في ٢٤ حزيران ١٧٢٧ ، اصدر المحفل الأكبر قرارا يتحتم فيه على الاساتذة أن يحملوا في جميع الاحتفالات، عصابة بيضاء ، رسمت عليها مسطرة مثلثة الزوايا ، ويحمل المراقبون الأولون مقياسا مائيا ، والمراقبون الثانويون فادنا • وهناك قرار صادر في ٢٧ آذار ١٧٣١ ، يحتفظ للاستاذ الأعظم وللمراقبين العظام وللأخوان بحلى ذهبية أو معدنية محلاة بالذهب ، تعلق بعصابة زرقاء توضع حول العنق ، ويكون المئزر من جلد أبيض مطرز بحرير أزرق • اما اساتذة المحافل ومراقبوها • فيتمنطقون ، بمآزر مطرزة بحرير أبيض وشريط أزرق • ويرسمون على الارض مستطيلا ، يجلس في داخله جميع الأخوان ثم يرسمون مكانه متوازي الأضلاع، وبعد ذلك يغطى هذا الشكل برمل رسمت عليه أدوات البناء • وكانوا يرسمون هذه الأدوات بالحوار على الأرض الخشبية في أغلب الأحيان • ثم تزايدت الرموز والطقوس ، والاحتفالات ، حسب قواعد معينة يلاحظ فيها بجلاء عمق جذور عادات وتقاليد ورموز اليهودية العالمية •

واصبح المحفل لابد أن يضم سبعة أعضاء لكي يصبح شرعيا ، هم : الاستاذ ، والمراقبان والرفيقان والعاملان • أما الرموز ، فعامودان يحملان اسمي عامودين كانا منتصبين في رواق هيكل سليمان ، وبلاط فسيفسائي ، وشرابة مسننة ، وتوراة ، وزاوية مثلثة ، وشكل رباعي الاضلاع ، ومسطرة ، وفرجار ، وفادن ، ولوح ، ومسحج

---

(١) نفس المصدر ص ٣٥

وبرج ، وسلم ذو سبع درجات ، وثلاثة أنوار موضوعة على مصابيح عالية ، تمثل الشمس والقمر واستاذ المحفل •

أما الاستاذ رئيس المحفل فيجلس في الشرق ، واضعا في عنقه زاوية مثلثة ، ويجلس المراقبان في الغرب • ويحمل الاول فادنا ، والثاني حبلا دقيقا • وللمحفل ثلاث نوافذ على الأقل واحدة في الشرق ، والثانية في الغرب ، والثالثة في الجنوب • وأما الاحتفال الطقسي الرئيسي فهو قبول طالب جديد في درجة الشغيل ، اذ يتعرض لتجارب عديدة ، للتأكد من اخلاصه (١) •



الاستاذ الرفيق الطالب او الشغيل مع وزاراتهم واشاراتهم

أما الدرجات الثلاث ، فبعضهم يعتقد أنها قديمة، وآخرون يعتقدون أنها جديدة ، وهي الشغيل ، والرفيق ، والاستاذ • أما درجة الاستاذ ، فبعضهم أرجعها الى أساطير غربية أو شرقية ، وبعضهم أرجعها الى شخصية حيرام آبيف الذي أرسله ملك صور الى سليمان لبني الهيكل ، والذي قتل في الهيكل المذكور ، ثم أخفيت جثته في تل قريب تحت شجرة الطلح (الأكاسيا) • فلما بحثوا عنه واكتشفوا جثته وأخرجوها ، اتخذت اساليبهم تلك في البحث والاكتشاف وانتشال الجثة والبحث عن القتلة والدفن مع شجرة الطلح نفسها ، رموزا مقدسة لدى اليهود في جميع العصور • وهي

---

(١) نفس المصدر ص ٣٥ •

بعينها الرموز ، التي اتخذتها المــاسونية ، مصدرا لابتكار طقوس وحركات ورموز اجتياز الدرجة الثالثة وهي أهم الاحتفالات فـي الماسونية •

كان اهتمام المحافل الأولى ينصب على اقامة الولائم والشراب ، وقد كوفيء كل من يوفر لاخوانه حفلات كثيرة الشراب ، فيكرس ويمنح الرتب •

مع ان الماسونية قد نشأت بشكلها الحديث ، في جو كانـت المبادي الانسانية من اخاء ومحبة ، تعطر الأجواء المثقفة في اوروبا ، فان الاخاء والمحبة كانا ، لدى الماسون مجرد ألفاظ شكلية (١) •

أراد البعض أن يجعلوا من هذه الرموز مجرد خزعبلات ، في حين كان كثيرون من زعماء الماسونية يعتقدون أنها أثر مـن آثار القدماء اليهود •



وكان مما يجذب بعض ذوي الأطماع الى هذه الجمعية فـي اوروبا طوال القرن الثامن عشر هو اعتقاد كثير من الناس بأن الماسون يهتمون بالعلوم السحرية ، وأن تحول المعادن الخسيسة الى (ذهب) هو السر الأعظم لانجذاب الكثيرين نحوهم ، فكان يحار بعض الناس في أمر هذه الزمرة ، فيلتف حولها المغامرون ، وذوو الأغراض ، ولكن لم تكن هذه الصفة لتجتذب ، العامة ، بل كانت تجتذب الطبقات الوسطى ، وبعض الارستقراطيين ، وخاصة في فرانسا في أواخـر القرن الثـامن عشر • لقـد سـرت الاخوان الافـرنسيين الطقوس والرموز والولائم الماسونية اكثر من أي شعار آخر • فتظاهرت هذه

---

(١) نفس المصدر ص ٥٠ •

الجماعات بالفضيلة والأخوة دونأن تطبقها لأنأهم عمللهذه الجمعية في نظر الافرنسيين هو الوليمة ، التي تنتهي الاجتماعات بها •

ذكر مؤلف اسرارالماسونية « ان المائدة هي التيتجمعالبنائين• انهم يريدون أن يأكلوا ويشربوا ويسروا ، وهذا ما يثير تأملاتهم»•

وقد جعل الافرنسيون للشراب قواعد ثابتة ، حيث كان الشراب يتغير على المائدة ثلاث مرات او خمسا أو سبعا او تسعا ، والزجاجة تدعى برميلا والخمر بارودا أحمر ، والماء بارودا أبيض ، وحين يشربون يقولون أعطني من البارود ، فيقف كل منهم ، ويقول « المحترم » ـ عبئوا فيضع كل منهم خمرا في طاسته ، ثم يعاود بعد ذلك ـ ارفعوا الأيدي ـ الى السلاح ـ النار ـ • ولما كانت الوليمة لا تتم دون أغاني فقد نظموا أغنيات تتحدث عن ايمانهم بباخوس (اله الخمر) • وفي نهاية الوليمة ، ينشدون نشيد اقفال المحفل ، بالحماسة المسببة عن السكر •



وقد تطور نظام الدرجات ، حيث أنشئت فوق الدرجات الثلاث الأولية الرمزية سلسلة من الدرجات العليا تجعل الدرجات الثلاث الأولى من المرتبة الثانية •

يقول فورستيه (١) ، حينما شاهد اركان الماسونية أن الجمعية تتخبط في التفاهة والخلاعة وقرقعة الكؤوس وتناسق الآلات ، وان اكثر المحافل كانت تهتم بزيادة مدخولها فقط،وهذا يؤمنه ، المقبولون

---

(١)راجع للتعمق في هذا الفصل كتاب ـ هذه هي الماسونية ـ لفورستييه ص ٤٠ ـ ٩٠ •

الجدد ، ولذلك كانت تقبل جميع الطلبات التي تقدم دون الاهتمام بأخلاق طالبي الدخول •

وقد كان هناك درجات عليا تتميز وتنفصل بوضوح عن الدرجات الرمزية ، وكانت هذه الدرجات تتزايد باستمرار ، الا أن حرص مبتدعيها على الاصلاح كا نأقل من حرصهم على ان ينشئوا فوقها ، طبقة ممتازة ، يكون الوصول اليها ممنوعا على عامة الأخوان ، وقد كثر تسابق الناس على الانخراط في صفوف الجمعية حتى أن الاذن بتأسيس محافل جديدة كان يمنح لاشخاص غير جديرين بالقيادة • فكان ذلك من جملة أسباب تكاثر الدرجات ، بتكاثر ممثلي الطبقات ، فظهرت درجة « المنتخب » ثم درجة « البناء الكامل المنتخب » (أو منتخب التسعة) ، ومنتخب برينيان ومنتخب الخمسة عشر •

وأخذوا يحملون اسم النبيل او الفارس (شوفالييه) ويحملون السيوف حين يكونون في المحفل • وأخذت الألقاب الحربية تنتشر في المحافل ، كدرجة فارس الشرق أو فارس السيف ، وكانت هذه الدرجات تستعمل تقاليد التوراة بصورة رئيسية ، وتأخذ كموضوع اعادة بناء الهيكل بواسطة اليهود العائدين من أسر بابل ، وهي تمثل (سيروس) متسلحا بسلاح فارس (زروبايل) الذي يسميه كتاب الدساتير ـ الاستاذ الماسوني العام لليهود ـ بل أمعن الماسون اليهود أكثر من ذلك ، فرفعوا ألقاب الفروسية الى عهود تاريخية يهودية ، (مع العلم أنها لم تكن موجودة في تلك العهود) • والحقوها بالتاريخ اليهودي القديم ، ابرازا لأهداف اليهود وتعميقا لها في أذهان الناس• وكرد فعل لهؤلاء قام بعض المسيحيين الماسون بخلق أسطورة معاكسة تقول : بأن أصول الماسونية تعود الى عهد الحروب الصليبية • وهكذا اصبح الماسوني ، لا يهوديا يحارب للعودة الى أرض الميعاد ، بل محاربا مسيحيا يحارب عن الضريح المقدس ضد هجمات الأعداء •

والبسوا هذه الاسطورة ثوب التدين للتغرير بالنصارى واستعمالهم كمعاول لهدم دينهم ، وبناء هيكل سليمان على اكتافهم • ولا يغربن على البال أن الذي أوقد نار الحروب الصليبية هم اليهود مستفيدين من العوامل الاخرى وخاصة الاقتصادية •

فقد زعم ـ ريس ـ وكان الاستاذ الأعظم للمحفل الأكبر في باريس ، بأنه في زمن الحروب الصليبية انضم عدة امراء الى جمعية سرية ، ونذروا على أنفسهم اعادة تأسيس الهياكل المسيحية في الأرض المقدسة ، وعلى أساس هذه الاسطورة نشأت درجة فارس الغرب التي تزعم أنها تألفت من بعض اولئك النبلاء ، ثم عادوا الى الغرب فعزموا على اتمام نذرهم بالرموز ما داموا عاجزين عن تحقيقه في الواقع •

وبين سنتي ١٧٥٠ ـ ١٧٧٠ تكاثرت الدرجات وفتحت الطريق أمام الألقاب والأوسمة الفخمة وقد تنكرت الدرجات العليا لشعار المساواة ، الذي كانت الدرجات الرمزية تخدع المجتمع به • فلما أصبحت المغالاة في ايجاد الدرجات والرموز طابعا للحركة ، بدأ السحر يخطو الى صفوفها فصار الماسون يبحثون ككل دجال ، عن تحويل المعادن الخسيسة الى ذهب • وغدت دراسة كتاب السحر ، والتلمود اليهودي ، والصور الرمزية ، وحسابات التنجيم شائعة بين الأعضاء ، وأصبح العمودان في هيكل سليمان يمثلان ، اسما ولقبا لرجل مجهول يقود فرقة من الجن والعفاريت • واتخذ خاتم سليمان المسدس الشكل شارة للماسونية •

وفي هذا العصر بالذات أصبحت الشارات والرموز ، مغذية فكرة الصوفية الساحرة التي تقود الكسالى الى دهاليزمظلمةمن التآمر والخلاعة والفسق والفوضى ، فقد جعلوا لكل درجة رموزا وشارات جديدة ، مستقاة من الاساطير اليهودية ، فطقوس استقبال فارس

الشرق مثلا استلهمت الفصلين السابع والثامن ، من رؤية يوحنا في التوراة • وجعل البساط على شكل سباعي وفي وسط الأنوار السبعة ، صورة رجل يرتدي ثوبا أبيض ، ويتمنطق بحزام ذهبي ويحيط رأسه بأشعة ، ويحمل بيمناه نجمة ذات سبعة أشعة ، وفي مقابل باب الدخول عرش يقوم على قوس قزح ، وعلى جانبه شمس وقمر شفافان ، والدرجات السبع التي تحمل العرش ، تستند الى اربعة حيوانات ذات ستة اجنحة هي : أسد ، ثور ، نسر وحيوان ذو وجه انسان • وعلى جانبي المحفل اثنان وعشرون عرشا ، يجلس عليها ، شيوخ يلبسون البياض ، ويتمنطقون بحزامات بلون النار ، وعلى رؤوسهم تيجان مذهبة ، ويلقبون بالشيوخ المحترمين • ورئيس المحفل الذي يمسك بيده التوراة يحمل لقب الشيخ الجليل المحترم •

كما ان انتشار المنطق الذي يعتمد على السحر والرموز في صفوف الجمعية أوجد درجات ترمز الى بعض عمليات السحر •

ويردد الماسون على الرفيق : ان سليمان الذي تلقى من الله بواسطة ملك صور نفحة من الروح الالهية تدعى حيرام ، قد عرف من افتتاح الدائرتين الأوليتين ، من تنقية المعادن ، ومن الثالثة العلاقة الموجودة بين الانسان والخالق ، ومن الرابعة توصل الى معرفة الله ، ومشاركته في قوته ، وحين فتح الخامسة التي هي دائرة النساء ، ترك نفسه للملذات ، فتركه حيرام ولذلك لم يستطع دخول الدائرتين السادسة والسابعة •

وقد ظهرت على أساس هذه القصص اسطورة القبة الملكية التي تزعم وجود سرداب خفي في بناء هيكل سليمان ، يوجد فيه الحجر الأساسي ، المحفور عليه الاشارات الروحانية التي تسمح للمبتدىء أن يقود الأرواح ، وأن يصنع الذهب • ومن جملة مزاعم هؤلاء ، أن سليمان قد نقل العامود الحجري المصور عليه نصل ذهبي

يحمل اسم « يهوه » الحقيقي الى سرداب سري تحت الهيكل ، وأمر أن يحفر الكلام الروحاني ، على نصل ذهبي آخر مثلث ، وقد وجد البناؤن العائدون الى اورشليم بعد أسر بابل ، العامود في السرداب السري ، فمحوا عنه الكلمة المقدسة ، (اسم الله الأعظم حسب زعمهم) واصبحوا منذ ذلك الوقت يتناقلونها شفهيا •

وقد ولد عن هذه الأسطورة ـ درجة جديدة هي (القوس الملكي) التي تقول بأن ثلاثة من البناة المجهولين نهضوا لحماية الأسرار التي أشيع أنها موجودة في سرداب الهيكل السري • فلما علم العمال ، بأن أحد الجدر مجوف ، أمر الكهنة بثقبه ، ودخلوا الى السرداب حيث شاهدوا مناضدا تحمل قسما من الشرائع الالهية ، ومذبحا صغيرا مغطى بستار ، وحين رفعوا الستار وجدوا تحته أسماء المعلمين الذين بنوا الهيكل الأول• وكذلك الاسم الأعظم الأبدي (١)، وهو غير الاسم الذي كان يعرض لهم عادة ، انه الكلام الضائع ، وبعدئذ نزل (زروبابل) ، والكاهن الأكبر (جازيها) والنبي حجي الى السرداب حيث شاهدوا مناضد تحمل قسما من الشرائع الالهية ، على هذا السر بجريمة مماثلة لجريمة قتل حيرام ، اضطر المعلمون الحاضرون أن يحافظوا على السر •

وبنفس الطريقة ظهرت درجة (الصليب الوردي) التي تقول أن رجلا اسمه (روزنكروز) ولد سنة ١٣٨٨ وعاش ١٠٦ سنوات ، وقد اكتشف في جزيرة العرب وشمال افريقيا ، أسرار عظيمة ، فأسس جمعية من ثمانية اعضاء للعناية بالمرضى مجانا وقد أصبح اسم الصليب الوردي في القرن السابع عشر ، مرادفا لاسم المشتغل بتحويل

---

(١)وقد انتقلت هذه الخرافة الى عوام المسلمين ، فأخذوا يعتقدون أن من يعرف اسم الله الأعظم اي (يهوه) على زعم اليهود يفعل المعجزات •

المعادن • ورغم أن جماعة (روزكروا) اختفت حوالي اواسط القرن الثامن عشر ، الا أن احياء الاسم كان جاذبا للنفوس المتعطشة للأسرار والمعميات ، وكان موجدو الدرجات الجديدة ، يحاولون تغذيـة مخيلات زبائنهم ، فيتظاهرون باسباغ معنى عميقا على حماقات خرقاء بوقار مراء ، واحتفالات تظهر قرائحهم بمظهر صبياني •

يقول (فورستييه) ص ٨٩ : « ان ماسونيي الدرجات العليـا ببورجوازيتها ، المتنكرين بزي الفرسان اليهود ، وصليبيها الشرقيين وساداتها المضحكين ، وكيميائيها وسحرتها الهزليين ، هي الأكثـر اضحاكا بين المتنكرين ، اذ تستعمل ، اللواحق الرومانتيكية ، مـن خناجر وتوابيت ، وقبعات مزينة بالريش ، والبسة قصيرة ورؤوس موتى ، ولكن ببهجة المناظر التي تبرقعت بها لم تتوصل الى اخفـاء فقرها الفكري ، انها لا تكاد تفكر بل تريد ان تتلهى ، وتتباهى ، والماسونيون كجمهور ، من الاولاد يلعبون لعبة الأشقياء ، أو يسرد بعضهم على بعض أقاصيص الجن ، نصفهم مخدوع بالمهزلة التي يمثلونها ، ولا يهمهم أن تكون هذه الأساطير المروية ، بعيـدة التصديق ، بشرط أن تسليهم • وهذه لائحة بخمسة وعشـرون درجة ، موزعة على سبع طبقات ، حافظ عليها المذهب القديم المقبول •

أولا : البشغيل ٢ ـ الرفيق ٣ ـ الاستاذ •

ثانيا : ٤ ـ استاذ سري ٥ ـ استاذ كامل ٦ ـ امين سر مخلص ٧ ـ حاكم وقاض ٨ ـ قيم •

ثالثا : ٩ استاذ منتخب من تسعة • ١٠ ـ منتخب شهير مـن خمسة عشر • ١١ ـ فارس جليل منتخب •

رابعا : ١٢ ـ استاذ أعظم بناء • ١٣ ـ فارس القوس الملكي • ١٤ ـ منتخب كبير •

خامسا : ١٥ ـ فـارس الشرق • ١٦ ـ أمير أورشليم •

١٧ ـ فارس الشرق والغرب • ١٨ ـ أمير روزكروا • ١٩ ـ حبر كبير • أستاذ للحياة الأبدية •

سادسا : ٢٠ ـ بطريرك نوحي كبير • ٢١ ـ أستاذ أعظم لمفتاح الماسونية • ٢٢ ـ أمير لبنان ، فارس الفأس الملكي • ٢٣ ـ أمير مشايع • ٢٤ ـ كومندور كبير للنسر الأسود •

سابعا : ٢٥ ـ أمير السر الملكي •

كانت هذه الماسونية متعطشة للسيطرة ، وكانت كلمات الاخاء والتسامح ، تلوح على أفواه رؤسائها وأعضائها ، ولكنهم لم يكونوا يفكرون ، الا بتخريب الأجهزة المعادية •

ويضيف فورستييه قائلا : « والمثالية الماسونية التي تـذوقت الحفلات والحياة المرحة ، لم تحتفظ من المبادىء الانسانية بسوى عاطفية جوفاء ، وتلاوات توراتية • وبالرغم من أنها كانت تعلن أن الناس كلهم اخوان صارت تتجنب العوام (١) » •

والحقيقة ان هذه التفاهات التي تمسكت الماسونية بها ، كانت تخفي وراءها ، أغراضا خسيسة ، لم يكن ليعرفها قط الماسون العاديون ، وانما كان يوجهها ، ويعمل بها عدد قليل جدا من حملة الدرجات العليا لتحقيق الهدف الأبعد اليهودي الذي تتزعمه الصهيونية العالمية والذي توجهه الخطاة (خطة حكماء صهيون) •



(١)أوجدت الماسونية عدةجمعيات خاصة بالطبقةالارستقراطيه، والمشهور الآن منها ثلاثة ، تسيطر تقريبا على أغلب الشؤون السياسية والادارية والتجارية والثقافيه والعسكريه ... الخ في العالم • ومنها بالطبع البلاد العربية والاسلامية ، وسنكتب عنها ان شاء الله فى كراس خاص •

طقوس الماسونية الراهنة وطرقها :

ان الطرق التي لا تزال سارية العمل ، انما هي اثنا عشر طريقة • طريقتان انكليزيتان هما : طريقة يورك والطقس الاسكوتلندي القديم وطريقتان في فرانسا هما : الطريقة الاسكوتلندية الحديثة وطقس الهيكل • وللالمان أربع طرق منسوبة الى واضعيها : تسلر تسندروف شرود كينغ • وللايطاليين طريقة مصرائيم • وللاسوجيين طريقة سويدنبرغ • وللمكسيكيين ، الطقس المكسيكي الوطني • وللولايات المتحدة : الطقس الاسكوتلندي القديم •

أما الطقوس المعروفة في بلاد الشرق فمرجعها الى ثلاث :

١ ـ الطريقة الافرنسية •

٢ ـ الطريقة الاسكوتلندية بأنواعها الثلاثة(في انكلترا وفرنسا وامريكا) •

٣ ـ طريقة مصرائيم الايطالية •

وكل من هذه الطقوس تقسم الى ٣٣ درجة ، وأهم هذه الدرجات الثلاث الأولى :

١ ـ المبتدئ ٢ ـ الرفيق ٣ ـ الاستاذ ويتبعها درجة الاستاذ السري الذي يرتبط مباشرة بالخطط الصهيونية العالمية •

وقد قام جدل كبير حول هذه الدرجات ، الا ان الجدل تناول معاني هذه الدرجات لا اشكالها وتسلسلها • وهكذا فانه اذا كانت الأهداف الحقيقية للماسونية قد نالت أكبر قسط من ذلك الجدل ، الأمر الذي ساعد على اخفائها ، فان رموزها ودرجاتها وأطوارها افتضحت وزالت عنها صفة السرية ، رغم أن الماسون ما يزالون يتمسكون بهذه السرية الشكلية المضحكة •

وللجمعية الماسونية ثلاث فرق (١) :

---

(١) يوسف الحاج ـ هيكل سليمان ـ ص ٣٣ •

الاولى : الماسونية العامة أو الرمزية •
الثانية : الماسونية الملوكية أو العقد الملوكي •
الثالثة : الماسونية الكونية •

الماسونية الرمزية :

وهي ذات ٣٣ درجة • تكثر الرموز في جميع درجاتها ، ولا يرتقي اعضاؤها هذه الدرجات الا بعد امتحانات مختلفة • ومنهـــا الطريقة الافرنسية للمحفل الأكبر الافرنسي وهي الطريقة الأكثر شيوعا في الأقطار العربية • وان شيوع هذه الطريقة نجده بصورة عامة بين أفراد الطبقة المتوسطة • فدهاة اليهود بعد أن عرفوا تأثير الرموز على قلب الانسان البسيط ، وعلى عواطفه ، شيدوا الماسونية ، على الطريقة التي ترمز الى التاريخ اليهودي ، وتستقي منه معظم اشاراتها ، فكانت هذه الفرقة أكثر استعمالا للرموز مع ماتضمنته من اشارات وكلمات وحركات ، وكل مايستتر وراءه معنى من معاني الماسونية ، التي تعمل على فصم الروابط التي تربط بين الانسان ومواطنيه (دينية أو سياسية أو قومية أو عائلية) لتقيم بدلا عنها ترابطا خفيا خاصا ـ يهودي المنبع والمصب ـ مستقى من تعاليم التلمود العنصرية •

فلدرجات هذه الماسونية ، اشارات وحركات ولمسات وألفـاظ سرية ، يتعارف بها الماسون ، دون أن يشعر الأجانب بهم ، ولهم في اجتماعاتهم مراتب وأوسمة وقلائد ، عليها نقوش تشير الى كل رتبة • وكذلك تعطي لكل عضو اجازة(١) يمهرها الاستاذ الأعظم ، والسكرتير الأعظم ، الحائزين درجة ٣٣ • ويؤرخونها ، بالتـاريخ

(١) كانت الاجازة تعطى باللغة العبرية ثم صارت بلغتين ، لغة أهل البلاد ، واللغة العبرية ، ثم أصبحت تكتب بلغة أهل البلاد •

اليهودي والذي يسبق التاريخ الميلادي بـ ٤٠٠٠ سنة (فالسنة الحالية ١٩٥٩ تصبح لدى الماسون ٥٩٥٩)•وقد اعتادوا أن يقسموا الدرجات الثلاث والثلاثين الى أربعة أقسام بحسب الألوان

١ ـ فالثلاث درجات الأولى تسمى (الماسونية الزرقاء) •

٢ ـ والدرجات من (٤ ـ ١٨) تسمى (الماسونية الحمراء)•

٣ ـ والدرجات من (١٩ ـ ٣٠) تسمى (الماسونية السوداء)•

٤ ـ والدرجات من (٣١ ـ ٣٣) تسمى (الماسونية البيضاء)•

وفيما يلي بعض الكلمات والرموز التي تتردد في الماسونية الرمزية ، وكلها مأخوذة من التوراوة •

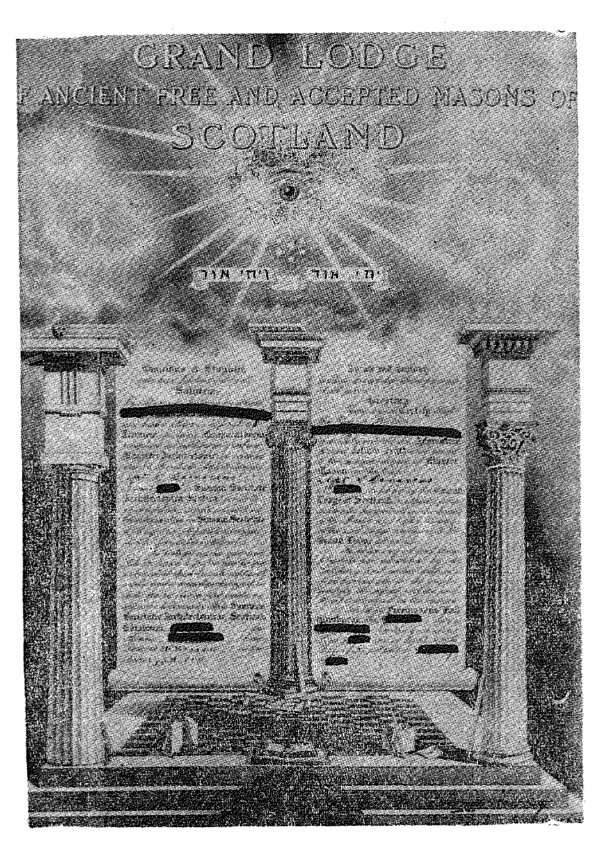
المختار ـ المختار العظيم ـ الكاهن الماسوني ـ فارس الشمس ـ فارس السيف ـ الصليب الوردي ـ الجد الأعظم ـ القدوس •



الشكل (١٤)
الفارس القدوس
بلباسة الرسمي

وهم يفهمون من ارتقى من اعضائهم الى درجات المختار العظيم ، والكاهن ، وفارس الشمس ، وفارس السيف : أن ذلك الذي يجب الانتصار له هو حيرام ، وما حيرام هذا الا رمز الحرية على حدزعمهم،وقاتله انماهوالسلطة الدينية المعادية لليهودية،لذلك يقتضي على الماسوني ان يناجز هذه السلطة القتال حتى يظفر بها ، وعندها يتمكن من بناء هيكله ، أي هيكل سليمان •

وهم يفهمون من ارتقى من اعضائهم الى درجات المختار كما يفهمون المرشح ، لدرجة (القدوس والصليب الوردي) أن أعداءه الواقفين في طريق الماسونية هم ـ السلطة الدينية ـ (غير



صورة عن احدى الشهادات الماسونية وترى الجمل العبرانية ظاهرة في أعلاها تحت العين •

اليهودية) والسلطة المدنية التي لا تؤيدهم والسلطة العسكرية .
فتلك على زعمهم : الحية الرمزية المثلثة الرؤوس التي ينصبون لها في محافلهم تمثالا . فيجعلون على الرأس الأول تاجا حبريا (كهنوتيا) وعلى الثاني تاجا ملكيا ، وعلى الثالث سيفا مجردا . وذلك هو التنين الذي ينبغي للماسوني قطع رؤوسه الثلاث ، وبالتالي يجب أن يشنق آخر الملوك بمصران الكهنة .

ومن الكلمات التي تتردد في الماسونية الرمزية : سنية ـ محفل ـ عشيرة ـ البناية الحرة ـ الشرق ـ الأنوار ـ الزاوية ـ المحراب الاستاذ الأعظم لهيكل اورشليم (وهو لقب هـارمبام ، اليهودي المشهور) ـ الشيخ الحكيم ـ أمير لبنان ـ أمير فلسطين ... الخ . وفي احدى الدرجات يرفع عامود يحمل أفعى ملتئمة عليه ، وذلك اشارة الى قصة وقعت لموسى . تدعى بدرجة الأفعى النحاسية .

وفي احـدى الدرجـات ، يقطع المـاسوني رأسا من عظم أوكاوتشوك ، رمزا الى قطع داوود رأس (جليات) الفلسطيني الذي شتم اليهود ، والى قطع (يهوديت) رأس (أليفانا) وهو القائـد الروماني الذي حارب اليهود وكلاهما مذكور في التوراة .

وفي درجة أخرى ، ينوب الاستاذ الأعظم عن الملك (احويروش) ملك فارس ، زوج الملكة آستير ، والتي كان قدمها ابن عمهـا (مردخاي) زوجة للملك فارس ، فولدت له ولي العهد ـ كورش ـ وغذتـه بلبان محبـة جنسها ، ورسمت له سبيل اعادة اليهود الى فلسطين ، تحت قيادة (زروبابل) ويكون بذلك مجنا لفارس ، يحول بينها وبين المصريين ، وما كاد ساعد كورش يشتد ، ويمسك بزمام فارس ، حتى نشر مرسوما ملكيا أمر فيه بالسماح لليهود بالعودة الى فلسطين . واليهود كما هو مشهور عنهم يتقنون تقديم فتياتهم للزعماء

والملوك ليلدن ملوك وزعماء كما ولدت بونابارت اليهودية (نيرون).
وللماسونية عدة رموز يرددها أكثرهم دون أن يفقه معناها .
ومن هذه الرموز :
شبولت : أي سنبلة . ومن لفظ هذة الكلمة كان يعـــرف الجلعاديون ، اليهود فيقتلونهم .
العمودان : وقد كان هذان العمودان يتقدمان اليهود لدى خروجهم من مصر مدة اربعين سنة وهم في التيه .
بوعــز : وهو زوج (راغوت) وولد (عوبيد) وأبو (يسي بن داوود) الذي من نسله سيولد المسيح المنتظر على زعمهم .
جاكين اوياكين اويهوياكين اويكينا : وهو آخر ملوك يهوذا .
جادا أو جودا : اي يهوذا أحد أسباط بني اسرائيل الــذي حار بملك سوريا وانتصر عليه .
نقطة الدائرة : في كل محفل منتظم ثمة نقطة داخل دائــرة يجب على كل ما سوني الا يتحول عنها وهي محدودة بين الشمال والجنوب ، بخطين مستقيمين ، أحدهما يدل على موسى والآخر على سليمان ، وفي أعلى ذلك توجد التوراة ، وعليهــا سلم يعقوب وهو يرمز الى الحلم الذي رآه يعقوب ، وكانت الملائكة صاعدة ، نازلة عليه ، وله قصة في التوراة .
بنيامين : الابن السابع ليعقوب ، وهو السبط السابع مــــن أسباط اليهود .
فالج : وهو ابن عابر المنسوب اليه العبرانيون .
نواح بساتيل : اسم المهندس الذي صنع تابوت العهد فــي زمن موسى .
أوبيل : اسم الملاك الذي وضع علامة الخلاص لليهود عــلى جباه الناس .

جبليم : اسم جبل لبنان،على اعتباره في زعمهم من أرض الميعاد •
طوبال قايين : اسم أحد أبناء ـ لامك ـ •
زروبابل : قائد اليهود عند خروجهم من بابل عـائدين الى فلسطين •

أبناء الأرملة : (١) نسبة الى حيرام آبي ، الذي صنع عمودي الهيكل • وأحاط كل منهما بحبل من البرونز ووضع فوق العمودين رأسين ، وأحاط الرأسين بسبعة اطارات بشكل سلسلة وزين الرأسين بأثمار الرمان والزنبق ، ووضع العمودين في باحة الهيكل وسمى الأيمن (غدا) اي ستقوى ، وسمى الأيسر (بوعاز) أي القوة به • وحيرام هذا هو ابن أرملة من أسباط نفتال ، الـذي بنى الهيكل لسليمان • أو ينسب أبناء الأرملة الى (ماني) ابن ارملة المدائن ولذا يسمي الماسون أنفسهم أبناء الارملة •
ومن رموزهم تمثيلهم لموت ـ ماني ـ فيصرخون (ماك بناك) (موآب) اي جرد اللحم عن العظام •

ومن هذه المصطلحات والالفـاظ اليهوديـة المنشأ : أخنوع سام ـ جام ـ يافث ـ يونان ـ مؤابون (اي قام) ـ موريه ـ جباريم زبولون ـ صهيون ـ الملك سليمان ـ شالوم (أي سلام) شقـل (أي مثقال) ـ آيل ـ آدون ـ آدوناي ـ أوريم ـ هللوليا • وكلها مأخوذة من العبرانية ولها قيمتها في تاريخ اليهود •

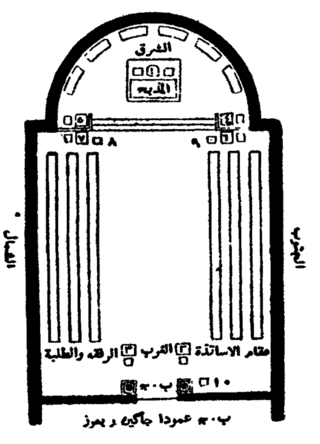
كل ذلك يؤيد الصلة الخفية التي تربط بين الجمعيـات الماسونية ، وبين اليهودية العالمية التي لم تستطع رغم التكتم والتستر الشديدين أن تبعد ، هذه الألفاظ ، والمصطلحات الفاضحة •

---

(١) كان يطلق اليهود اسم الأرملة منذ مؤتمر سنة ١٨٩٧ الصهيوني ، على الدولة اليهودية الخفية التي ليس لها سيادة أوعلم•

الهيكل وتكوينه :

مستطيل الشكل يوضع في صدره مرتفع يسمى شرقا ، وهو بشكل موشور ثلاثي يرتكز على ثلاث قواعد اسطوانية ، ويوضع فوقه شمعدان ذو ثلاث شعب منـــارة (١) وفي وسط الهيكل يوجـــد المذبح ، الذي يوضع عليه مطرقة وسيف ، والـــدستور الماسوني ، ويطل عليــه شكل مثلثي وضاء ، وفي وسطه صورة عين ، كما يعلق عـــلى الجـــدار مثلث وزاوية وفرجار ، وميزان وخط شاقول ، أمـــا باب الهيكـــل ، فيقع مقابلا للشرق ، وعلى جانبي الباب ينصب عمودان مجوفـــان ويوضع على رأس كل منهما كرة ناقصة ، يرسم عليهما حرفا (ب،ج) اي بوعز وجاكين(٢). وتطلى جدران الهيكل وقبته باللون الأزرق ،



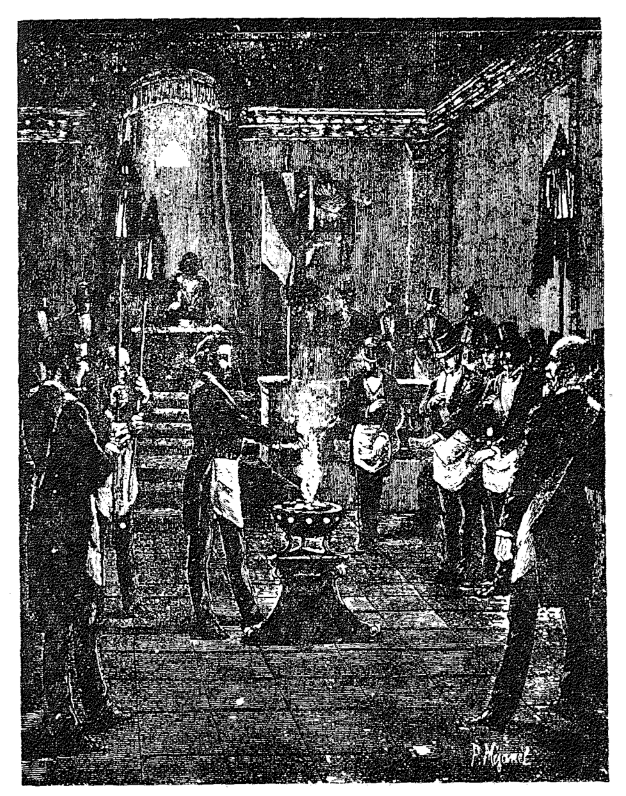
مقطع رسم محفل ماسوني
الشكل ١٥

---

(١) الشمعدان هو اليوم شعار دولة العصابات في فلسطين المحتلة .

(٢) ويزعم الماسون انهما يرمزان الى عامودي النار والسحاب اللذين سخرهما الله لبني اسرائيل في طريقهم الى سيناء .

صورة محفل أثناء



حفلة طرد ماسوني لانه لم يدفع المبلغ الذي تعهد به

وهو لون العلم اليهودي ، ويشترط الا يكون في الجدران أو السقف نوافذ تسمح بالاطلاع على ما يجري داخل الهيكل • وللمحفل علم خاص ، يرفع عن يمين الرئيس ، ويوجد فوق كرسي الرئاسة نجم ذو خمس زوايا ، في وسط حرف (G) يضاء بنور خفي ، وله صورة من جهة الشرق ، يدعونها الكوكب الساطع ، وكوكب الشرق الاعظم ، وهذا هو اسم هيكل سليمان نفسه •

وبعد ان يتقلد الحاضرون شاراتهم يعتلي الرئيس السدة ، ويطرق بمطرقته طرقة واحدة فيتقدم الخطيب ، ويتلو الدعاء الآتي : « باسمك يا مهندس الكون الأعظم (١) ويا منزل التوراة ، •• الخ »



وينقسم موظفو المحفل الى اهليين وعاديين •

فالأهليون ، هم : الرئيس ، والرئيس السابق ونائب الرئيس، والمنبه الأول ، والمنبه الثاني ، كاتم السر ، الخازن ، الخطيب ، المرشد الأول ، المرشد الثاني ، امين الحسنات ، الحارس الداخلي ، الحارس الخارجي ، ويطلق عليهم أنوار المحفل •

والعاديون ، هم : حامل الكتاب ، مدير الحفلات ، حامل الختم ، حامل العلم ، الوكيل ، امين المكتبة ، معاونو الخطيب ، وبقية الأعضاء المنتسبين ، والكل ينتخبون في اليوم الرابع من شهر كانون الثاني ••

---

(١) لم يرد الماسون بكلمة «مهندس الكون الاعظم» خالق هذا العالم بل أرادوا القوة الخفية الرامزة الى هيكل سليمان وارادوا بالمهندس – أدونيرام – الرئيس الرابع لتلك القوة • (من كتاب الماسونية منشئة إسرائيل ص ١٧) •

وقد رأى أئمة الماسون ، اليهود ، أن كثرة الداخلين منهم يشكل خطرا على الجمعية فاتفقوا على أن يبقوا الدرجات الأولى « للعميان » كما يسمونهم (١) • وينشئون للخاصة درجات أخرى ، لايبلغها العضو الا بعد الامتحانات المتوالية ، فيشرب سمها قطرة بعد قطرة حتى يعتادها مزاجه •

تكريس الأعضاء وقبولهم في كل من الدرجات الاولى (٢) :

١ ـ درجة الشغيل :

لا يسمح لغير الماسوني ، أن يدخل المحفل في حفلة التكريس ، لذلك لابد للداخل أن يعرف كلمة السر • أما الحاضرون الأعضاء فيلبسون مآزرهم المثلثة ، ووشاحاتهم ، ويجعلون على صدورهم الزاوية والفرجار ، ويجلس كل في مكانه ورتبته ويقف



رسم التكريس الماسوني للشغيل

(١) كلمة عميان : يطلقها الماسون على المنتسبين للماسونية من غير اليهود •

(٢) أورد الاب لويس شيخو في كتابه السر المصون ، شرحا وافيا لتكريس الأعضاء الجدد في كل من الدرجات الثلاث الأول مع الطقوس والرموز المستعملة في كراسه الثالث نقلتها بشيء من الاختصار •

الاستاذ الأعظم ، فيطرق طرقة واحدة بالمطرقة ويقول : ساعـدوني يا اخواني على فتح المحفل • فيقف الجميع ويتقلدون السيوف • ويلقي الرئيس الاسئلة على الحاجب والمنبهين ونائب الاستاذ ،ومنها سؤاله للنائب :

س : اين موضع الاستاذ الأعظم ؟

ج : في الشرق

س : وفي مقام من هو ؟

ج : في مقام الملك سليمان •

ثم يدق ثلاث دقات فيفعل مثله المنبهان ، ثم نقول · باسـم مهندس الكون الأعظم أعلن افتتاح محفل كذا •

ومن جملة الاسئلة مايلي :

س : ما هو أول واجب في المحفل يا حضرة المنبه الأول ؟

ج : التحقيق اذا كان المحفل مغلقا •

س : تأكد من ذلك يا أخي •

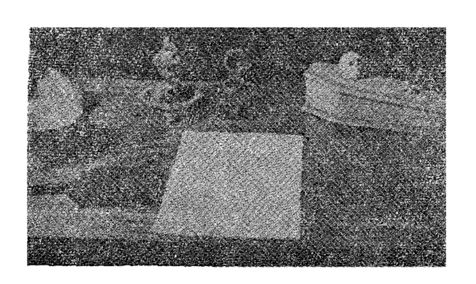
المنبه الأول : أخي الحارس الداخلي انظر اذا كان المحفـل مغلقا • فيذهب الحارس الداخلي الى الحارس الخارجي ، وينظران هل الأبواب موصدة ، ويعود فيطرق بمطرقته ثلاث مرات ، ويجيبه الحارس الخارجي بالمثل قائلا : اننا متسترون يا حضرة المنبه الأول، فيكرر المنبه الأول : اننا متسترون يا حضرة الرئيس المحترم •

الرئيس للمنبه الثاني · ما هو الواجب الثاني يا حضرة المنبه الثاني •

ج : أن يكون جميع الحاضرين بنائين احرارا ••

وبعد التفتيش يطرق المنبهان ، ويعلمان الرئيس ، بوجـود بنائين فقط ، فيواصل الرئيس اسئلته ومنها ، للحارس الخارجي :

س : أين محل الحارس الخارجي ؟



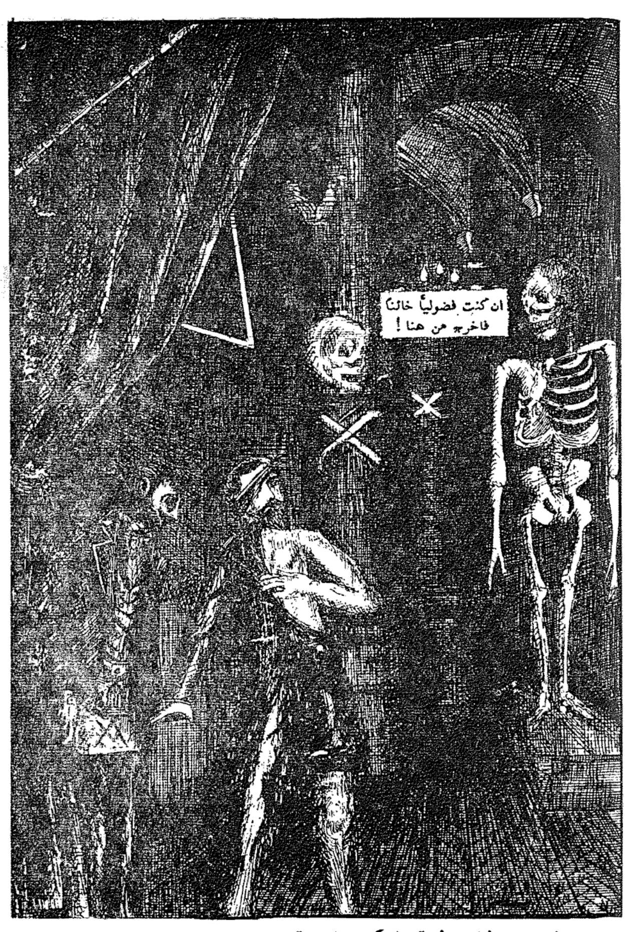
منظر غرفـــة التفكير وفيهـــا فنجان ماء وقطعـــة خبز وشمدان وتابوت من طرز يهودي فوقه جمجمة وغطاء أسود لتوضع وصية الطالب فوقه

ج : خارج باب المحفل

س : وما الواجب عليه ؟

ج : أن يكون قابضا سيفًا مسلولا يمنع تجسس الأعداء ويردع الذين يرغبون في الاطلاع على أشغالنا ، ويلاحظ قصد طالبي الدخول .

وقس على ذلك بقية الاسئلة . وفي النهاية يطرق الرئيس ثلاث طرقات ، فيجيبه المنبهان والحارسان عليها ، ثم يتقـدم الرئيس ، فيفتح الدستور الماسوني ، ثم يضع الزاوية والفرجار ، ثـم يقيم المنبه الاول ، عموده ، كما يفعل المنبه الثاني فيضع عموده أفقيا . وعندها يجلس الأخوان وتتلى خلاصة الجلسة السابقة . ثم يصادقون عليها برفع اليد اليمنى . ثم يديرون كيس الاوراق التي يريدون اخفاءها عن ذوي الدرجة الاولى ، فيسلمونها الى كاتم الأسرار . وبعد انهاء هذه الترتيبات ، والقاء الخطب ، يحملون صندوقـــين ويدورون على الاخوان لجمع الصدقات .



الماسوني في غرفــة التفكير المظلمة بازاء تهــاويل شتى حيث
يطلب منه ان يضع وصيته الأخيرة

ثم يؤتى بالطالب ، وعلى عينيه عصابة ، فيقوده أحد الأخوان الى غرفة التفكير ، وهي غرفة مظلمة مغطاة بالسواد ، وعلى جوانبها جماجم وهياكل موتى ، وأسلحة عليها عبارات تهديدية ، ويقود الطالب أخ يطلق عليه اسم « المهيب » أو « الغول » فيأخذ بيد الطالب ويدفعه الى باب الغرفة المظلمة ، ومن خلال نور خافت يرى محتوياتها ، وبعد قليل يعود « الغول » ويقدم للطالب دفتر التعهدات ثم يسأله عن اسمه واسم أهله ومولده وصناعته ومنزله وديانته ، فيكتب كل ذلك ويأخذ توقيع الطالب عليه • وبعد ذلك يأتي المرشد ويأخذ ما يوجد مع الطالب من النقود والحلي ويسلمها للرئيس • ثم تنزع عن الطالب ملابسه ، ويكشف عن ذراعه الايمن وصدره وعنقه وساقه اليسرى الى الركبة • ويوضع في رجله اليسرى حذاء ، وفي عنقه حبل ، وتعصب عيناه ، ويؤتى به الى باب الهيكل ، ويعلن عن مجيئه بثلاث طرقات ، فيتقدم الحارس الداخلي الى جهة المنبه الثاني ويقول له ان الباب يطرق ، فيعلم المنبه الثاني الرئيس بذلك ، فتبدأ مباحثة ، بين الرئيس والمنبه الثاني ، والحارس الداخلي والخارجي ، عن طالب الدخول وسيرته ، وأنه طالب في حالة الظلام وجاء يطلب النور ، بقبوله ضمن عشيرة البنائين ، فيسمح الرئيس بدخوله ، فعندما يصل الطالب الى الباب ، يوقفه الحارس الداخلي ، بسيفه المسلول ، ويهدده الرئيس قائلا : ان هذا السيف سينتقم منك اذا لم تكن مخلص النية لجماعة الماسون • ثم يعرض عليه الرئيس الاقرار بمهندس الكون الأعظم ، ويأمره ان يركع ، ويستل المرشدان سيفيهما ، فيجعلانهما على رأس الطالب ، ويتلو الرئيس دعاءه لمهندس الكون ، ثم تبدأ امتحانات الطالب ، التي تدعى بالسياحات الرمزية •

السياحة الاولى : التطهير بالأرض والهواء : يؤخـذ الطالب ويطلب منه الجلوس على كرسي ذي رؤوس مدببة كالمسامير وهو نصف عار . ويعيدون عليه السؤال : « أهو مصمم العزم عـــلى الدخول في الماسونية ، ويقبل بأشدالعقوبات ان حنثبوعده ؟ فيجيب بالموافقة . وعندها يقوم أخ يدعى المضحي أو الذابح ، فيقود الطالب الى سلم غير ثابت الدرجات . فلما يضع رجله عليه يتعثر ويسمع في أثناء ذلك ضجة وقرقعة في المكان كأنه صوت انسان وقع من السلم الى اسفل ، وربما مثلوا صوت الرعد بآلة ذات دواليب ،تدور على تنك ، كما يكهربون الطالب من آلة يخفونها في بعض الزوايا ثم يعودون به وهو معصوب العينين الى وسط المحفـــل . فيسأله الرئيس : « هل هو مستعد لكل ضروب المشقاتفي خدمةالماسونية؟» وعندئذ يجيب الطالب : انه ثابت على عزمه ، فيأمر ، الرئيس الأخ الذابح أن يقوده الى المذبح ، وعند وصوله يقـــدمون له قدحا ذا قسمين ، في قسم منه ماء صاف وفي القسم الآخر مشروب مر ، ويقو لالرئيس : « اذا كنت غير صادق ، فهذا الشراب الصـــافي سيستحيل الى سم ناقع في فمك » . فيشرب الطالب الماء ، والكأس في يد الذابح ، فيديرها شيئا فشيئا حتى يبلغ الشراب المر الى فم الطالب ، فينفر من المشروب ، فيضرب الرئيس بالمطرقة ، ويصرخ فيه ، ما هذا يا فلان ؟ ما بالك تشمئز ؟ ألعلك تنوي الخيانة ؟ فاستحال المشروب الطيب الى سم ناقع ؟ أبعدوا الخائن .فيمسكه الغول ويقوده الى زاوية أخرى ليفكر في أمره . ثم يسأل عما اذا كان في قلبه غش . فيجيب : أن قلبه صاف . فيعرضون عليه سياحة ثانية .

السياحة الثانية : التطهير بالماء : وهي خالية من الأخطار ،وانما يسمعون الطالب صلصلة السيوف واصطكاك الاسلحة . ثم يأخذ اثنان من الماسون ذراع الطالب ويغمسونها في الماء ، ثم ينشفونهـــا

ويعودون به الى مكانه ، فيقول الرئيس : ان غمس اليد بالماء اشارة الى تطهير القلب •

السياحة الثالثة : التطهير بالنار • فيمسك المرشد الثاني بيــد الطالب اليمنى ويدور به المحفل من أمام المنبه الاول ثم يعود به الى مكانه فيأتي الأخ « الغول » بلهيب ، هو لهيب نبات من نوع الطحلب يدعى « ليكوبود » يمزجونه ببعض المواد السريعة الالتهاب،ويجعلون المزيج في انبوب وينفخونه في وجــه الطالب ، دون أن يؤذيه ، وينطفيء بسرعة • ثم يتقدم الأخ الجراح فينخزه بالمشرط ويصب ماءاًدافئاً اعلى ذراعه ليوهمه بسيلان دمه ، ثم يسمون صدره المكشوف بطابع يحمونه قليلا على شمعه • ثم يأخذ المرشد الثاني يد الطالب اليمنى ويعلمه الحركات الماسونية قائلا : ضع عقبيك الواحد بجانب الاخر لتكون من قدميك زاوية قائمة ، ثم أخط خطوة بقــدمك اليسرى ، وضع عقبك الايمن بجانب الأيسر ثم أخط خطوة ثانية ثم ثالثة ، الى أن تصير أمام المحراب ، ثم يقول له الرئيس ، ضــع ركبتك اليسرى على الأرض ورجلك اليمنى على شكل زاوية قائمة، وضع يدك اليمنى على الكتاب المقدس وخذ الفرجار بيدك اليسرى ، واجعل احدى شعبتيه على صدرك ، وتابعني فيما أقول ، ثم يدق الرئيس دقة بالمطرقة فيقف الاخوان جميعا ، فيتلو الطالب القسم الآتي :

« أنا فلان أقسم بمهندس الكون الأعظم ، وأتعهد اني أصون الأسرار الماسونية ولا أبوح بشيء منها ، واني لا أكتب هــذه الأسرار ، ولا أطبعها ولا أدل عليها ، وأن أمنع من يريد أن يفعل ذلك • واني أحافظ على قسمي هذا ، وأواظب على حضور الجلسات، وأحافظ على طاعة قانون المحفل الاكبر ، وان حنثت في يميني أكون مستحقا استئصال لساني وقطع عنقي ، والقاء جثتي لطيور السماء

وأن تعلق جثتي ثم تحرق ويذر رمادها في الهـــواء ، ثم يطلب الرئيس منه تقبيل الكتاب المقدس ، ويقول له :

يا فلان لقد طالت مدة مكثك في الظلام فما الذي تتمناه الآن ؟

الطالب : النور •

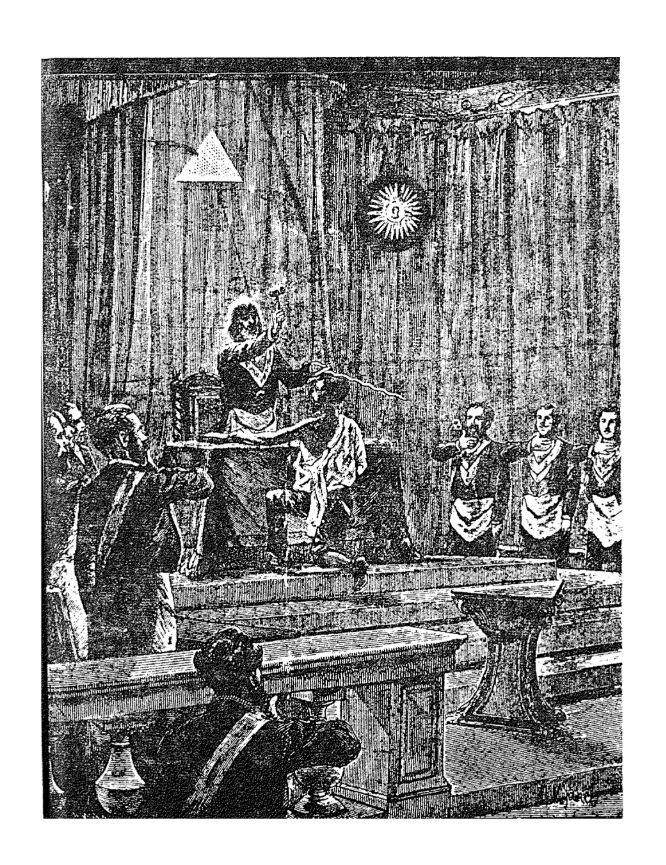
الرئيس : فليعط له النور عند ثالث دقة من كرسي الرئاسة •

فيتقدم المرشد الثاني ويحل الرباط عن عيني الطالب ، حتى اذا ما طرق الرئيس الطرفة الثالثة يزيحه عنه • ويكون الحارس قد احضر نورا ساطعا ، يضعه أمام عيني الطالب ، ويقوم الجميـــع ويحدقون به ويسلون سيوفهم موجهينها الى صدره • وعندئذ يقول الرئيس :

أخي المستنير : لما كنت قد انتقلت من الظلام الى النور ، فاني أوجه نظرك الى الأنوار الثلاثة العظيمة التي تعتبر ني الماسونيـــة وهي الكتاب والزاوية والفرجار • ثم يقف الطالب الى يمين الرئيس الذي يقول له : يمكنك الآن اكتشاف الانوار الصغيرة الثـــلاثة الماسونية ، الموضوعة شرقا وجنوبا وغربا ، فهي للدلالة على :الشمس والقمر والرئيس المحترم • ثم يقلدونه وسام المحفل وهو مئزر من جلد الشاه ، ووشاحا على صدره ، وعلى كليهما شارات الماسونية ، ثم يقدمون له الآلات اللازمة كالذراع والقدوم والازميل ، والآجرة ، ويشرحون معنى كل آلة منها • ثم يسلمه الدستور الماسوني ويوصيه الا يطلع عليه أحدا ويفهمه معنى النقاط الثلاثه (١) ثم يمسك السيف بيده اليسرى والمطرقة بيده اليمنى ويطرق طرقة واحـــدة فيقف الجميع ، وعندئذ يمد السيف فوق رأس الطالب ، ويضرب

---

(١) النقاط الثلاث هي شعار الماسونية والتي يجب ان تقدم على اسمائهم لدى مكاتباتهم ليتعارفوا بينهم • وهي تشير الى المسامير الثلاثة التي سمرت بها يدا ورجلا السيد المسيح •



تكريس الرفيق

عليه ثلاث طرقات ، ويجعله فوق رأسه وكتفيه ثم يقول :

باسم مهندس الكون الأعظم ، وتحت رعاية المحفل « الفلاني »، قد كرستك أخا ماسونيا وعضوا عاملا في محفل كذا .

حفلة الدرجة الثانية او تكريس الرفيق :

في هذه الحفلة يضعون فوق رأس الرئيس شعارا من الورق ، الشفاف على شكل نجم ذي خمس زوايا ، في وسطه الحرف (G) السري ، وينيرون الشعار بسراج من ورائه . كما يضعون له صورة ثانية في جهة الشرق يدعونها الكوكب الساطع ، وفي صدر المحفل منضدة عليها كرتان تمثلان الكرة الارضية ، وكرة السماء ، وعلى اليمين والشمال عمودان (جاكين ، وبوعز) فوقهما كرتان ، فلما ينتظم المحفل ويلبس الأعضاء شاراتهم ، ويتحققون من أن الهيكل ليس فيه دخيل أو أحد من أفراد الدرجة الأولى ، يطرق الرئيس خمس طرقات . فيقف الجميع ويطرقون مثله صارخين (هوزه ! هوزه !) فيردف الرئيس الزموا اماكنكم ، ثم يعمد المرشد الى الطالب فيجعل في شماله زاوية ويأمره أن يحملها على كتفه ، ثم يقوده الى باب الهيكل وبعد الطرقات والاسئلة والاجوبة المألوفة ، يسأل الرئيس الاساتذه عن تصرفه ، فيمدون يمينهم ، ثم يضربون بها أفخاذهم اشارة الى الرضى ، ثم يبدأون مع الطالب السياحات المألوفة . الا أن السياحات في هذه المرة رمزية عقلية والغاية أن يشربوه بعض جرعات من الخمر .

١ ـ سياحة العلوم : يسألونه ما رأيه في العقل البشري وفي أصل العالم وتكوينه ، .. الخ والجواب على هذه الاسئلةتكون مدونة في دفتر خاص يقرؤها الطالب فيه . فنزيد الرئيس على جوابه



تكريس طالب جديد وبيده المسطرة وركوعه أمام حرف(G)
المشع ويفسرون له معنى الكوكب الساطع والكرتين وعلى احدهما
انحية التي شبهت بالشعب اليهودي (راجع الصفحة ١٤٠)

ملحوظات فيها تلميحات الى تعاليم الأديان وتكذيبها بوجه خفي • ثم يقوم المرشد وينزع من يد الطالب الزاوية ويعطيه بدلا منها مطرقة ومقراضا ، ثم يلقي عليه خطبة عن حواس الانسان ملمحا الى بطلان العلوم الدينية ويخطب خطابه ، بشرح معنى الكوكب الساطع الذي من شأنه ان ينير عقله ، ويوقفه على واجباته في الماسونية •

٢ ـ سياحة الهندسة :

يقود المرشد الطالب حول المحفل الى زاوية يجد فيها كتابة تحتوي ، أسماء الطرز الهندسية الأربعة يشرح له الرئيس معناها •

٣ ـ سياحة الفنون الجميلة : كالأدب والهندسة وعلم النجوم •

٤ ـ السياحة الرابعة : يوجهون نظر الطالب الى الكرتين الممثلتين للارض والسماء ، ويبدأ الرئيس في شرح معانيها الرمزية •

٥ ـ السياحة الخامسة : يسير الطالب فارغ اليدين ، فيدورون به في قاعة المحفل ثم يعودون به الى مكانه ، فيخاطبه الرئيس بتعظيم العمل الماسوني • ويعمد الرئيس الى ايراد تلميحات الى تعاليم الدين وأنها مناقضة للعلوم ، فيبذرون في نفس الطالب بذور الشك، ثم يطلبون منه أن يجدد القسم • ويشرح له ما اكتسبه من الحقوق بترقيته الى هذه الدرجة • ويعطونه كراسا فيه عدة اسئلة وأجوبة ويطرحونها عليه :

س : أرفيق أنت ؟

ج : نعم

س : أين كان قبولك ؟

ج : في محفل كذا

س : لأي سبب طلبت قبولك بين الرفقة ؟

ج : لأعرف الحرف (س) وقس على ذلك بقية الاسئلة •

الدرجة الثالثة وهي درجة الاستاذ :

هذه الدرجة أرقى درجات الماسونية ، ويحق لصاحبها أن يرشح نفسه بين جماعته •

يلبس الهيكل ، في حفلة تكريس الاستاذ حداده ، فجدرانه تغشى بالسواد • ويدعونه وهو في هذه الحالة حجرة الوسط — وتدعى جهته الشرقية دهبير — ويرسم على الستائر السود شققا بيضاء ، وجماجم وعظام وهياكل موتى ، بعضها حمراء وبعضها بيضاء • أما جهة الشرق فتكسى بالزرقة • عليها شقق من الذهب ، ويكون الهيكل مظلما ، لا يخفف ظلمته سوى نور شمعتين ، ليقرأ المرشدان دورهما ، ونورين أخضرين من جهة الشرق ، مع عدة أنوار ملونة أخرى لتوقد في وقتها • وفي صدر القاعة يجلس الرئيس وأمامه المذبح ، وعلى أحد جانبي المذبح جمجمة في داخلها شمعة موقدة ، وعلى الجانب الآخر السيف والزاوية والفرجار ، وأمام الرئيس مطرقة مكسوة بقطن ، وعلى جانبي المذبح العمودان (جاكين — وبوعز) فوقهما اناءان كآنية مدافن القدماء وأمام العمودين يقيم المرشدان ، وبأيديهما ورق عليه كتابة ، وأمام الرئيس تابوت أضجعوا فيه آخر استاذ دخل هذه الرتبة ، ورجلاه ممددتان الى الشرق ومزجى بكفن اسود ، وعلى وجهه منديل أبيض


تكريس الاستاذ

ملطخ بالدم وعند قدميه فرجار مفتوح ، وعند رأسه زاوية وعند وسطه غصن من « الطلح » ويكون الاعضاء لا بسين الثياب السود ، والقفافيز البيض ، وعلى رؤوسهم قبعات يغرزونها حتى تبلغ عيونهم، وفي أيديهم سيوفهم موجهين رؤوسها الى الأرض •

فيأتي الرئيس ويجلس على الأرض عند الدرجة التي يصعد منها الى المذبح وتعلو وجهه مسحة من الحزن والاضطراب ، لاينير وجهه سوى النور المنبعث من الجمجمة ، يساعده ليقرأ دوره ويظل الباقون صامتين كأنهم اخبروا بموت عزيز عليهم • ثم يطرق الرئيس ويتحقق أن الهيكل لايدنسه أحد من « الخوارج » ويعلن افتتاح الجلسة •

ويكونون في أثناء ذلك قد أخذوا المرشح لدرجة استاذ فعروه من معظم ثيابه وأحذيته وعلقوا في عنقه حبلا ، أداروا به حول وسطه ثلاثا ، ثم شرع الأخ الغول يسحبه كالمجرم ،والمرشد الأول معه حتى يبلغان به باب الهيكل فيطرقانه كطرقة الرفيق ،، وعند سماع المحفل لهذا الصوت يتظاهر أنه تأثر منه غاية التأثر ويصرخ الرئيس قائلا :

هذه دقة رفيق ، فمن هو ذاك الرفيق الجسور ؟ الذي يحضر وكأنه يريد ان يسخر بوجعنا • ثم يطرق طرقة ويصرخ بصوت أبح الى الحارس ، لينظر من الآتي ، فيبحث الحارس عن الطارق ويعلم الرئيس بالقادم ، فيضطرب الاخوان لقدومه ، ويبدون من الأسف أعظمه كأنهم وقفوا على قاتل الاستاذ المطروح في التابوت •

ثم يأمر الرئيس بادخال الرفيق ، فيدخلونه حافيا نصف عار مشنوقا بحبل ، وهو يمشي القهقري ، وجهه الى الباب وظهره الى الشرق ، ثم يوقفونه بين العمودين ، والمرشد الاول والغول ينخسان في صدره المعرى بنصل سيفيهما • ويظل

المحفل صامتا مدة على هذه الحالة ، الى أن يتفوه الرئيس ، سائلا الرفيق ، ماذا أتى به ؟ وما يطلب ؟ أوليس هو قاتل ذلك الاستاذ المسكين الذين ألقيت جثته في التابوت •

ثم يأخذون في القاء الاسئلة عليه ويفتشونه ، ويفحصون يديه ، وجسمه لعلهم يجدون أثرا لدم القتيل • فاذا ما عرفوا أنه ليس بالقاتل أخذ الرئيس يخطب معظما لمقام الاستاذ الفقيد ، مطريا لاعماله ، مهددا الرفيق المرشح لدرجة الاستاذ ، بكل ضروب الويلات ان كان ينوي السوء لجماعة الماسون •

ويقترب المرشد الاول مع الغول ، فيكشف أحدهما الغطاء عن التابوت فيظهر المنديل الملطخ بالدم الذي على وجه الضجيع ، فيتأوه الرئيس قائلا : أترى أيها الرفيق السبب لسكب دموعنا، فان أحد اخوتنا قد وقع صريعا ، وقد قتله بعض الأوباش من درجة الرفقة مثلك ، فقل لنا صادقا ، أ وليس عندك علم بهذه المكيدة الشنعاء ؟

مشية الاستاذ متقهقرا الى تابوت حيرام « تابوت يهودي » تمثل الزاوية الماسونية ، ورأس الميت الى الغرب مواجها للشرق وفي وسط التابوت غصن الاكاسيا .

ولما ينكر المرشح علمه بذلك يردف الرئيس ، فان كنت بريئا من دمه ، فاقترب اذن من جثته وبين انك لست تخاف من أن يقوم الميت ويفضح جريمتك • ويعود المرشد والغول فيقربان الرفيق من التابوت وهو يمشي اليه القهقري دون أن يراه ، ممثلا في مشيته

زوايا قائمة • فلما يصبح قرب التابوت يقضي عليه بأن يتخطاه ثلاثا ، ويتأكد ان في التابوت جثة حتى يصل الى طرف رجلي الميت، وظهره الى وجه الميت ، فحينئذ يقوم الميت دون ان يحس به المرشح، ويترك التابوت فارغا ويختلط ببقية الأخوة ، وبعدئذ ، يسرد الرئيس تفاصيل قضية القتيل ، بعد أن يقسم الرفيق بأن لايبوح بالأسرار ، لاحد من البشر طول عمره ، ويقف الرفيق عند سماعه لهذا الخبر، وعلى جانبيه من ورائه قليلا ، المرشد الاول عن يمينه وفي يده زاوية من حديد ، والثاني عن شماله ، ماسكا قاعدة حديدية • فيقول الرئيس ان سليمان كان اتخذ لبناء هيكل اورشليم استاذا ماهرا يدعى « حيرام آبي » فحسده ثلاثة من البنائين هم (جوبليوس ـ جوبيلاس جوبليوم) فطلبوا منه أن يفشي لهم سر وشعار التعارف بين الاساتذة• فأبى حيرام ، وتآمر عليه الثلاث ، ليقتلوه ، فلقيه جوبيلوس ، في الباب الجنوبي فضربه على أم رأسه ، وبينما يقص الرئيس هذا الخبر ، يطرق المرشد الاول بزاويته على قفا المرشح ، طرقة يكاد يسقط فيها ، ثم يقول الرئيس • فلما رأى حيرام ما حل به هرب الى جهة الغرب • فضربه (جوبيلاس) بقاعدته على صدره • وهنا يضرب المرشد الثاني المرشح على صدره بقاعدة الحديد التي بيده ، ثم يقول الرئيس ، وفي آخر الامر فر حيرام الى الباب الشرقي واذا هناك (جوبليوم) الذي ضربه بشاكوشة في جبهته ، فقتله • وهنا يضرب الرئيس المرشح على جبينه بمطرقته وعندها ، يطرح المرشدان المرشح في التابوت ، ثم يتركونه ساعة على هذه الحالة • وفي أثناء ذلك يصف الرئيس ما أصيب به العمال لما طلبوا استاذهم فلم يجدوه ولبسهم للحداد ، وهنا يقوم الاخوة كلهم ويأخذون بالبحث في زوايا المحفل لعلهم يجدون آثاره ، وبعد التي واللتيا ، يشاهدون التابوت ، فيفكرون انه من المحتمل أن تكون جثة حيرام فيه • فيدورون حوله

حتى يرون أخيرا غصن (الاكاسيا أو الطلح) فيستدلون بـه على الميت ، ويرفعون الغطاء عن وجه المرشح وينادون بالويل والثبور . ويبدأ الرئيس بجس الميت ، فيمسك أصبعه متلفظا باسم (جاكين) وكأنه أحس بالأصبع تنفصل ، فيصرخ ـ ماك بناك ـ اي انفصم اللحم عن العظم ، ثم يأخذ الاصبع الاخرى ويقول (بوعز) فتنفصل أيضا ، فيصرخ (ماك بناك) ، وهنا يحدث حزن عظيم بين الجماعة ، وبعد ذلك يتساءلون ، هل يستطيعون ان يحظوا به ثانية ؟ ويعلنون عن عدم يأسهم.وعندئذ يطلب الرئيس ازالة ما في الهيكل من شارات الحداد،وينير جميع الأنوار وخصوصا من جهة الشرق المسماة ـ دهبير ـ ويقترب الرئيس من المرشح في تابوته ثم يدعو المرشدين ، فيشرعون في اقامة الميت ، دون أن يكشفوا عن عينيه ، ثم يجعلونه على هيئات مختلفة ، ليمثل بها الزاوية الماسونية .كأنهم بقوة تلك الزاوية يعيدونه للحياة ، وبعد ذلك يقبله الرئيس ثلاثا صارخا ـ مو آبون ـ (اي قام) ويزيلون التابوت فتظهر القاعة مشعة بالأنوار ، ويأمره الرئيس بأن يجثو على ركبتيه أمام المذبح ، ويقسم القسم المعتاد ، ثم يقوم الجميع ، ويمد الرئيس سيفه على رأس المرشح ، ويضرب بشاكوشه على السيف تسع ضربات ويعلن عن قبوله في درجة الاساتذة ، وتنتهي الحفلة بصرخات (هوزه ، هوزه ، هوزه) .

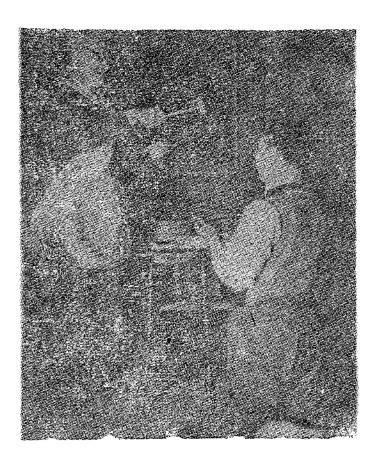
وهكذا يثبت عمليا أن تلك الحفلة ما هي الا ذكرى تكريمية لحيرام ابيود مؤسس الجمعية الماسونية .

الماسونية الملوكية :

المعروفة في الماسونية الرمزية باسم « العقد الملوكي (١) » .

---

(١) يرسم العقد الملوكي بشكل تشبه عقد اسباط بني اسرائيل الاثني عشر .



الاستاذ الاعظم ماسكا بيده اليمنى المطرقة وباليسرى السيف الممدود على رأس المرشح الراكع ، ويضرب بمطرقته على السيف تسع ضربات معلنا عن قبوله في درجة الاساتذة

والمتسبون الى العقد الملوكي ، يمثلون بسخابراتهم وحركاتهم أبطال السبي البابلي مثل : (زروبابل — نحميا —عذرا— يشوع يوصاداق) الذين يمثلون (موسى وداود وسليمان) ودرجاتهم أربعة : — المبتدىء ، الاستاذ ، الرفيق — والشغال وأحب درجات الماسونية في العالم درجة الرفيق أو العقد الملوكي المقدس لأورشليم ، لأن هذه الدرجة هي أصل البناية الماسونية وقلبها وزبدتها ، وهي أرفع الدرجات (١) •

ترتبط الماسونية الملوكية بالماسونية الرمزية ارتباطاخفيا لايعلمه سوى الراسخين في تاريخ الماسونيات الثلاث •

ان مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ، ترمي جميعا

---

(١) من كتاب يوسف الحاج ، هيكل سليمان

الى تقديس ما ورد في التوراة ، واحترام الدين اليهودي ،والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين ، واعادة هيكل سليمان ، وارجاع العهد القديم بجميع ما كان عليه ، وهي تتمة الماسونيـــة الرمزية ، وان ما يستعمله أعضاء الماسونية الرمزية من شـــارات وطقوس ورموز يفسره أعضاء هذه الفرقة على حقيقته أي بالمعنى اليهودي ، مكانا وحادثا وزمانا ، وعدد الداخلين من الرمزيين في هذه الفرقة قليل جدا خصوصا في البلاد العربية والاسلامية •

وشارة هذه الفرقة هي : دائرة شبه عقد ترمز لأسباط اليهود الاثنى عشر ، ولا يحق الدخول في هذه الفرقة الا للذين بلغوا درجة الاستاذ في الماسونية الرمزية ، ولا يمكن للماسوني الرمزي ــ غير اليهودي ــ أن يعثر على كلمة السر ، للدرجة الأصلية للاستاذ، حتى ولو اجتاز جميع الدرجات الماسونية الرمزية •

ويستعمل المنتسبون لهذهالفرقة : شارة السيفوالمحارة تذكارا لشجاعة البنائين حين كانوا يشتغلونفي بناء الهيكل الثاني ،والمحارات في ايديهم والسيوف على جوانبهم •

وتيمنا بأسماء : ــ زروبابل أمير الشعب ، حجي النبي ،ويشوع يوصاداق رئيس الاحبار ــ فان رؤوساء المحفل الملوكي يعدون دائما نوابا للمقام الأكبر الملوكي القديم ، ويسمون بأسمائهم ، ولذا يجب على رؤوساء المحفل الثلاثة أيا كانت ديانتهم أن يسموا أنفسهم : ــ زروبابل ، حجي ، يشوع ــ •

وأما الكاتبان اللذان مع هؤلاء الرؤساء الثلاثة فيجب أن يسموا أيضا باسمي : ــ عذرا ونحميا ــ وهما الحافظان والناشران للقـانون الماسوني وهما اللذان يجتمعان في مجمع الاحبار الاقدس (أي

سنهدريم أو العقد الملوكي المقدس لأورشليم) (١) •

التكريس والترقية في الماسونية الملوكية :

ان من يفكر بدقة فيما تلقيه الماسونية الملوكية من اسئلة ، على طالبي الدخول يتبين له مبلغ دهاء قادة الماسونية اليهود في السيطرة على بقية الماسون وتسييرهم ، في السبيل الذي يختارونه لهم •

فعندما يتقدم أحد الذين غدوا اساتذة في الماسونية الرمزية طالبا الدخول في الماسونية الملوكية يسأله الرئيس فاحصا :

أيها الأجانب بلغنا أنكم ترغبون في مشاركتنا فمن أنتم ؟

فيجيب الطالب : من بابل

الرئيس : ماذا تريدون ؟

الطالب : لما سمعنا بأنكم عازمون على بناء هيكل أورشليم ثانية لاله بني اسرائيل أتينا نسألكم قبول مساعدتنا لكم •

الرئيس : لايمكن لأي أجنبي أن يعمل في هذا البناء المقدس، فلا بد أن أعرف من انتم •

---

(١) **دعاء الاحتفال لدى تأسيس مقام جديد للعقد الملوكي**:يقرأ من ينوب عن يشوع فصل من التوراة وهو : « في السنة الثالثة من قدومهم الى بيت الله في اورشليم شرع : ــ زروبايل ويشوع ــ وباقي الكهنة للمناظرة على القائمين على البناء في بيت الله ، ولما أسس البناؤون هيكل الرب ، قام الكهنة بالأبواق والصنوج يسبحون الرب بحسب سنة داوود لدرجة أن الشعب لم يستطع أن يميز صوت بكاء الفرح ، من صوت بكاء الشعب • وأخيرا يتلى مزمار ــ ١٢١ ــ القائل : « وقد وقفت أقدامنا في باب أورشليم ، الى هناك صعدت أسباط الرب لكي يعترفوا له أن هناك عروش للحكم لآل داوود • » (هذا المزمار يقرأ ليذكر اليهود بوجوب تجديد هيكل سليمان) •

الطالب : نحن من قبائلكم وعشائركم •

الرئيس : هــل أنتم من الذين هربوا ، حينمـا كان الهيكل والمدينة المقدسة تحت الحصار •

الطالب : حاشا نحن فئة من سلالة الاحبار ، أي من نســل يهوذا الذين لأجــل خطاياهم قد سيقوا مـع مليكهم ـ يهوياكيم (أو يكينا) ـ الى الأسر في بابل حيث مكثوا سبعين ســنة • وفي السنة الأولى من حكم كسرى ، الذي ألهمه الله أن يبني له بيتا في أورشليم أتينا نقدم مساعدتنا طالبين التصريح لنا للاقامة في ارض وطننا في هدوء وسكينة الى الابد •

الرئيس : لماذا كنت بغير نعال ؟

الطالب : رمزا لأمر الله لموسى ويشوع : اخلع نعليك بالوادي المقدس •

الرئيس : لماذا كان عدد الدقات أربعة ؟

الطالب : لما كان العقد الملوكي أسس الدرجات الماسونيـــة ومتممها فالعدد أربعة هي ١ ـ المبتدىء ، الشغال ، الاستاذ ، الرفيق •

الرئيس بماذا أمرك الرئيس الاول ـ زروبابل ـ ؟

الطالب : أمرني أن أنحدر مرة ثانية في العقد ، وأن أصغي لقسم من كتاب النبي « حجي » •

الرئيس أرجوك أن تذكره لي •

الطالب : كانت كلمة الرب على لسان « حجي النبي » قائلا : كلم زروبابل بن سالتيئيل حاكم يهوذا ويشوع بن يوصاداق الكاهن قائلا : « من الباقي منكم الذي رأي هذا البيت فيمجدهالاول، وكيف ترونه الآن : تشدد يا زروبابل يقول الرب ، وتشدد يا يشوع بن يوصاداق • واعلموا وأنا معكم حسب ما عاهدتكم عند خروجكم من مصر ، ولا تخافوا فسأزلزل السماء وجميع الامم • فأملأ هذا البيت مجدا وفضة وذهبا •

الرئيس : لماذا استحسن رفقاء[1] العقد الملوكي السيف والمحارة •

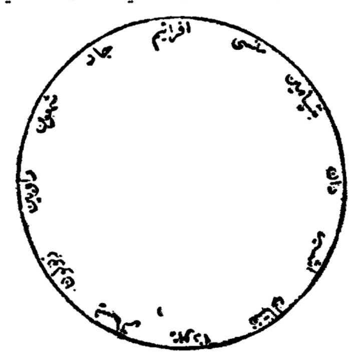
الطالب : تذكارا لشجاعة البنائين حينمـــا كانوا يشتغلون في الهيكل الثاني ، والمحارات في أيديهم ، والسيوف على جوانبهم •

الرئيس أين أتخذت أشكال بناء العقـــد الملوكي ورمـــوزه وزيناته ؟

الطالب : هذه العادات والطقوس ، المتبعـة فيما بيننـا الان قد اتخذها سلفاؤنا عند بناء الهيكل الثاني •

الرئيس : ما هو شكل مقام العقد الملوكي ؟

الطالب : رفقاء العقد الملوكي يصطفون على شكل عقيـــــد مستدير ، مكتوب عليه أسماء أسباط بني اسرائيل الاثني عشر •



الماسونية[1] اليهودية رمز الى اسباط بني اسرائيل الاثني عشر وهو غاية درجة العقد الملوكي

الماسونية الكونية :

فرقة لايعرفها الا نفر قليل من اليهود ، أي من ابناء الماسونية

الملوكية وهذا النفر من فئة المنفصلين (١) من اليهود غالبا •

ان غاية هذه الفرقة هي استخدام الماسونيتين السالفتي الذكر لانشاء الدولة اليهودية ، وذلك باشاعة الفوضى والفتن والحروب ، وهي الموجه الخفي والمحرك الأكبر المسيطر على عصب السياسة والحرب ، وعلى المال والنفوذ في العالم •

وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في امريكا ـ في نيويورك ـ حيث توجد أكبر وأغنى جالية يهودية على وجه الارض ، وحيث ترتبط خيوط السياسة والاقتصاد في العالم الرأسمالي بكبار طبقة الممولين الاحتكاريين اليهود ، ولا يعلم مقره الا اعضاؤه • وهو الذي يدير كل حركة فوضوية اقتصادية أو سياسية بسائر الوسائل • وبواسطة الثروات اليهودية تحت أسماء مختلفة • وجمعيات وشرائع ، وأشخاص ودول عديدة •

فرقة المنورين :

ان هذه الفرقة تضيف على القسم الذي اعتادت الجمعيات الماسونية عليه نقاطا جديدة هي : « انني أقطع كل الروابط المادية التي تجمع بيني وبين أي كان من البشر ، كالأب والأم والأخوة ،

---

(١) اعتاد اليهود على اتباع وسائل متعددة لمحاربة أعدائهم ، ومنها اعتناقهم دين العدو ، ليتاح لهم تهديمه من الداخل ، وقد سماهم اليهود : ـ البناة الهدامون ـ أي الذين يبنون اسرائيل بهدم غيرها • ومن هؤلاء ـ عبد الله بن سبأ ـ في صدر الاسلام ـ وابن كلس ـ أمين البلاط الفاطمي الذي كان من عائلة عريقة في الاسلام ، ثم ظهر أنه يخفي يهوديته ويتجسس للروم • ومنهم المرتدون في تركيا وغيرها • فقد يدخل أحدهم الازهر أو الفاتيكان ، ويتسنم المناصب الدينية الكبيرة ، ويتصدر مجالس الوعظ ، ويتظاهر بالورع والزهد ، فاذا انطلت حيلته على البسطاء أخذ يهدم عقائدهم ، ويدس ويتجسس عليهم ، ليقوض سلطانهم ، لهذه الفرقة القديمة جدا والتي تتوارث هذه الخيانة ، مركز يشبه المحفل الكوني لايعرفه الا أقطابها •

والأخوان ، والزوج والاقارب والاصدقاء ، والملك والرؤوساء والمحسنين ، وكل من حلفت له بالأمانةَ والطاعة ، وعاهدته على الخدمة » •

كما يوجد بعض نواد خاصة للطبقة الارستقراطية من الماسونيين تحمل أسماء مختلفة غريبة ، وكلها تنهل من مستنقع الماسونية وتزين صدور منتسبيها بالنجمة اليهودية ، وتعمل لتحقيق أهدافها بوسائل مختلفة مباشرة وغير مباشرة ، يعرفها جيدا كل من تعمق في هذه البحوث •

وللماسونية أبجديات خاصة : حرفية ورقمية تستخدمها للمخابرات السرية •

اليك امثلة عنها :

A	70	I J	38	R	83
B	2	K	9	S	84
C	3	L	10	T	85
D	12	M	40	U	86
E	15	N	60	V	90
F	20	O	80	X	91
G	30	P	8	Y	94
H	33	Q	82	Z	95

الابجديه الرقميه

A	⅃	I	□	Q	⊓
B	⅃·	J	□·	R	⊓·
C	⊔	K	⊓	S	Γ
D	⊔·	L	⊡	T	Γ·
E	L	M	⊏	U.V	>
F	L·	N	⊏·	X	V
G	⊐	O	˥	Y	<
H	⊐·	P	˥·	Z	Λ

الابجديه الحرفيه

الفصل الثالث

مواقف الماسونية من الدين والاسرة والمجتمع والدولة

هل يوجد للماسونية أهداف علنية حقيقية وثابتة ، لكي يستطيع المدقق فحصها ومناقشتها ؟

هل يوجد للماسونية مواقف ثابتة من الدين والعائلة والمجتمع والدولة : مواقف لا تهدف لأغراض سرية أخرى ؟

لا بد من الاجابة أولا عن هذين السؤالين قبل أن يشرع الانسان في دراسة أهداف الماسونية ومواقفها .

أبدا : لم يوجد للماسونية أهداف واضحة علنية رغم أنها تتبجج بأنها تحمل أهدافا تسميها أحيانا اجتماعية ، وأحيانا سياسية تقدمية في حين أن أهدافها الحقيقية هي الأهداف الخفية ذات الأغراض الخطيرة ، تلك الأهداف التي لا تستطيع ان تعلنها أو تفاخر بها ، بل وكثيرا ما تتنصل منها ، وتنفي أي صلة لها بها .

وبما أن الماسونية لا تستطيع أن تتبنى أهدافها الحقيقية فانها تسلك لتحقيق هذه الأغراض سبلا ملتوية مستورة ، وهي تبعا لذلك تضطر لأن تعلن عن مواقف متقلبة تمليها عليها ظروفها الواقعية في كل مجتمع على حده . واذن فليس من المنتظر أن نحدد للماسونية أهدافا في هذا الفصل ، الا بقدر ما تسمح به هذه الوقائع التي نشاهدها في أعمالها ، أو نستقيها من مسالكها الخفية .

ان أهم صفة تبرز في تاريخ الماسونيةِ الحديثة هو نفاقها وتقلبها ، فكيف يستطيع الانسان أن يكتشف موقفا نهائيا ثابتا لها ؟

فهي تزعم أنها حركة تقدمية ، فاذا ما رجعنا الى سلوكها العملي نجدها عدوة لدود لكل حركة تقدمية . انهـا تقف مع الطبقات النخرة في المجتمع ، مع الاستعمار والرجعية ، كما تؤيد كل عناصر التفسخ والفوضى ، ولذلك فهي تسند الطبقات الحاكمة المستبدة ضد الشعب ، وهكذا تتحول التقدمية عندها الى مجرد شعارات تزين واجهة كتبها ، في حين اننا اذا تحرينا سلوك أعضائها ، نشاهد التناقض والتقلب والنفاق ، فهي مؤمنة ملحدة في آن واحد ، واذا صدقنا مزاعمها العلنية فهي ضد ترابط العائلة وضد تفككها أيضا .

فاذا ما أراد المؤرخ أن يحصل على صورة واضحة من شعاراتها ومسالكها وجب عليه أن يرجع الى فيض كبير من الكتابات والكتب الصادرة عن المؤيدين وعن المعارضين ، لذلك نرى لزاما علينا أن نستعرض كثيرا من الأمثلة والأقوال ، لنستخلص منها رأيا هو أقرب الى الحقيقة واكثر التصاقا بالواقع .



مواقف الماسونية من الدين :

منذ أن ظهرت الجمعيات السرية اليهودية في التاريخ القديم والتي كانت الأب الشرعي للماسونية ، ومنذ أن ظهرت الماسونية الحديثة بثوبها الجديد ، اصطدمت بالأديان وخاصة بالديانة التي كانت ألصق بها وأكثر تماسا . الا وهي الديانة المسيحية ، وبالمذهب الكاثوليكي على الأخص ، فنشبت بينهما حرب عوان ، لم تخمد جذوتها حتى اليوم .

يفسر بعض الناس هذه الحرب ، بأن الماسونية ما هي الا دين جديد ، والمسيحية اذ تقاومها انما تقاوم دينا جديدا ، وبعضهم يعلل هذه الحرب ، بأن الماسونية كانت مضطرة للدفاع عن نفسها ضد عدو

مهاجم ولكن الفرضيتين كانتا بعيدتين عن الصواب ، فالماسونية لا تمثل دينا جديدا كما أنها لم تكن في حالة دفاع عن النفس ، بل كانت مهاجمة ، ومهاجمتها ليست ناشئة عن اختلاف في المبادئ بل عن خطة مدروسة ، لا تهدف من ورائها للاشاة المسيحية فحسب ، بل جميع الأديان تمهيدا لهدف آخر أخطر من ذلك • قد ينخدع البعض في دراسته لهذه الحرب بمجّرد النظر الى بعض جوانبها دون الجوانب الأخرى ، فتبدو له وكأنها مجرد دفاع عن النفس ، ولكنه لن يخطئ قط اذا تعمق الى جذور هذه الحرب وعواملها الاساسية ، اذا ما فعل المؤرخ المدقق ذلك ، هاله ما يكتشف ، اذ لا يشاهد عندئذ الماسونية بل يشاهد ما يكمن وراءها ، يشاهد اليهود والدين اليهودي ، وحكماء صهيون تلامذة تعاليم التلمود العدوانية • وهكذا يكتشف أن الحرب الحقيقية ، ليست بين الماسونية ، والأديان السماوية بل هي بين اليهودية وبقية الاديان وخاصة المسيحية والاسلامية •



حفلة عرس ماسونية في السيوف

كانت الجمعيات السرية القديمة ، ترتبط ارتباطا وثيقا بظهور الديانات الجديدة ، وكل دين جديد ، مهما كانت أهدافه كان يلقى من اتباع الدين القديم المقاومة العنيفة والاضطهاد ، لذلك كان يلجأ الى السرية ، كي يجمع الأنصار والمريدين في غفلة من الأعداء ،

وما المقاومة والعنف اللذين يلقاهما ويرد عليهما ، الا نوع من أنواع الحروب الدينية ، هذه الحروب التي كانت تمتد وتتسع في ظرف تاريخي معين ، فاذا ما تمت الغلبة لاحدى الطريقتين ، انتهت الحرب وأغلقت صفحتها .

الا أن اليهودية كانت تختلف في مكافحتها للأديان بطرقها القديمة أو الجديدة ، وذلك لأنها لم تكن مجرد دين بل كانت خطة سياسية ، تحمل طابعا روحيا وزمنيا في آن واحد ، ولأنها لم تنشأ دفعة واحدة وانما أضيف اليها ، مع الزمن كثير من تجارب اليهود اليومية واساليبهم السياسية والأخلاقية وخاصة ما اكتسبوه في أيام أسرهم وذلتهم من أخلاق العبيد والمستضعفين الأذكياء ، فاستبدلوا بالقوة ، الختل والخديعة فكانت دياناتهم ممثلا لهذه الحياة غير الطبيعية ، ومعبرا عنها في شكليها الروحي والدنيوي ، فكان اليهود في أسرهم يحلمون بالعودة الى فلسطين لينشئوا ملكا ، وكانت أحلام هذا الملك وما يتبعه من سيطرة وعنف تملأ نفوسهم وتسكرها ، فكانت التعاليم الدينية التي ابتدعوها في هذه الغزوات تحمل هذا الطابع الغريب الذي لم تحمله بقية الأديان ، وكان اليهود في حروبهم ومقاومتهم يلجأون الى الأساليب التي يلجأ اليها الذليل عادة فيستعمل خداعه بدلا من سلاحه ، وهكذا غدت المقاومة العلنية والسرية لديهم ، تحمل طابع السرية ، والتآمر ، وقد بدأ هذا النوع من المقاومة قبل المسيحية وبعدها . اذ رافق عصرها الأول خارج فلسطين وفي فلسطين ذاتها ثم انتقل الى كل مكان ، وقد ظهرت نفس الطريقة في جزيرة العرب ، إذ قاوم اليهود ظهور الاسلام وانتشاره باسلوب

التستر والتآمر وإثارة الفتن (١)• ولم يختف هذا الاتجاه في أي طو رمن أطوار تاريخ اليهودية ، بل لازمه حتى يومنا هذا • ومـا اساليبهم الخسيسة في فلسطين المحتلة الا نوعا من هذه السياسـة التي أشرحها •

وقد ظهر هذا الاتجاه ، واضحا في تعاليم التلمود ، فشـرع اليهود وأعوانهم ينفذون هذه السياسة بدقـة ، ثم انتقل الاسلوب بالوراثة والتعليم الى الجمعيات التي انبثقت عن اليهودية العالميـة وحملت على عاتقها مهمة تنفيذ أغراضها كالجمعية الماسونية•وشرع قادة الماسونية السريون الكبار الذين لا يعرف الناس عنهم اي شي يوجهون هذه السياسة • واذا لم يستطع كتابي هذا أن يفضح في طبعته هذه هؤلاء بالذات بأسمائهم في البلاد العربية ، لأسباب متعددة، فانه لا بد أن يفعل ذلك في طبعاته الأخرى ، وهو الآن يكتفي بأن

---

(١) منذ أن ظهر الاسلام فيجزيرة العرب كرس اليهود أنفسهم لاثارة الفتن وسعوا بكل ما لديهم من قوة ومال وخـداع ، لتفريق المسلمين الى شيع وأحزاب ، وكانت التعاليم المحرفة التي يبثها أحبار اليهود توقظ في الناس الغرائزالحيوانية لتعود بهم الى حياة بدائية، بعيدة عن التعاليم الدينية ، وقد أخرجهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) من المدينة بعد الفتن التي قاموا بها • ولكنهم أخذوا منذ ذلك الحين يحلمون بالعودة اليها واعتنق بعضهم دين الاسلام ليتمكنوا من التدخل في شؤون المسلمين ، وكان أشد هؤلاء المنافقين عبد الله بن سبأ ، الذي أظهر الاسلام في أيام الخليفة عثمان ، فابتدع فكرة رجوع الرسول الى الحياة ، وفكرة أن لكل نبي وصي ، وبذلك القى بين المسلمين نار الفتنة ببدعه هذه ، مستغلا الاختلافات في الاجتهاد مفتريا على الاسلام بأشنع الصور • وهكذا وجه اليهود الى جسم الاسلام والمسلمين طعنات نجلاء ، في مختلف الأدوار الاسلامية ، فسمموا كبار الخلفاء وقتلوا بعضهم الآخر •

يفضح سياستهم وأساليبهم ومواقفهم الحقيقية من جميع المثل والقيم الاجتماعية ، ولكننا حتى في هذه الحالة ، نستطيع أن نجد في سلوك وأقوال زعماء الماسونية بعض الصراحة التي تكشف في أغلب الأحيان عن خطط هذه الجمعية وأهدافها ، بالنسبة لفكرة الدين أيا كان .

واليك أيها القارئ ما كتبه أحد زعماء الماسونية - فهمي صدقي المعري(١) - « ان الماسونية لها طرائق عديدة ، فمنها ما اتخذها المستعمرون وسيلة لنشر وتثبيت استعمارهم تحت ستار الماسونية ، ومنها ما اختصت الصهيونية بها ، الا أنها لما رأت ما يبذله محفلنا الأكبر السوري من الدعايات ضد الصهيونية ، قامت بتأسيس مؤتمر ماسوني عام في مدينة (مانهايم) في المانيا . واشترك به بعض المحافل في سوريا ولبنان » . فهذه شهادة ماسونية يدين بها الجمعيات الماسونية ويثبت أنها صهيونية تخدم اليهودية العالمية ، بصورة علنية ، باشتراك بعض محافل سورية ولبنان وبموافقتها الا أنه يستثني محفله طبعا زاعما أنه ضد الصهيونة . وماذا يستطيع محفله لعمري أن يقول في ظرف كظروف بلادنا ، غير شتم الصهيونية بصورة علنية ، ومن ثم خدمتها سرا ؟ الا يلتقي محفله مع المحافل الماسونية العالمية في كل شيء ، الا يخضعان جميعا لدستور واحد ولتعالم وتوجيهات ورموز واشارات عالمية واحدة ؟ فما هي قيمة أقواله اذن ؟

وجاء في الخطاب الذي القاه - وجيه الصوفي - في حفلة تدشين - محفل النجاة - في طرطوس قوله :

تلك الهياكل التي كانت تقليدا لهيكل سليمان ، الذي بنى هيكله على ما أعطاه ربه من علم وحكمة ، ومنذ ذلك الزمن أخذ البناؤون بناء هياكلهم على النحو الذي بناه سليمان . واخذوا

---

(١) الماسونية ... فهمي صدقي المعري - الاستاذ الأعظم - سنة ١٩٥٦ (ص ٥٩)

بالدستور الذي وضعه سليمان لهيكله ، بل اخذوا بتلك الصفحة الخالدة ــ دستور الماسونية ــ اليوم

انها نفس السيطرة اليهودية العالمية يمثلها زعماء الماسونية في كل أطراف المعمورة اماعلنا،حيث يتاح لهم ذلك،كألمانيا مثلاواماسرا حيث لا يتاح لهم الاعلان عن أغراضهم كما يحدث في البلاد العربية • وهكذا لم تقتصر سيطرة الماسون وتوجيههم على جدران جمعياتهم بل تعدتها الى المجتمع بجميع مؤسساته ، والى رجال الدولة الذين هم ساسة أحرار ظاهريا وعبيد للماسونية أغرار بصور قسرية • وقد ظهر الانقياد للماسونيةفي تشريع كثيرمن البلاد وخاصة في فرانسا ، في نظم الحكم وفي الثورات والفوضى وانشقاق المجتمع ، وفي كل مجالات الحياة الأخرى •

فالماسونية في فرانسا حملت لواء العلمانية في التشريع والتعليم حتى انقسم المجتمع الفرنسي خلال قرن كامل الى فريقين متحاربين ، وقد تبدو الدعوة العلمانية ، دعوة بريئة تقدمية للوهلة الأولى ، ولكنها في الحقيقة دعوة يهودية تقودها الماسونية علنا وغرضها الحقيقي هو القضاء على أي دين ما عدا الدين اليهودي ، وعلى المجتمع والأفراد كجزء من خطة أكبر ترمي الى تفكيك المجتمع واثارة البلبلة في صفوفه والى تحقيق فكرة النزاع والفوضى الاجتماعية • لقد درس الماسون اليهود قواهم العلنية ، وامكانياتهم الفعلية ، فاكتشفوا أنهم لن يستطيعوا تحقيق وتثبيت ما يطمحون اليه ، فاستخدموا السلاح الآخر، الا وهو المال والاغراء والتآمر والفوضى •

ولكي ندلل على صحة ما ذهبنا اليه لا بد من ايراد بعض أقوال الماسون في محافلهم وكتبهم وعرضها ، ليدرك القارئ كيف وقفت الماسونية من الأديان •

جاء في النشرة الرسمية التي أذاعها الشرق الأعظم في فرانسا في تموز ١٨٥٦ ، « نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان ، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، ولابد من موتها أو موتنا ، ولن يرتاح الماسون الا بعد أن يقفلوا جميع المعابد .

وقال كوكفيل في محفل منفيس بلندن : اننا اذا سمحنا لمسلم أو نصراني بالدخول في أحد هياكلنا ، فانما ذلك قائم على شرط أن الداخل يتجرد عن أضاليله . ويجحد خرافاته وأوهامه التي خدع بها في شبابه .

وجاء في المحاضرة الرابعة لمحفل السلامة ص ٦٧ « ان الماسونية تجرد الأفكار من الخرافات والنظريات اللاهوتية المدسوسة من قبل الأديان .

وفي المؤتمر المنعقد في لييج ١٨٦٥ بحضور مندبين من المانيا واسبانيا وروسيا وانكلترا وفرانسا ، أوضحوا غاية الماسونية بقولهم « هي تغلب الإنسان على الرب الموهوم ، والنفور من الاله » .

وقالت النشرة الماسونية في ١٥ كانون الاول ١٨٦٦ . « يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله » .

ونشر – زيل – في النشرة الالمانية ١٨٦٦ : « علينا نحن الماسون أن نتحرر من كل اعتقاد بوجود الله ، لأنه لم يبق أحد يؤمن بالله وبخلود النفس غير البله والحمقى ، ويجب أن نتصور إلله ، أنه ينبوع كل استبداد وظلم » .

وقال أحد شيوخ الماسون في نشرة العالم الماسوني ١٨٨١ : « ان الواجب علينا أن نسحق القبيح الفظيع ، وهذا القبيح انما هو الله ، وهذا الله ليس سوى الشر » .

وجاء في النشرة الماسونية ص(٣٠٠) عام ١٨٩٥ : « ان الماسونية

تعلن أنها تعتبر كل الفرائض الدينية كأعمال حقارة بالانسان وبكمال البشرية في عقلها وآدابها ولا يسوغ لأحد أن يرقى الى شورى الماسون الا بعد أن يعرض صكا ويمضيه مصرحـــا بأن أولاده لا يشتركون مطلقا بالفرائض الدينية » .

وجاء في ضبط المجلس الماسوني الكبير الافرنسي ص(٥٤٠) لعام **١٨٩٧** : « أنه يجب الا تقبل الماسونية الأشخـاص المتدينين لأن الماسوني الحقيقي لا يكون متدينا » .

وقال ـ دلبس ـ مقدم الشرق الأعظم ـ **١٩٠١** : « ان انتصار الجليلي اي السيد المسيح قد دام عشرين جيلا ، وها هو قد سقط بمساعينا ، هذا الاله الكاذب ، ونحن الماسون ، يسرنا أن نشاهـد سقوط الانبياء الكذبة ، فان الماسونية قد أنشئت كي تناصب الحرب كل الأديان ، بل كل الخرافات » .

وجاء في أقاسيا ص (٨٦)عام **١٩٠٣** : « انه لايكفي التغلب على الأديان والمعابد بل القصد الأساسي هو محو الأديان ، وبعد أن نفرق الدين عن الدولة ، نبدأ بمحاربة الآله » .

وجاء في قرار المؤتمر الماسوني المنعقـد في بلفور **١٩١١** : « لا تنسوا اننا نحن الماسون أعداء الأديان لذا فاننا في مجتمعاتنـا نصرف كل قدرتنا لمحو أقل تظاهر ديني » .

وجاء في (سانبولب ‌ا) ص (١٣ عام) **١٩٢٢** بأنه : ستقوم الماسونية مقام الدين والمحافل مقام المعابد » .

وجاء في محاضرات محفل الشرق ص(٤٣١)عام **١٩٢٣** أنه: «يجب أن تبقى الماسونية لملة واحدة (١) وعليه يقتضي محو جميع الأديان ومنتسبيها من الأساس » .

---

(١) كان المفهوم دائما ، من الملة الواحدة ، هو الملة اليهودية . وهذه الناحية الخفية في الماسونية هي التي يلمحون اليها بالرموز والاشارة .

وهكذا نجد أن الماسونية في أوروبا كافرة ملحدة ، في حين نجدها في بلادنا على العكس تتستر بالدين ، وتظهر أخلاصها لجميع الشرائع والأديان ، وتعلن أنها لا تتدخل في شؤون الدين • وليس اسبب ايمانها الحقيقي طبعا ، وانما هو الظرف والمكان ، الـذي يختلف عنه في اوروبا • فالنفاق طبيعة الماسونية ، اذ لا يهمهـا سوى الوصول الى غرضها ، بأي وسيلة كانت •

قال (يوسف روزن) في كتابه : « الشيطان وشركاؤه » : ان المنتظم في الدرجة ٣٣ عليه أن يسعى للاشاة الأديان لأنها خيانة ، أما مختلف الوسائل التي يجب أن نستعملها للوصول الى غايتنـا فكلها حسنة شرط أن تنجح » • نعم ! حكمة الماسونية الأولى النفاق « والغاية تبرر الواسطة » •

وقد اكتشف الكاتب الكبير (هورتر) هذه الحقيقة فأوضح : « أن الماسونية تختلف باختلاف البلاد التي تنشأ فيها ، فهي في فرانسا وايتاليا واسبانيا عريقة في الكفر تجاهر به ، وفي انكلترا والمانيـا والولايات المتحدة احرص قليلا على الدين والآداب الاجتماعية ، وقس على ذلك ، فانها في كل بلد تخاف فيه الفشل والخذلان ، تخفف من محاربتها للدين -كبلاد الشرق مثلا ، على أن مبادئ الماسونية بصورة عامة ، تتفق من حيث المنبع والمرجع على دك صرح كل مذهب .أو دين ، ونقض كل نظام ، والتشكيك بكل قيمة أو شريعة ، حتى تمحو كل شيء قائم وتقيم على أنقاضه ، دعائم التلمود اليهودية وتعاليمه العنصرية المتعصبة •

• • •

وقد يبدو كلامي متحيزا اذ أتهم اليهودية بمثل هذه المواقف ،

ولذلك أحببت ايراد نتف من أقوال زعماء اليهود في السنوات الأخيرة ، وكلها أقوال عامة تفضح هذه السياسة التي شرحتها .

قال (م . م . ليفي) سكرتير العصبة العالمية لليهود ، في خطبة ألقاها عام ١٩٤٦ في اجتماع عقد بمقاطعة كاليفورنيا في لوس انجلوس(١) : « ان المسيحيين الخوارج الكفرة ، الذين يدعون بأنهم أصحاب الحق الأقدس ، قد وجهوا في الطريق الخاطيء ، واننا أصحاب العقيدة اليهودية قد جاهدنا قرونا طويلة ، لندخل في عقول اولئك الكفرة ، أن المسيح لم يوجد على سطح الأرض اطلاقا ، وان قصة العذراء والمسيح كانت وستكون أبدا كاذبة ، وسنضع في المستقبل القريب عندما يستولي الشعب اليهودي على منصة الأحكام في الولايات المتحدة الامريكية استيلاءاً قانونيا في رعاية الاله « يهوه » سنضع نظاما جديدا للتعليم نثبت فيه أن الاله « يهوه » هو الذي يجب أن يعبدوه » .

وجاء في نشرة اسرائيل المتحدة في نيويورك عام ١٩٥١(٢) : « ان المسيحية تتلوى وهي تعاني النزع الأخير ، وقد أصاب الذبول صنم العالم المعبود الذي مضى الى الفناء » .

ومن الرجوع الى التلمود بل حتى الى العهد القديم ، نجد في تضاعيفه أحداث المذابح وقصص الحروب وهتك الأعراض ، والتخريب والارهاب ، والحقد والانتقام ، مما لا يمكن أن يولد في النفوس الشريفة الا كل اشمئزاز وحقد ليهوه ، ولتعاليمه التي تستقي من شرائع الغاب والبربرية في عصور التعصب والوحشية .

ولكي لا يظن الظنون في كل ما نقوله ، نحيلهم الى

---

(١) غريغ ، الحكومة السرية في بريطانيا (ص ٨٥)

(٢) غريغ ، الحكومة السرية في بريطانيا (ص ١٠١) .

أعمال دولة العصابات في فلسطين المحتلة ،وما ترتكبه كل يوم من جرائم تدوس بها كل الشرائع والأديان ، والقيم الأخلاقية .

الف (جورج روبنسن) الانكليزي ، وكان ماسونيا وكاتم اسرار اكاديمية ايدنبرغ كتابا في عام ١٧٩٧ ، قال في مقدمته . « لقد حصلت على الوسائط التي مكنتني ، منذ خمسين سنة أن أتتبع الدسائس التي دسها البعض على الدين بحجة مناهضة الخرافات ، وعلى السلطات بحجة تحرير الشعوب من العبودية ، فوجدت أن كل هذه الدسائس مرتبطة مع الماسونية التي ليس لها من غاية سوى دك اركان الديانات وتقويض اساس كل الدول . وهذه الجمعية لو نجحت لقلبت الأرض وجعلت الدنيا منقعا من الدم وشعلة من النار ».

موقفها من المجتمع والدولة

كانت الماسونية منذ نشأتها الاولى ، المستنقع الذي تنهل منه كل حركة فوضوية هدامة ، وتتلقى التأييد والارشاد والعون .

فكانت الماسونية تحت ستار العقائد والافكار تنفث سمومها في قلوب البسطاء ، والذين ظنوا خطأ أنهم باسلوبهم الفوضوي المخرب يستطيعون انتشال المجتمع من ارزائه ، والماسونية ككل حركة مرائية منافقة أعلنت عن شعارات تنظيم المجتمع وترقيته ، فجذبت الكثيرين من « العميان » الى صفوفها ، فاستخدمتهم لتنفيذ أغراضها ، فهي لكي تستطيع اقامة المجتمع اليهودي ، لا بد أن تهدم القيم الاجتماعية الراهنة،ولهذا فهي لم تكن رجعية حينما اعتمدت على الطبقات الرجعية، ولا تقدمية حينما تمسحت بالمبادىء التقدمية العلمية في المجتمع . كانت دائما وأبدا يهودية ويهودية فقط . ولذلك فالمبدأ الوحيد

الثابت الذي سارت عليه هو تهديم هذه المجتمعات واثارة النزاع في صفوفها . وهكذا يستطيع المدقق أن يجد آلاف الأمثلة على تهديم الماسونية ، للملكية ، وللجمهورية ، وللتقدمية ، وللرجعية وللأديان وللأخلاق ولكل المثل الاجتماعية الأخرى .

لا شك أن كل مجتمع بشري ينطوي على محاسن ومساوي والحركات الاجتماعية الاصلاحية الصادقة هي التي تحافظ على ما هو أحسن ، وتحارب ما هو سيء . فمن هذا المنفذ المنطقي استطاعت الماسونية أن تلج الى رحاب كل مجتمع لتهديمه من الداخل ، فأيدت فيه كل ثورة ، وكل تهديم ، لا لازالة السيء وتثبيت الحسن ، بل لازالة السيء والحسن معا ، واحلال اليهودية العالمية محلهما ، وهي بهذه الصفة قد اجتذبت السذج ، وبعض حملة الأفكار التحررية ، ظنا منهم أنها مخلصة لهذه الأفكار . بل تجاوزت في تأثيرها على الافراد الى الجماعات ، فقادت أحزابا ومنظمات الى هاوية الفوضى والحروب الأهلية ، لا لغاية اصلاحية قط ، بل للوصول الى الهدف الآخر الذي تكتمه ، متحينة جميع أنواع الفرص لتحقيقه ولكن اخفائها للغرض البعيد لم يمنعها من الاعلان عن الاهداف القريبة الموصلة للهدف البعيد ، فقد أيدت فكرة الدولة العالمية (الكوزموبوليتية) التي هي شعار يبدو مقبولا بحد ذاته ، في حين أنه شعار خاطيء مخرب ، لأنه لا يمكن أن يقوم الا على أنقاض الحركات القومية التحررية وعلى أنقاض حرية الانسان ، فهو محاولة مغرضة لانشاء عالم تائه المعالم غريب عن تقاليد الشعوب ومثلها ، كل همه ، أن يمهد السبيل لذوبان كل القيم ومحوها ، قبيل انتصار السلطة اليهودية . فاذا ما زالت هذه العقبات تحت ستار العالمية ، سيطر زعماء اليهود ، على اقتصاديات العالم ومؤسساته المختلفة ، بصورة غير مباشرة ، ثم انتقلوا الى فرض السلطة المباشرة ، وهذا هو عين

ما تكشف عنه (الخطة أو القوة الخفية) التي تم اكتشاف اساليبها وتفاصيلها في مطلع القرن العشرين (١).

ومع ما لهذه الشعارات الخفية من الخطر ، فقد دافع عنها الماسون في محافلهم ، وبكتاباتهم ، وفيما يلي نتفا منها :

قال أحد أئمة الماسونية الايتالية سنة ١٨٤٦ : « اننا لا نستطيع أن نبلغ غايتنا الا بواسطة الأعيان ، فهؤلاء الزعماء والأمراء هم تذكرة المرور فضموهم الى الماسونية . واياكم ان تكشفوا لهم غايتنا » .

وقال (ويسهويت) أحد منشئي الماسونية الالمانية : « ان بين الأغنياء أناسا بلهاء يجب تعظيمهم وتملقهم ، ولا بأس من نظمهم في درجاتنا العالية ، فاننا بحاجة ليس لأشخاصهم ، ولكن لمراكزهم ودراهمهم فاصطادوهم واياكم أن تعلموهم بشيء من اسراركم الخفية.

جاء في ضبط المجلس الماسوني الفرنسي الكبير ص ٥٤٠ سنة ١٨٩٧ : « الماسوني قبل ان يكون مواطنا في أي بلد من البلدان يكون ماسونيا ، ومهما علت مرتبته الاجتماعية او الحكومية ، يجب أن يتبع قرارات المجلس الماسوني العادي » . (٢)

وجاء في صحيفة ٢٠٢ من كتاب كيف انشيء المحفل الأكبر .. قول احدهم : ان من واجبنا الماسوني قبل الواجب الوطني أن ...

وقال (هورتر) : « ان مبادىء الماسونية لا شريعة معينة لها ، لأن موجهيها اليهود لا غاية لهم الا القبض على زمام الأمم بطرق ودسائس لا يعلم بها الا قلائل جدا » .

والقوة الخفية التي تحركها اليهودية العالمية ، تلجأ الى الماسونية لتتستر وراءها في تنفيذ ما لا تستطيع تنفيذه مباشرة . واليهود بواسطة

---

(١) السر المصون : كراس ٤ صحيفة ٢٤ و ٣٢ . وكتاب تبديد الظلام لعوض الخوري .

(٢) هذا الاسلوب ينطبق تماما على الاحزاب الهدامة في بلادنا لوحدة الاهداف والمنابع بينها وبين الماسونية .

الماسونية الكونية يثيرون اليوم هجوما شاملا على أركان المدنية والحضارة في الشرق والغرب ، فيشككون المؤمن بها ، أما أسلحتهم فمتعددة ، تختلف باختلاف البلاد • فقد يكون سلاحهم نشر الاباحية في مكان ، والكفر والعلمانية في مكان آخر ، والتمرد والفوضى في مكان ثالث ، ومحاربة القومية والدعوة (للكوزموبوليتية الشعوبية) في مكان رابع ، وهكذا دواليك •

ومما يجب أن نلفت اليه الأنظار ، أن دعوة هؤلاء لفكرة ما ، لا يقتضي ، لأن تكون الفكرة خاطئة ، بل على العكس ، كثيرا ما تبحث هذه الفئة المجرمة ، عن أفكار ذات جذور صحيحة ، فتتبناها لتحقيق غرضين : الأول منع العناصر الشريفة من أن تتبنى هذه المثل والأهداف ، وبالتالي الحيلولة دون تحقيقها •

والثاني باستغلال انجذاب الجماهير اليها حيث يستخدمون لتحقيق أغراض الماسونية عن جهل من تلك الجماهير •

وهكذا بتنا نرى حتى المبادئ الاصلاحية الحرة ، تتحول تدريجيا الى قوى احتياطية للقوة اليهودية الخفية ، من حيث لا يدري اصحابها ولا يفطنون •

فقد أشار نابليون بقوله في سنة ١٨٠٩ : ان الدنيا تساس من قبل جمعيات خفية ، فلا يجوز أن نكتم هذه الحقيقة ونغش أنفسنا •

وأكد الجنرال الألماني (لودندورف) ذلك بقوله : « ان الماسونية هي التي قضت على نابليون » •

وقد ساهم الماسون فعلا بالانحراف بالثورة الافرنسية عن أهدافها التحررية ، الا أن هذا الانحراف لم يتم ـ على حد قول المعلم الافرنسي مارجيوس دولاتور دوبين ـ الا عندما تسلم الماسون زمام الحكم في فرانسا •

وهذا نفس مـا حدث ابان الانقلاب العثمـاني (١٩٠٨ – ١٩٠٩) اذ يقول الجنرال جواد رفعة آتلخان (١) : « في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، اراد اليهود أن يشتروا منه أرض فلسطين ، فرفض طلبهم ولم يمنحهم أي امتياز طوال عهده • فلما تسلمت جمعية الاتحاد والترقي الحكم ، وكان الاتراك المرتدون الى اليهودية (الدونمة) قد ساهموا في نجاحها ، سمحت لليهود بانشاء المستعمرات في فلسطين • الا أن اليهود لم يعرفوا للأتراك هذه اليد فتآمروا عليهم ، وتجسسوا على قواتهم العسكرية ، وخانوهم في جميع المعارك » •

وقال السيد محمد علي الزعبي (١) اغتنم اليهود جهل الترك وأصبح أحفادهم بتوالي الزمن وزراء ونوابا وصدورا عظاما ، وقادة فيالق ، ولكنهم يدفنون حب اسرائيل وحده في قلوبهم » وقال أيضا : « مات الرجل المريض وعاشت بعده اليد اليهودية كامنة في أوكار المحافل الماسونية ، وأصبح ابناؤه الأيتـام مستعمرين لحفنة مـن (الدونمة) تحتكر الوظائف العليـا وتبارك الاعتراف بعصـابات اسرائيل » •

قال – غوتار – عام ١٨٧٦ ، كنا ألفنا سابقا القول بأن الماسونية لا تكترث للديانات ولا للسياسة ، وليس قولنا هذا الا احتراسا من مراقبة الشرطة ، فنخفي عليهم ما تقتضيه واجبات الماسونية • ومن ثمة فاني أقول اليوم جهارا بأننا في محافلنا نشتغل بالسياسة ، ونعم

(١) في كتابة الخطر الصهيوني والعالم الاسلامي ص ٨١ •
(١) في كتابه الماسونية منشئة ملك اسرائيل ص ١١٨ و ١٢١ •

السياسة هي سياستكم أيها الاخوان ، وان الأبحاث السياسية من غايتنا الخاصة التي نجاهر بها » .

وقال ـ بلات ـ عام ١٨٨١ : « انـــه لأمر ثابت ومقرر بأن الماسونية مشروع سياسي ، وان هذا فخرها ، وان الشرائع التي سنت في فرانسا سنة ١٨٨١ ، كانت الماسونية قد سبقت الى تقريرها ثم أمرت نوابها بأن يؤيدوها بعد أن التجأت الى كل الدسائس لتدخلهم في ندوتي النواب والأعيان » .

وقال محرر مجلة « الجمهورية الماسونية » عام ١٨٨٢ : « انه لمن الواجب ، أن تكون الماسونية زعيمة كل الأحزاب السياسية ، فتقودها ولا تنقاد لأوامرها ، والحذر كل الحذر من كشف أسرارنا فان ذلك يؤدي بنا الى العطب » .

وجاء في « الشرق الأعظم الافرنسي » عام ١٨٨٨ : « ان عموم المناسبات السياسية بين الدول هي بيد الماسون ، والماسونية بتدخلاتها السياسية هذه ، ترجو أن تحكم العالم بأسرع فرصة ممكنة » .

جاء في مجلة « المشرق الفرنسي » ص ٥٠ سنة ١٨٩٠ : « انه بعد عشر سنوات ، سيكون كل شيء تابعا للماسونية ، ولا يمكن لأي تشبث من أي شخص كان ، مهما علت مرتبته ، لأي سبب ولأي عمل الا أن يكون برأي الماسونية وارادتها » .

وأعلن المحفل الافرنسي عام ١٨٩٦ : « ان الماسونية هي القوة الخفية التي تدير الجمهورية الفرنسية » .

وقد اتفق منفذو الماسون في اجتماع باريس ، في تلك السنة على انشاء جمهورية عالمية تدين بالماسونية ، بدون اله ولا دين . وفي الاجتماع الثاني الذي عقد عام ١٩٠٠ في باريس أيضا تقرر تأكيد ، مقررات الاجتماع الأول .

وقال حاخام فينا عام ١٩٢٢ : « نحن الماسون لانخاف شيئا ولا يمكن أن نغلب لآننا نسير خطوة خطوة ، نحو هدفنا الأسمى أي حكم العالم » •

وجاء في محاضرة (بيك كولد) عام ١٩٢٤ : « على الماسون أن يدخلوا كل الجمعيات ، وأن يوجدوا هم تكتلات وأحزابا ، وآن ينتقوا لها أشخاصا قليلي الادراك يمكن اغفالهم • أما اذا انتسب اليها أشخاص يحملون قلوبا كبيرة ، فيجب حقنهم بسم فساد الأخلاق ، وابعادهم عن العائلة الماسونية عند الايجاب •

ولكي يصل الماسون الى هذه الأغراض يستولون عادة على مناصب الدولة الكبرى ، والمناصب ذات الحساسية الخاصة وبواسطة هذه المراكز تتغلغل العناصر الماسونية الطيعة في جميع دوائر الدولة ، فتسيطر على دولابها وتعرقله حينما تشاء ، وتدفعه الى العمل حينما تستفيد من ذلك ، وتقود المواطنين الى الخيانة والتخريب وهذه هي الخطة اليهودية العالمية المعروفة في كل بلد لها فيها نفوذ • وعلى غرارها نجدالمؤسسات العالمية خاضعة خضوعاتاما لليهودية العالمية ••• والماسونية من جملتها حتما •

فلو درسنا اليوم طريقة انتشار الماسونية وتحرينا عن العلاقات الخفية بينها وبين اليهودية العالمية وبين سلوك ، زعماء الخطة ، أحبار اليهود لاكتشفنا من المآسي ما يندى له الجبين خجلا ، وما علينا الا ان نلقي نظرة فاحصة على المؤسسات العالمية الكبرى ، لنكتشف من تغلغل الصهيونية وسيطرتها ما يدهشنا •

وقد انتبه الكتاب الاوربيون ورجال السياسة الى هذه الحقائق الخطيرة فحذروا منها ، وتحروا عن دخائلها ومعمياتها ، فكشفوا عنها الاستار •

فالمسيو (براش) نائب باريس ورئيس اللجنة البرلمانية ، المعينة للتنقيب عن أعمال الماسونية ، أطلع المجلس عام ١٩٠٢ ، على رسائل عديدة لعمدة الماسون ، يتصرفون فيها كيفما يشاؤن بكل دوائرالدولة. وقد نشر (براش) كل هذه الوثائق في كتاب تكرر طبعه عدة مرات.

• • •

والماسون في بلادنا يلجأون الى نفس الاسلوب ، فتجد اعوانهم وخدامهم « العميان » ينتشرون في دوائر الدولة المختلفة ليقوموا بنفس الاعمال التي يقوم بهاالماسون عادة،في جميعالبلاد المنكوبة بشرورهم.

وأوضح مثال لما يقوم به أمثال هؤلاء ، نأخذه من العهد العثماني لكي لا يزعم أحد اننا نتهجم عليه .. وليكون مجرد مثال .

فقد تأسس في أواخر عهد الدولة العثمانية محفل ماسوني باسم « محفل الشرق العثماني» (١) كاناستاذه الاعظموزير الداخلية (طلعة) وكان أركان المحفل أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ، وكبار متمولي اليهود . وكانت مدينة (سالونيك) مركزا للمحفل ، ومركزا للسلطة الحقيقة في الدولة ، ولم تكن العاصمة الاستانة الا مركز التنفيذ ، لان الماسونية نمت وترعرعت في احضان اليهود (الدونمة) في سالونيك وكان مصطفى كمال من أركانها ، وكانت تهدف بادخال تعاليم الصهيونية الى الدولة بعد أن نشلت في عهد السلطان عبد الحميد ، وقد استطاعت .

---

(١) ضربت صفحاً عنأسماء المحافل فيالبلاد العربية وأسماء المنتسبين اليها الان وربما نشرتها في الطبعة الثانية .

وما تأييد الدولة التركية حاليا للعصابات الاسرائيلية في فلسطين المحتلة الا أثرا من آثار أولئك •

في الزمن الذي كان فيه السلطان عبد الحميد ينادي بالجامعة الاسلامية ، كان الزعماء الماسون يتسنمون المراكز الخطيرة في الدولة ، موجهينها نحو اهدافهم التي تخدم اليهودية العالمية ، تحت ستار الحركات التحررية في تركيا • وفي غمرة هذه الاوضاع المضطربة ، أتاه اليهودي الماسوني الثري الكبير (قره صو) وطلب مقابلة السلطان بواسطة أحد رجال البلاط (كمال بك) وجرت المقابلة بحضور أحد مرافقي السلطان الحاج (عارف بك) • فقال قره صو للسلطان : «انني قادم مندوبا عن الجمعية الماسونية لتكليف جلالتكم بأن تقبلوا خمسة ملايين ليرة ذهبية هدية لخزينتكم الخاصة ، ومئة مليون كقرض لخزينة الدولة بلا فائدة لمئة سنة على أن تسمحوا لنا ببعض الامتيازات في فلسطين » فما أن أتم قره صو كلامه ، حتى نظر السلطان الى مرافقه بغضب وقال : هل كنت تعلم ماذا يريد هذا الخنزير ؟ فارتمى المرافق على قدمي السلطان مقسما بعدم علمه ، فالتفت السلطان الى قره صو وقال : ــ أخرج من وجهي يا سافل ، فخرج رأسا الى الباخرة فايطاليا ، ومن هناك أرسل الى السلطان البرقية الآتية : « أنت رفضت عرضنا ، وسيكلفك هذا الرفض انت شخصا ، ويكلف مملكتك كثيرا»

وجرت مقابلة ثانية سنة ١٨٩٧ مع الزعيم الصهيوني هرتزل برفقة الحاخام ــ موسى ليفي ــ في قصر يلدز ، وبعد أن شكرا الدولة العثمانية ، على مابذلته من الرعاية لليهود ، طلبا من السلطان منح اليهود حق سكنى فلسطين واستثمارها • فقطب السلطان عبد الحميد حاجبيه وقال : أظن أن أخوانكم اليهود يعيشون في رفاهية ، بسبب الرعاية التي قدمتها لكم أمتي وأجدادي السلاطين ، فما هي ظلامتكم

التي غابت عنا ؟ » فاجاب مؤسى : « استغفر الله يامولانا ليس لنا أي شكوى ، وانما نتمنى ان نجمع اليهود المشتتين في العالم ، ونجعل لهم وطنا يدعون فيه لسيدنا حتى الابد » • فأجابه السلطان « انكم تستفيدون من ثروات البلاد اكثر من باقي المواطنين ، أليس كذلك يا حاخام » • ثم ساد الجو سكوت عميق : بادر هرتزل الى قطعه ، فقال : « مثلا لو رضي مولانا وباع لنا الاراضي التي ليس لها مالكون في فلسطين بالثمن الذي يقدره ، فغضب السلطان ، وصرخ فيهما : « ان اراضي الوطن لاتباع ، ان البلاد التي امتلكت بالدماء لاتباع الا بنفس الثمن •

ليت المتزعمين في بلاد العرب كانوا امناء لمصالح بلادهم ودينهم وشرفهم فوقفوا مثل هذا الموقف الوطني الرائع الذي اوقف الصهيونية عند حدها •

ولكن الكثيرين من المتزعمين العرب ــ للأسف ــ باعوا فلسطين واستبدلوها بالدرهم الحقير واخذوا يسرحون ويمرحون على اشلائها بدون حسيب ولا رقيب •

والانكى من ذلك ان بعض هؤلاء مازالوا يستغلون جهل الناس فيبيعون باسم الوطنية ويشترون ••

وقد تدخلت الماسونية فعلا في تقويض الحكم العثماني ، فقد ساهمت مساهمة فعالة ، في ثورة جمعية الاتحاد والترقي من جهة ، وفي الوقت نفسه ساهمت في ثورة (٣١ مارت ١٩٠٩) المعاكسة من جهة أخرى وذلك بتأيدها للمشايخ البسطاء او المغرورين بحجة طلب تطبيق قواعد الديانة •

وفي غمرة هذا الاضطرا بالداخلي كانت الماسونية تدفع ايطاليا لاحتلال طرابلس الغرب بقصد تفكيك المجتمع ، وتمكين

الاستعمار من السيطرة عليه ، فلما اتضح لطلعة باشا ، تدخلات الماسون في هذا الامر ، واستثمارهم ، لنكبات الدولة ، ووقوف الجمعية الى جانب الغزو الايطالي ، استقدم ــ قره صو ــ وقال له : أين اخواننا الماسون الايطاليون ؟ ان أحدا منهم لم يتحرك تجاه نكبتنا في طرابلس الغرب ، لقد تحقق عندي الآن ، أن الماسونية ما هي الا ستارا لليهودية ليجذبوا العالم لصالحهم (١) » وكان اليهود قد عادوا الى تركيا بعد سقوط السلطان عبد الحميد •

ويقول الجنرال التركي جواد آتلخان في كتابه الخطر الصهيوني والعالم العربي ص ٩٠ مايلي :

« في سياحة للسلطان محمد رشاد الى سالونيك يرافقه فيها وزير المالية (جاويد اي دافيد) اليهودي المرتد (دونمه) وأحد أقطاب الماسونية وجمعية الاتحاد والترقي : استقبل اليهود جاويد ، استقبالا فخما حتى أنهم تركوا السلطان ، واركبوا جاويد عربة مزينة بباقات الزهور البيض والزرق (اي لون العلم اليهودي) وجر العربة عوضا عن الخيل شيوخ اليهود وكهانهم • وان هذه الزيارة فضحت العلاقات الوثيقة بين جاويد واليهود »

ومن المفيد ان نذكر هنا أن بعض اقطاب الماسون العرب في سوريا اجتمعوا بعد نكبة فلسطين ، فسأل احدهم رئيس الاجتماع : أين الماسون اليهود ؟ لماذا لم يفرقوا في فظائعهم في فلسطين بين الماسوني وغير الماسوني ؟ فكان الجواب : السكوت •

ومن الأدلة الحديثة التي اطلعت عليها شخصيا ، ان صديقا كتب الي وأنا لا أشك بصدقه ، فقال : انني كنت يوما أرتاد محفل

---

(١) مجلة سبيل الرشاد التركية ص ١٣٤ بقلم نائب أفيون قره حصار الذي حضر هذا الاجتماع •

الحقيقة في اللاذقية التابع للمحفل المصري الاسكوتلندي ،فالبريطاني تحت رئاسة ـ عبد الوهاب هارون ـ الشرفية ، ورئاسة منح هارون العملية سنة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ ، وكان قد حوله رئيسه الى ناد عـــام من أجل العمل للوحدة السورية ، وبهذه المناسبة امكنني أن أطلع خلسة ، على بعض ما يجري في هذا المحفل ، فوجدت : أن من ينتسب للماسونية ، تقام له حفلات يطاف فيها بأكواب الخمر مع ترنيـــل الترانيم التي هي أشبه بطقوس الكنس اليهودية،فلم أعد أذكر ماقرأته في سرعة خاطفة عن الطقوس الماسونية ، التي احتواهـــا هـــذا المحفل ، والتي تثبت أنهم كفرة من حيث يشعرون أولا يشعرون ، ومنذ ذلك الحين ، امتلأ قلبي كرها للماسونية ، وقد ورد مرة كتـاب من المحفل المصري الى منح هارون بحضور عبد الوهاب هارون ، يطلب مرسله الاموال المتجمعة في صندوق المحفل ، وقد بدت عنـــد ذاك آثار الغضب على وجه منح هارون لدى قراءة هذا الكتاب ، وهنا اعلن في ثورة غضبه ، وبحضور زمرة من الاصحاب اكثرهم غـــير ماسوني ـ بان الماسونية لم تكن الا مؤسسة يهودية ، استعمارية بريطانية .

ولا يغرى القارىء ما تتبجح به الماسونية ، بأنها تؤيد الحركات التقدمية ، فهي في الحقيقة ألد أعداء كل شيء حر .

أولا : لانها تؤيد الحركات الرجعية اذا ما رأت في ذلك فائدة لها ، وما زعماؤها في بلادنا ، الا من أشد القوى الرجعية اغراقا ، وتأييدا للاجنبي .

ثانيا : لانها تهدف الى استثمار كل حركة وخاصة الحركات الآيلة للنجاح وضد القوى الآيلة للسقوط،لاحبا بتلك وكرها بهذه،بل لاستغلال هذه وتلك ، ولذلك لا عبرة للمبادىء التي يؤيدونها ، ولا للاشخاص الذين يتعاملون معهم ، اذ ان كل ذلك مجــرد وسائل

لا غايات ، لأن غاياتهم مجهولة ، من الساسة العميـــان المخدوعين ، ومن اصحاب المبادىء، لانها غايات تستمد لحمتها وسداها من وصايا حكماء صهيون • وهي اذ تثني على حركة مادون غيرها انما تقصد طلب الاذن للانضمام الى تلك الحركة لتعمل على توجيهها وقيادتها من الداخل ، بحيث تحقق أهداف اليهودية العالمية دون أن تظهر اليهودية بوجهها الحقيقي •

وللماسونية أساليب فريدة في كسب أعـــلام الرجال لتتستر وراءهم وتضرب بعصيهم ، وتحكم بزعاماتهم وتهاجم بأقلامهم • فقد حاولت استغلال حكيمي الشرق ـ جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ـ ولكنهما كانا أشد مما خالت ، ذكاء واكثر يقظة ففضحاها ، وكشفا عن اخطار اهدافها ، وأوضحا لكبار الساسة في الشرق والغرب ، ان اليهودية العالمية كامنة وراء الماسونية : وان الماسونية عصا حديدية بيد اليهود يضربون بها من استعصى عن السير في ركاب اسرائيل • وان الماسونية يهودية الأم والأب ، وان اليهود احتكروها ، وخالوا جميع العالم عميانا ، لأن طير صهيون خفق بجناح شؤمة فخـدرهم وامتص دمهم ودم شعوبهم ، وتركهم يفعلون ما يأمر به المحفـل الكوني بواسطة الشروق العظام دون قيد أو شرط • كما شرحـا للعالم أن الماسونية بنظر اليهود ، قطعة ارض تفيض طبقاتهــــا بالمعادن والسوائل ، ويكسو أديمها شجر يتخلله جدول ماء ، وقد احتكر اليهود ، ثرواتها وأشغلوا العميان برموز يتلقونها ، ودرجات يلتهمونها ، وأعلنا أن مؤسسي الماسونية ، سخروا لأنفسهم جنودا يعيش بعضهم من دم بعض ، ثم يدفعون دم مجتمعاتهم الى شريان اليهود • وأثبت حكيما الشرق أن كل ماسونيي العرب ، هم ماسون أولا وأخيرا ولا علاقة لهم بالعروبة والاسلام قط ، أما ماسون اليهود، فهم يهود أولا وأخيرا •

• موقف الماسونية من الأسرة والفضيلة والتعليم :

موقفها من الاسرة :



العماد الماسوني

ان الغاية التي ترمي اليهابالنسبة الى الأسرة هي أن تفككها،لأن انحلال الأسرة يفكك المجتمع • وانفصام عرى الأسرة لدى الماسونية لا يتم الا بتمزيق القيم الأخلاقية واطلاق الغرائز من عقالها ، وشرها للفجور ، وللميوعة والتخنث • فهل تستطيع الوصول الى تكوين هذه الحياة المتحللة ، بتوجيهها للتربية منذ الصغر •

كانت المرأة الهدف الأول لهذه الحملة الاجرامية ، ضد الأسرة والمجتمع ، فهي العنصر الضعيف والفعال معا ، لأنها المربي الاول لكل طفل ، ولأن البيت الذي يفتح الطفل فيه عينيه الى النور لأول مرة انمآ هو مملكة المرأة،والمدرسة الاولى التي يتلقن فيها الطفل أول الحقائق عن نفسه وعن المجتمع ، وهكذا فان الانطباعات الاولى التي تتركها الأم في نفس طفلها ، هي الانطباعات الأساسية التي تشكل الخطوط الرئيسية لمستقبل الطفل وللمجتمع الذي يعيش فيه •

وقد تشكلت في فرانسا جمعيات ماسونية مختلطة منذ عام ١٧٤٤ ، وأطلق على هذا٦النوع من الماسونية ـ ماسونية التبني ـ وهي مؤلفة من أربع درجات : العاملة ، الرفيقة ، الاستاذة ، الاستاذة مثل هذه المجتمعات الا بالسيطرة على التعليم ، وطبع الاطفال بطابع

الكاملة • ونظرا للموبقات التي كانت تجري في هذه المحافل ، تقلص ظل المرأة نوعا ما من هذه المحافل ، ولذا عادت جمعية ـ التسعة مجالس السامية ـ وأقرت عام ١٧٨٦ تجديد الماسونية المختلطة وتشجيعها ، وذلك لاخضاع المرأة الى نفس الاغراض التي تعمل الصهيونية لتحقيقها •



العروسان امام رئيس المحفل كاهن الماسونية

وقال أصحاب ـ مؤتمر بولونيا ـ الماسون عام ١٨٩٩ : « يجب علينا أن نكسب المرأة ، فأي يوم مدت الينا يدها فزنا بالمرام ، وتبدد جيش المنتصرين للدين » •

وفي المجتمع الماسوني عام ١٩٠٠ قال الرئيس ـ بوفريبه ـ : « لا بد أن نجعل المرأة رسولا لمبادئنا ونخلصها من نفوذ الدين » •

موقفها من الفضيلة :

قال ـ دورفويل ـ أحد شيوخ الماسون : « ليس الزنا بإثم في شريعة الطبيعة ولو بقى البشر على سذاجة طبيعتهم ، لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم » •

في أواسط القرن الثامن عشر ، أخذت الماسونية في انكلترا وفرنسا تدخل النساء في محافلها المزودة بالعادات التي تجتذبهن كالمآدب والمراقص ، والاجتماعات المختلطة من ماسون يدعونهم — فرسان الورد — وماسونيات يعرفن — بعرائس الورد — وقد استمر هذا الفجور حتى اضطرت الحكومتان لاقفال هذه المواخير ، ولكنها عادت من جديد وفتحتها باسم المحافل المختلطة .

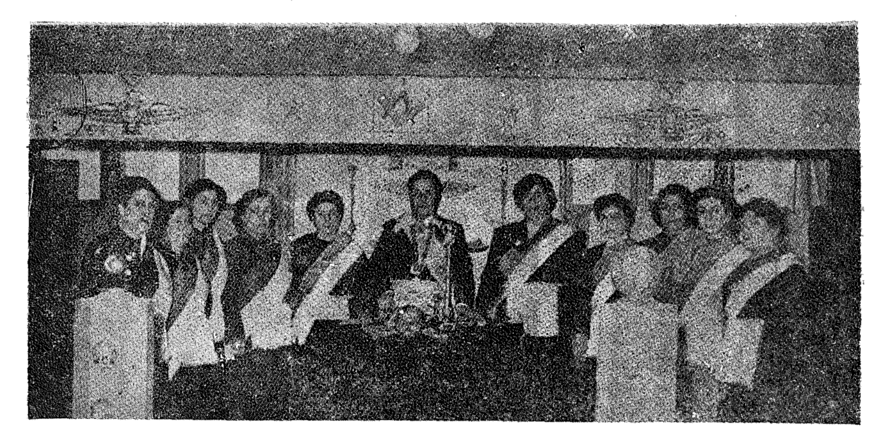
وقال — راغون — في كتابه : — رسوم ادخال النساء في الماسونية (ص ٢٢ — ٢٨) : « العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ضد ميل الطبيعة ، ومن ثم تبطل كونها فضيلة » .

جاء في مجلة كل جديد الدمشقية عدد ٨ ص ١٩ سنة ١٩٤٨ ما يلي : ينسب البعض « عدم ادخال المرأة في الماسونية ، لأن في خفايا الفظائع والمؤامرات في الماسونية ، ما لا تقوى على مثله النساء . وثمة من يجعل تحظير الماسونية على المرأة نوعا من التطهير ، لأن الرجل يأبى أن تتردى شريكته أو ابنته في مزالق الكفر والجحود بعد أن انزلق هو فيها » .

« أما السبب الأصيل : انه التحريم الذي جعلته الماسونية احدى قواعدها الثابتة في انظمتها ، ثم حرمت التحوير فيها أبدا » .

يستفاد من قول المجلة بان النساء لا يقبلن في المحافل الماسونية فأين هذا الكلام المموه ؟ اذا علمنا ان المجلة قد نشرت في جانب هذا الكلام صورة امرأة بالشعار الماسوني واسمها : الأخت — ماريا — من محفل — الحق الانساني — .

كما أنه جاء في جريدة — الشاطئ — التي تصدر في اللاذقية عدد ٤٩٩ سنة ١٩٥٦ صورة — لمحفل اللواء — النسائي البيروتي تحت رعاية — الشرق المثالي العالمي — حيث يرى في الوسط : حنا أبي راشد ، والى جانبه زوجته التي تقوم على رأس المحفل المذكور .



(محفل اللواء) النسائي الماسوني في بيروت ويرى في الوسط الكلي الاحترام الاستاذ الاعظم حنا ابي راشد

وعلى جانبيهما باقي عضوات المحفل •

ومن الجمعيات النسائية المختلطة : جمعية الصليان المزدهرة الماسونية ومركزها في المحفل الماسوني في ميدان الاوبرا في القاهرة، وقد سألت مجلة آخر ساعة ـ نيللي مظلوم ـ الراقصة ، عن الجمعية فقالت : ان الانسان مخير ، وانه لا وجود لذلك الشيء الذي نسميه الشيطان ، وأنها تمضي أوقاتها في قراءة كتب الجمعية •

وقد خبرت النساء العفيفات نتائج دخول المرأة في هذه الجمعية، وفضحت ما تتعرض له أخلاق المرأة ، وبالتالي أوضاع الأسرة من شرور ومآسي •

وقد تحقق للسيدة جانيت (١) ، ما للماسونية من أثر مدمر على حياة المرأة ، وعلى أخلاقها وتربية أبنائها ، فوجهت نداءها الى نساء العالم قائلة : « ان المرأة بواسطة الماسونية قد خسرت هناءها وآدابها ، وسعادتها الزمنية والأبدية ، وبهذه الخسارة ، خسر الكون نظامه الاجتماعي ، والعائلي والأدبي والديني والصحي ، والنسلي ، أجل لقد فرحت المرأة بهذا التساهل ، ولكن نتيجة فرحتها كانت الشقاء والبكاء ، ولم يبكها وحدها ، بل أبكى الكون بأسره • فالمرأة التي تهز السرير بيمينها ، تهز العالم بيسارها ، وما تريده المرأة يريده الله ان كان خيرا ، ويريده الشيطان ان كان شرا • ان العالم قد هلك على يد المرأة ، والله يريد أن يكون خلاصه على يدها • فعليكن أنتن يا نساء العالم أن تستعملن كل ما لديكن من الوسائل ، في سبيل اقناع الرجال : ان الماسونية هي يهودية بحتة ، وهي التي زعزعت أركان الكون وحقرت الأديان ، وهي التي تبث روح التمرد في رؤوس النساء فانتشرت الخلاعة والفجور ، واننا نرى في سائر البلاد التي انتشرت فيها الماسونية ، أعمالا قد لاشت العفة والشرف ، وقضت

---

(١) كتاب تبديد الظلام ـ عوض الخوري ـ •

على الآداب • ولا يخفى عليكن ما ينتج عن ذلك من وخامة العاقبة علي بنيكن وبناتكن وعلى البشر أجمعين •



الجنازة الماسونية بلا تعزية ولا رجاء

ولماذا نبتعد كثيرا فقد ورد في كتب الماسون العرب ، اعترافات خطيرة ، يندى لها الجبن خجلا ، واليك ما جاء في كتاب ـ كيف أنشيء المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني ـ تأليف وجمع ـ حسين اللاذ وأحمد مختار نجا ـ ص ١٦٦ ـ ٢٣٦ •

اتهم الكتاب محمد رفعة السكرتير الأعظم للمحفل الأكبر الوطني المصري : أنه كان يتعامل مع الصهيونيين ، وأنه اشتغل بالسمسرة وبيع الأراضي الفلسطينية لليهود •

وجاء في (ص ٢٠٢) وكان من جملة ما نقلناه الى الأخ محمد رفعة ما تناقلته الألسن حينما لمسوا الدليل المادي على ذلك ••• اذ لا يعقل والشرق العربي كله قد ثار في وجه الصهيونية ، في حين

تعمل الماسونية المصرية بشخص سكرتيرها الأعظم على تنشيط الصهيونية وتمكينها من أرض فلسطين العربية •

وجاء في الصفحة (٢١٠) أن الأخ محمد رفعة ، تعاون مع بعض انصاره ، ليخلو لهم الجو ، فيلعبون بمقدرات المحفل وواردانه وأمواله حسب ما يشاؤون • الا أن ـ علي هداية ـ بعد أن رأى بعينيه انتشار لعب الميسر ضمن جدران الهيكل وتناول المسكر والمخدر ، وارتياد النساء الساقطات ، غادرهم نهائيا •

وجاء في ص ٢٢٠ ، أن المحفل قد هوجم من قبل الشرطة وأغلقت داره ، وختمت بالشمع الأحمر ، وأخذت السلطات تعهدا على قادة الماسونية بعدم العودة الى لعب الميسر ••• الخ •

وجاء في مجلة الصباح القاهرية عدد (٩٥٥) تاريخ ١٩٤٥/١/١١ تفاصيل المداهمة للمحفل ، واكتشاف اللاعبين وضبط أدوات الجريمة ، ومما قالته الجريدة مستهزئة : فمنذ ثلاثة أشهر اجتمع كثيرون من رواد نادي القمار الجديد ـ المحفل الماسوني ـ يرددون اسم « مهندس الكون الأعظم » وكانوا قبل ذلك ، لا يعرفون الا أن التسعة تكسب الثمانية ، والثمانية تكسب السبعة •

كما جاء في المنشور الذي أصدره حنين قطيني الحامل للدرجة ٣٣ أن الشهادات لدرجة استاذ ، تباع لمن يدفع ، أيا كان •

أيخاف اسرائيل من تهديدنا ولديه من زعمائنا اجرأ كهؤلاء ؟

موقفها من التعليم

أما بالنسبة للتعليم ، والتدخل في شؤون تنشئة الاولاد على الفوضى ، والتحلل من القيم ، فقد جرى ، على حسب البلدان التي طبقت فيها ، اذ كان كل بلد يتطلب نوعا معينا من السلوك ، فمرة باسم

العلمانية وأخرى باسم القومية وثالثة باسم العالمية ، وقس على ذلك • والماسون لم يكن يهمهم أي شعار من هذه الشعارات كهدف ، ولو كان من أقدس أقداس الحضارة •

قالت نشرة « العالم الماسوني » عام ١٨٧٩ : « نحن الماسون نقف في مقدمة التعليم العلماني ، وكان الماسون يفهمون أن العلمانية تعني الألحاد والتحلل من القيود الخلقية تحت ستار الدعوة الى الحريـة والى الطبيعة •

قال ـ فلادي ـ أحد أركان الماسونية ، ان الانطباعات الأولى لا تزول أبدا ، وعليه ينبغي تخليص الأطفال من الأديان •

وكل من اتيح له أن يطلع على حقيقة المدارس العلمانية ، التي انشأها الماسون ، عرف ما يجري فيها من تحلل وفساد وجرائم جنسية على ايدي الشبيبة البريئة التي تهدمت في نفوسها المثل العليا دون أن يحل محلها قيم جديدة أعلى منها • فانطلقت الغرائز ، وسببت تلك الخلاعة •

ولذا قال المسيو ـ لامار ـ ان الماسونية بنشرها أسباب الفساد والخلاعة ، قد اضرت بفرنسا اكثر من الحـرب السبعينية ، ومـا هذا التناقص في المواليد ، في المقاطعات التي انتشرت فيها الماسونية الا بسبب التعليم العلماني الذي ترعاه ، والذي يعرض الناشئة لكل آفات الرذيلة •

قال المسيو ـ كويكو ـ ان عدد جنايات الأحداث يمو كل سنة بنمو التعليم العلماني •

وجاء في مجلة ـ المشرق ـ الماسونية (ص ٦٢٠ ـ ٦٨٠) : « ان حياد المدارس العلمانية تجاه التعليم الديني تمويه باطل وان أصحابها لايطلبون سوى استئصال الدين من قلوب الغربيين والشرقيين» •

والماسون ينفذون هذه الطريقة منذ ولادة الطفل فهم يعمدونه

على الطريقة الماسونية ويرافقون تنشئته على اسلوبهم الخاص ، وكثيرا ما يجمعون الصغار ليوزعوا عليهم الحلويات وغير ذلك مما يحبه الأطفال ، ويسقونهم خمرا أو مشروبات أخرى •

وهكذا تتعرض الماسونية لنفوس الأحداث لتنزع من قلوبهم جذور الفضيلة •

وجاء في – أقاسيا – ص ٢٥٦ عام ١٩٠٤ : ان طريقتنا السياسية هي الحرب ضد الأديان وايجاد حكومات علمانية •

ومما يساعدالماسونيةعلى الاستمرار فيهذهالمفاسدهوسريتهاءالتي تخفي كل هذه الشرور ، دون أن تتنبه الأعين الغافية الى حقيقتها ، اللهم ، الا اذا كان ثمة عيون لا يغمض لها جفن •

والتمسك بالفضيلة في الجمعيات السرية عادة تكاد تكون من المستحيلات • بل أن أمثال هذه الجمعيات تتحول الى ملاجيء يكمن فيها كبار الفجرة والفاسقين • فان معظم زعمائها هم ممن تجمع بهم غرائزهم فيطلقون لها العنان ، بل ويجتلبون بها الأعوان ، ممن تجتذبهم أمثال هذه السرية والاباحية •

الفصل الرابع
سمات الماسونية وحقيقتها

لقد أوردنا الكثير مما جاء على ألسنة المؤرخين او في كتاباتهم المؤيدين للماسونية او المعارضين لها ، حتى ليبدو أننا أردنا عرض الآراء فقط دون أن نبحث عن ضالتنا بينها • والحقيقة اننا نستطيع أن نضع المجلدات في هذا الباب ، ولكننا لا نريد أن نخرج عن صلب موضوعنا وهو ايجاد الروابط التي تربط بين الماسونية وبين القوى العالمية الخفية التي تريد قيادة الانسانية الى حالة الفوضى واليأس •

ان ما اوردناه لا يعدو أن يكون غيضا من فيض ، ومع ذلك يكاد يتيه الانسان في معمياته ، ولذلك آثرنا أن نكتفي بما اوردنا وعدنا للسؤال : ما هي حقيقة الماسونية ؟ في هذا الخضم من التفاسير والاحكام ؟ وهل هي جمعية قديمة أو حديثة مبتكرة ؟ واذا كانت جمعية قديمة فالي أي عصر من عصور الحضارة تنتمي ؟ ومن أنشأها ؟ ولماذا ؟ وبصورة خاصة ما هي علاقتها باليهودية ؟ وهل حقا هي جمعية يهودية بحتة يوجهها حكماء صهيون ؟ •

كل هذه أسئلة وجيهة توضع أمام الباحث وتتطلب منه الاجابة الدقيقة ، ولكي يستطيع المرء الجواب على كل هذه الأسئلة لا بد أن يبحث عن الخطوط المشتركة العامة بين هذه الأقوال المتضاربة ليهتدي منها الى بعض الحقائق الثابتة او شبه الثابتة ، التي يصح أن تتخذ أساسا تشاد فوقه بعض الحقائق الموضحة ، وأن أي بحث ،

نزيه لا بد أن يكشف بسهولة عن الحقائق التي توجه هذه الجمعية وتعطيها صفاتها المميزة •

ففي رموزها ودرجاتها ورسومها واسمائها ومصطلحاتها وأعمالها، منذ القرن السابع عشر حتى الآن الجواب الشافي على كل هذه النواحي • فما هي هذه الحقائق التي نبحث عنها ؟ وما هي الخطوط المشتركة الثابتة التي نستطيع اكتشافها من هذه الدراسة ؟ •

هنالك عدة نواح مهمة ، نجدها واضحة من دراستنا للماسونية وهي نقاط متفق عليها ، لدى معظم الباحثين يمكن التأكيد منها على ما يأتي :



أولا : انها جمعية سرية :

فهي نوع من أنواع الجمعيات السرية ، التي بدأت تنشأ وتنمو منذ عصور بعيدة ، والجمعيات السرية لم تقتصر على بلد دون آخر ، وانما نجد أمثال هذه الجمعيات السرية في مصر القديمة كجمعية ايزيس (١) وفي فارس واليونان وبلاد الروم ، وفي البلاد العربية كجمعية اخوان الصفا ، والقرامطة ، والحشاشين •

وقد لعبت الجمعيات السرية دورا خطيرا في حياة الأمم وكان لها من الآثار ، أنها قلبت تاريخ أكثر الأمم رأسا على عقب ، وان آثارها الخطيرة ، كانت شاملة عامة • وكانت الوسيلة الأهم لتغيير وتبديل النظم في معظم البلاد ، ولأن المصلحين والمغامرين وذوي المطامع لجأوا اليها ، في ظرف من الظروف • وهي تنمو عادة وتزدهر

(١) الماسونية ذلك العالم المجهول (ص ٥ ــ ١٢) •

في المجتمعات المضطربة وفي ظل الحكام الطغاة لأنها تجد الجو الملائم والأنصار الأقوياء ، وهي لكي تنتصر على هذه النظم الفاسدة لا بد أن تلجأ الى الاسلوب السري والطاعة العمياء •

فالجمعيات السرية الخفية الأهداف، المجهولة الزعماء تجتذب الناس على اختلاف الميول ، فتجد فيها المثالي المتفاني ، وتجد فيها المغامر والأناني والمجرم والانحلالي ، والجبان والبطل ، كلهم جنبا الى جنب يخضعون لزعامة واحدة ، وكثيرا ما يكون الزعيم الخفي مجرما يرتكب الموبقات وفي الوقت ذاته ، يعمل في معيته مجموعة من الشرفاء الذين يجهلونه كما يجهلون أغراضه ظانين أنهم بطاعتهم له انما يخدمون القيم التي يؤمنون بها •

والجمعيات السرية وسيلة سريعة النتائج فهي تستطيع أن تحقق ما لا يستطيع الأفراد العاديون تحقيقه ، وما لاتستطيع المؤسسات الرسمية أن تقوم به بالوسائل المشروعة ، ففي الجمعية السرية تكاد تنعدم الرقابة الداخلية والخارجية فترتبط بارادة الفرد الذي يضفي على أعماله ثوب الشرعية والتقديس التي تدفع بالنفوس الحالمة للتضحية في سبيل تحقيقها •

وللأسرار دائما سحر خاص يستهوي النفوس ويجتذبها الى سلوك أوعر السبل ، والسر اكثر من ذلك يتعدى تأثيره من النفوس الضعيفة الى النفوس القوية ، اذ يدفع حب الاستطلاع أحيانا بهذه النفوس للانتساب الى هذه الجمعيات والمساهمة في أعمالها •

فالماسونية من كتاباتها ، ومن كل ما كتب عنها لا نعدو ان تكون جمعية تتصف بكل ما تتصف به الجمعيات السرية ، من أخفاء أهداف واظهار أخرى ، والطموح لتحقيق ما لا يمكن ان تحققه الاعمال المشروعة في وضح النهار •

ومثلما يتزعم الجمعيات السرية أشخاص مجهولون • كذلك

فان زعماء الماسونية هم جماعة سرية غير معروفة من عامة الاعضاء ، بل وحتى من الخاصة ، لذلك أصبحت الأهداف الحقيقية لهؤلاء مجهولة ، ولا عبرة لما يزعمه الماسون من أن أغراض الجمعية هي الشعارات التي تنادي بها ، وذلك لأنه رغم تطور الزمن وزوال الضغط ، وانتصار الأفكار الحرة ما زالت الماسونية جمعية سوية ، تتمسك بهذه الأغراض الخفية والرموز والطقوس المشبوهة بل اننا نجد اكثر من ذلك شعارات متضاربة متناقضة . فما تقول به في أوروبا لا تقول به في الشرق . انها كالسوائل تأخذ شكل الاناء الذي تحل فيه ؟ فنراها ، حيث ما يزال للاستعمار قوته ونفوذه ، تتمسح به وتركع على أعتابه ، وذلك للوصول الى أغراضها الحقيقية . وهذا سبب تسترها الدائم . لأن أيا من الأهداف التي تكشف عنها لا تمثل هدفها الحقيقي .

ان من يلجأ الى السرية لا بد أن يكون ممن يخافون نقمة السلطة أو المجتمع ، أو ممن يدعون لتهديم القيم المتعارف عليها . ان اليهود وحدهم يخشون من الكشف عن مآربهم التي تختفي بين جوانح الجمعيات السرية . والماسونية لاتضطر للاغراق في التكتم الا اذا كانت مسرحا سريا لهذه الأطماع . ان تعليل سريتها لا يعود قط الى أنها اضطرت للكتمان لاخفاء دينها الجديد . ان تأسيس ديانة جديدة لم يكن غرضا من أغراضها أبدا .

فالماسونية وجميع الجمعيات السرية المماثلة ليست غايات وانما هي وسائل ، تستخدمها القوى الخفية لتهديم القيم التي تقف حائلا دون مطامع بني اسرائيل ومن جملتها الديانات . وهكذا فان السرية والمغالاة فيها يرجع الى عوامل أخرى،هي قطعا غير الأسباب الظاهرية.

ولكي نوضح ذلك نقارن بين عوامل الكتمان لدى المجرم ، وعوامله في الجمعيات السرية . حينما نبحث عن دوافع الجريمة

لانهتم بالعوامل الظاهرية ، وانما نتجاوز ذلك الى أغوار نفسية المجرم وأعماق عقله الباطن ، فهناك نستطيع اكتشاف الأسرار التي نبحث عنها . اذا لاحظنا المجرم نراه يجنح الى السرية والحذر حتى بالنسبة لأعماله اليومية التي لا غبار عليها ، والسبب طبعا لا يرجع الى نوعية الأعمال ، بل الى النوايا الجرمية ، التي تكمن وراء هذه الأعمال .

ان المراقب العادي لا يجد صلة ما بين الأعمال العادية وبين الجرائم ، في حين أن المجرم لا يستطيع الفصل بينهما ، وذلك لأن الجريمة التي يزمع على تنفيذها انما تقوم على مجموعة من الأعمال العادية المشروعة ، فهي لاتصبح محرمة الا عند ارتباطها بالجريمة لذلك يعمد المجرم على كتمانها قبل أن ترتبط بالجريمة لعلمه انها لابد أن ترتبط بالأعمال الجرمية التي يزمع على القيام بها فيعمل على اخفائها أو انكارها وهكذا هو حال الماسونية تماما .

ويقول ـ فورستيه ـ (ص ١٤) « ولكن هذه الحيل لم تستطع أن تعوض الضعف المتغلغل في اصول الماسونية بل تحولت ضدها .

فهل يجهل زعماء الماسونية هذا الضعف وأخطاره على حركتهم السرية ؟ انهم لا يجهلونه طبعا ومع ذلك فهم حريصون عليه لأنهم اذا أرادوا التخلي عنه ، وجب عليهم أن يكشفوا عن أهدافهم الحقيقية وليس هذا باستطاعتهم ، لأنها أهداف لا يقرها مجتمع ولا يأمن شرها انسان . وهي اذا ما أعلنت تألبت عليها جميع القوى الشريفة حتى تمحقها من الوجود . لذلك نجد الماسونية تخفي هذه الأهداف ، لتعلن عن أهداف أخرى كاذبة مموهة » .

تدعي الماسونية أنها تنادي بالاخاء والمساواة (١) وهي اذ ليست

---

(١) اين المساواة وقد جاء ص ٢٣ من قانونها الداخلي . انها لا تعين مساعدة مالية الا لمن كان من ابناء المحفل .

معادية للمجتمع ، فاذا كانت صادقة ، فما هو السبب في حرصها على السرية ؟

اذا كان زعمها بأن السرية ضرورية لحسن اختيار طالب الانتساب ، أو لحماية أعضائها من ضغط السلطة ، فان حجة التكتم تنهار أيضا ، حينما نعلم أن البلاد ، التي بدأت الماسونية نشاطها فيها لم تكن تضطهد أعضاءها كانكلترا مثلا،بل على العكس كانت الماسونية فيها الملجأ الأول لذوي النفوذ ، وما تزال ، وهي لهذا معززة هناك •

فالماسونية بصفتها مجرد جمعية سرية تغري كل مدقق ، للبحث عن سبب هذه السرية،وللاستقصاء عن الغرض الحقيقي منها والكشف عن الأمور التي تستوجب السرية ، فتعمد الى اخفائها •

والماسونية تزعم أنها مع العقل ، وتدين مع ذلك لرموز وطقوس لا تمت الى العقل بصلة ، وهي تحارب الدين في مكان أو زمان وتدافع عنه في مكان أو زمان آخر ، بل قد تهاجمه وتنضوي تحت لوائه في زمن واحد • تحارب السلطة وتتملقها ، أو تحاول السيطرة عليها وذلك بالنفوذ الى أجهزتها الداخلية • ان هذه الانتهازية قد لا يراها الانسان الغريب عن عضويتها لانها تختفي وراء السرية ، ولكن أي ماسوني ، يتمتع بذرة من العقل لابد أن يكتشفها مهما كانت سرية ، فاما أن يثور عليها أو يقبل بها ويتحول من مؤمن الى عميل • ان هذا التناقض والسرية مرغوبان من زعمائها الكبار المسؤولين أمام القوة الخفية (أي اليهودية العالمية) وذلك لأن « القوة الخفية » تستفيد من هذه السرية وتخفي بذلك أغراض اليهودية العالمية المسيطرة على مختلف أجهزتها •

ثانيا : انها جمعية قديمة الجذور :

الماسونية جمعية قديمة ، ذات ارتباطات كثيرة بجمعيات أخرى

تجمعها معها أهداف واحدة . كانت تنتقل من جيل الى جيل ، فكلمة تقادم عليها الزمن اتضحت أهدافها وتنوعت اساليبها . فبصرف النظر عن أهمية اشكالها القديمة أو الحديثة ، وبصرف النظر عن أنهـــا انما ترتقي بجذورها فحسب الى العهود البعيدة في القدم . فان أي مؤرخ لم يستطع أن يزعم أنها مقطوعة الصلة بالماضي ، حتى أنصار الرأي القائل ، بأنها حديثة لا ترتقي الى أبعد من القرن الثامن عشر ، لا يفصمون الصلة القائمة بينها وبين الجمعيات السرية التي ظهرت في تلك العصور البعيدة في القدم ، فهم يعترفون أنها امتداد للجمعيات القديمة ، ولكنهم يختلفون أيا من تلك الجمعيات كانت الأم الحقيقية للجمعية الماسونية . ولا يهمنا نحن في هذا الفصل ان نحدد المصدر الذي انبثقت منه ، وانما يهمنا ، أن نعين أنها : ليست جمعية حديثة ، من مبتكرات القرن الخامس أو السادس أو الثامن عشر وانما هي نوع من تلك الجمعيات السرية التي عرفها الشرق القديم وانها امتداد لها،وجدول ينهل من نفس المنابع التي كانت تنهل منها تلك الجمعيات، كما تهدف الى أغراض خفية ، لا تبعد عن أهداف تلك ، وهي اذن وثيقة الصلة بها ، ومعتمدة من حيث المنبع والخطوط العامة عليها .

ولكي نكتشف حقيقة الماسونية ، لا يمكن أن نتجاهل تلك الجمعيات ، بل تفرض علينا ، الدراسة العلمية ، معرفة كل شي عنها ، وايجاد الصلات الحقيقية التي تربط هذه بتلك . وان هذا الماضي القديم ، هو الذي يجب أن نتولى الكشف عنه . وما هو الا صلتها الوثيقة ــ بالقوة الخفية ــ التي ابتدعها يهود مجرمون غير معروفين ، يتوارثون خططهم هذه جيلا عن جيل ، وهم اذا ما سلكوا سلوك الاجرام ، ظنوا أنهم ، يطيعون كتابهم المقدس ــ التلمود ــ .

ليس لدينا أدلة مادية تبرهن بما لا يقبل الشك على قدمها اذ لا يمكن البرهنة عليها بغير المنطق والدلالة ، وعلى هذا فنحن نستطيع

باستخدام العقل والقياس والمقارنة ، أن نكتشف من أهدافها ومـن طقوسها ، جذور ذلك الماضي البعيد ، وهكذا نجدها على حقيقتها عريقة في طقوسها التي ما تزال قائمة ، فماذا يعني ذلك ؟

انه لا يهم بالطبع ، أن تكون الماسونية حلقة من سلسلة قديمة ، متصلة بعضها ببعض ، بل ليس المهم أن تكون هذه الحلقات قائمة في كل عصر أو زمن بشكل منتظم متسلسل . المهم ان هذه الفكرة وهذا الهدف كانا في جميع العصور محل عناية فئة معينة من تلك المجتمعات ، يأتي أحبار اليهود وحكماء صهيون على رأسها ، فهم حينا ينظمون جمعيات كهذه ، أو ينتظمون فيها ، وحينا يكمنون ويختفون ، مثلما تكمن بعض الجراثيم في ظرف لا يلائمها ، حتى يواتيها ظرف مناسب ، فتتكاثر وتنتشر وتحطم ما تجده في سبيلها من موانع أو سدود .

هكذا يفعل أحبار اليهود في بعض الظروف ، فتضمر أعمالهم الى حين من الدهر ثم يظهرون في ظرف آخر ، ويعملون بنشاط واضح . وتظل الصلة القائمة هي ، هي ... هذه الاساليب والأهداف المتطورة مع الزمن ، والتي تنصب على تحقيق هدف معين ، وتستخدم اجهزتها كافة ، ومؤسساتها وطقوسها لخدمته ، الا وهو : ظفـر اليهودية العالمية .



ثالثا : انها غريبة عن تقاليد المجتمعات وعن أهدافها :

انها تحمل أهدافا لا تستطيع الجهر بها مهما تبدلت المجتمعات وتطورت مفاهيمها ، وذلك لأن تقاليد المجتمع مهما كانت درجـــة

تطوره ، تناقض الأهداف التي تحملها الماسونية ، انه ليس عيبا
أن تتنافى مبادىء جمعية او حزب ، مع اعراف المجتمع وتقاليده ، في
ظرف من الظروف ، فكل حزب أو جماعة بدأت حركة اصلاحية ما ،
انما بدأت بمناقضتها لتقاليد المجتمع الراهنة ، فأخذت تهاجمها ثم
تقضي عليها وتحل محلها • بل اننا نجد معظم الحركات الاصلاحية ،
قد مرت في دور من أدوارها في نوع من السرية ، ولكن لانجد
جمعية ما حافظت على سريتها ، في جميع لظروف ، وخلال آلاف
السنين سوى الماسونية • كل جمعية كانت تنتقل بصورة طبيعية من
الدور السري الى الدور العلني خلال فترة من السنين • وانها مهما
طالت فانها لا تطول اكثر من قرن لسبب بسيط ، هو أن المجتمع في
تطور مستمر ، فلا يمضي زمن حتى تتعدل مفاهيم المجتمع ، فتصبح
أهداف الجمعية ، بديهيات اجتماعية معترفا بها • وهكذا تنتقل من
دور المفاهيم المحظورة الى دور المنابع التي تنبثق عنها تقاليد المجتمع ،
ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى الجمعية الماسونية ، فقد تبدلت
الظروف وتعدلت الأوضاع وظلت هذه الجمعية في مكانها تحافظ على
سريتها ، وذلك لأنها لم تصل الى أهدافها الحقيقية بعد •

وقد يبدو لنا سلوكها معقولا ، لو أن أهدافها العلنية لم تصبح أهدافا
معترفا بها في المجتمع ، فهي تزعم أنها تؤيد الحرية والعدالة
والمساواة ، وقد أصبحت هذه القيم بديهية ، والتهاون بها أصبح من
الجرائم التي يعاقب عليها القانون • فلم يعد من ضرورة توجب على
الجمعية أن تحافظ على تكتمها •

فما الذي يجبر هذه الجمعية للمحافظة على تكتمها والحقيقة
كما وصفنا ؟؟

ليس هنالك سوى فرضية واحدة تلزم الجمعية على التكتم رغم تطور
المجتمعات ، هو أن الأهداف التي تعلن عنها ، كالحرية والعدالة لا بد

أن تكون أهدافا كاذبة مموهة تستخدمها ستارا تخفي وراءها قبائح لا تجسر على الجهر بها •

أو أنها نوع من الوسائل التي تستخدمها سلما ترتقي عليها الى أغراضها الخفية ••• أو شراكا تنصبها للغافلين ، تسوقهم بواسطتها كما تساق الأنعام •

لابد أن يكون هناك أهداف أخرى لا تستطيع الماسونية الافصاح عنها ، وأن قلب الجمعية السرية الى جمعية علنية لابد أن يرافقه عدة تدابير لابد منها •

أولها : اعلان جميع أهداف الجمعية ومبادئها واغراضها ، وحقيقة معنى رموزها واشاراتها • ثم اعلان أعضائها كافة ، ومعرفة مراتبهم ومدى تدخلهم ، وبالتالي معرفة مصادر القوة فيها ، والكشف عن الزعيم والموجه الحقيقي ، وكل هذه محظورة في الماسونية •

فاذا كانت الجمعية سليمة الأهداف ، فما الذي تخشاه من هذه العلنية ؟ وما هي الأهداف التي يقتضي اخفاؤها دائما ؟ وفي جميع الظروف والأحوال ؟

لابد أن تكون تلك الأهداف غريبة عن مفاهيم تلك الشعوب المتمدنة ، بعيدة عن القبول ، محاربة من الناس ، حتى تتجنبهم والا لو كانت أهدافها تنسجم مع الحضارة ، لكان اعلانها محل فخر لاصحابها •

فهل يجوز لنا في مثل هذا العصر المتحضر ان نزعم أننا ، مضطرون لسلوك أغرب الطرق سرية وتضليلا ، لمجرد أننا نريد الدفاع عن الحرية والعدالة ؟ اذا فعلنا ذلك جاز لكل انسان أن يتهمنا اما بعقولنا أو بأمانتنا •

لم يعد هنالك من حاجة اذا للبرهنة على أن الاهداف العلنية ،

التي يعتنقونها انما هي اهدا فكاذبة مموهة ، فكل الدلائل العلمية لاتشير الى ذلك بل تفرضه فرضا •

بقي الهدف الحقيقي اذن ، الهدف الذي اتفق عليه معظم المؤرخين الصادقين الذين امتدت أنظارهم الى ما وراء الأستار ، فاكتشفوا نفسية مجرمة تنتقل من جيل الى جيل ، بأشكال وأساليب مختلفة ذات منبع وغرض واحد ، تهدف الى تحقيقه ، فيه التهديم والتآمر ، لا ضد شعب بعينه ، أو قيمة خاصة ، بل ضد كل الشعوب، ولتهديم كل القيم والتقاليد ، مدفوعين بأوامر التلمود الدينية ،لاقامة حضارة يهودية ، تحمل التعصب ، والحقد • نعم التامر وحده •• والرغبة في التهديم •• هي ما يحتاج الى كتمان وتغطية ومتاهات • فاليهودية العالمية اذن هي المسؤولة عن هذه السرية ، وما يختفي وراءها من أغراض •

اليهودية العالمية ، أو ما يسمى عادة بالحكومة الخفية ، هي التي تقود الماسونية ، لتحقيق الأغراض المناقضة ،لاهداف المجتمع •وهكذا نكتشف بما لايقبل الجدل ، أن الماسونية ليست سوى جمعية سرية قديمة ذات اهداف غريبة عن مفاهيم المجتمعات المتحضرة ، وأن أية نظرة ،يلقيها شعب من الشعوب المنكوبة بها ، على العناصر التي تتألف منها الجمعية ، يتأكد لديه كل ما ذهبت اليه من حقائق •



رابعا : انها حركة انتهازية لا أخلاقية :

ان كل حركة تخفي غير ما تعلن مضطرة لأن تسلك سلوكا انتهازيا غير صريح • ان الخطة التي ابتكرها غلاة اليهود لكي ينفذها

ويسير على تعاليمها ، جميع الذين يطيعون التلمود ، ويؤمنون بضرورة تنفيذه في حياتهم اليومية . تقضي على كل مؤمن منهم بأن يعمل لتهديم جميع المجتمعات البشرية ، واقامة مجتمع يهودي يحل محلها ، مستخدما للوصول الى ذلك جميع الوسائل بصرف النظر عن الدين أو العرض أو قواعد الامانة والشرف . ان هذه الخطة التي تدفع بالملايين من المتعصبين اليهود لأن ينظموا جهودهم ، ولأن يضعوا جميع امكانياتهم في يد زعماء مجهولين ، تكون أكبر وأخطر مؤامرة ، ضد البشرية ، وضد الحضارة . وكون الماسونية جميعة سرية ، تعمل في حيز الخطة ولخدمة أغراضها مضطرة لأن تحقق ، بعض جوانب الخطة . فالخطة اذن ، هي الاساس العملي لانتهازية الماسونية ولنفاقها .

فالماسونية باعتبارها وسيلة من وسائل تحقيق الخطة ، لا تستطيع الافصاح عن غايتها هذه فتضطر للتستر ، تحت شعارات أخرى اكثر قبولا من المجتمع ، وبما أن المجتمعات تختلف من حيث تطورها المادي والمعنوي ، فالماسونية مضطرة لان تتبنى في كل مجتمع ما يتقبله الطبقات الوسطى والمتنورة ، والطبقات ذات السطوة والسلطان . والماسونية اذ تفعل ذلك ، لا تفعله على أساس أنه الحق أو الافضل ، بل لأن ماتتبناه الطبقات الوسطى والمتنورة هو الأبقى والأطول والأكثر تأثيرا ، وهو الذي يحدد للمجتمع ، خطوط المستقبل ، ولأن ما تتبناه الطبقات المتنفذه الثرية هو الشيء الوحيد الذي يمكن الاستفادة منه ، واستغلاله .

وهكذا فاننا لا نجد للماسونية ، ايديولوجية خاصة بها تتمسك بنصوصها أو جوهرها ، فلكل مجتمع تظهر فيه ، نظرة خاصة للحياة ، فتضطر الماسونية ، لأن تتبنى ايديولوجية تنسجم مع هذه النظرة ، أو تسير في خطها الفكري ، السياسي والاجتماعي معا .

ونظرا لأن المجتمعات متباعدة جدا ومتعددة النظرات ، فاننا

نجد تبعا لذلك مفاهيم وأساليب علنية متعددة ، ومتباعدة للمحافل الماسونية ، القائمة في تلك المجتمعات ، وخاصة ما يتعلق بسياسة الدولة أو بالدين ، أو ببعض تقاليد المجتمع الحساسة .

ان أبرز صفة يشاهدها المتتبع للحركة الماسونية ، هي أنها لاتقيم وزنا للمثل العليا ولا للقيم الاخلاقية ، فحكمتها المفضلة هي الغاية تبرر الواسطة ، هذه الصفة لا تقتصر على محفل دون غيره ، انها الصفة الطبيعية الملازمة للمحافل الماسونية في كل البلدان ، وهذا هو السبب الذي يدفع بها لأن تحافظ على سريتها ورموزها ومتاهاتها ، لانها لا تستطيع أن تتخذ لها خطة لا تتبدل ، لا في السياسة ولا في الاجتماع ولا في الدين ، لان الخطط التي ترسمها لكل هذه القيم ، ليست اهدافا تؤمن بها ، انما هي مجرد وسائل الى أهداف أخرى ، والوسائل بعكس الاهداف ، قابلة للتبديل والتعديل والالغاء ، خدمة للاهداف الخفية .

والماسونية بحكم اضطرارها للتقلب ، تظل دائما ذات وجهين ، وجه علني مخادع ، ووجه خفي لا تجسر على الجهر به ، خوفا من نقمة المجتمعات ، التي هي عدوة له ، ان كل مجتمع من المجتمعات الانسانية ، مهما اختلف عن المجتمعات الاخرى تظل ثمة أهداف ومبادىء مشتركة تجمع بينه وبين غيره من المجتمعات ، وان هذه الاهداف والمبادىء المشتركة ، هي التي تكون الخطوط العامة المشتركة للحضارة ، فالعدالة وحرية الضمير ، وحقوق الانسان ، والمساواة بين الافراد والشعوب ، أصبحت بديهيات تؤمن بها ـ حقيقة او تظاهرا ـ معظم الدول وجميع الشعوب ، لذلك تسعى الماسونية لان تتمسك بهذه المظاهر بصورة علنية ، الا أنها تبطن في نفس الوقت ما يعادي أماني الشعوب . فالرغبة في تهديم المجتمعات ، لاقامة مجتمع يهودي ، تقوم على العنصرية والاستغلال انما هي رغبة اجرامية في حق

البشرية ، ولا سبيل للتوفيق بين أهداف الحضارة الانسانية ،وأهداف التملود المعادية للانسانية وللاخلاق • ومن يريـد ان يوفـق بين أهداف التلمود ، وبين مثل هذه المجتمعات ، كما تفعل الماسونيـــة ، لابد له أن يحتفظ ، بوجهين ، وجه علني مقبول ، وآخر خفي مغرض ، يحمل مأساة اليهود ومأساة البشرية معا •



خامسا : انها حركة يهودية ذات طابع عالمي :

فالصفة العامة المتفق عليها ، أن الماسونية ليست الا حركة خفية ، من حركات تلامذة ـ التلمود ـ الذين اخذوا على عاتقهم اقامــــة بناء يهودي ، تحقيقا للوعود التي زعم اليهود ان الله قد وعدهم بهـا ، والصلة بين الماسونية واليهودية العالمية ليست تامة التستر بل هي واضحة ، انتبه اليها كل من درس أوضاع هذه الجمعية ، وحـاول التغلغل الى تاريخها الحقيقي ، أو حلل طقوسها ورموزها ومصطلحاتها وغني عن البيان ، أن ثمة امورا ثابته ، في طقوس الماسونية ورموزها لايمكن انكارها لانها اوضح من ان تخفى ، وكلها تعود بجذورها الى التوراة والى طقوس اليهود •

أجل لقد حاول الكثيرون أن يوجدوا جذورا وهمية لها وآخرون ربطوها بتقاليد أمم أخرى ، في الشرق أو في الغرب ، وحاكوا حول كل طقس او رمز ما أوحته مخيلاتهـــم من قصص ، حتى كادت الحقيقية تحتضر وتضيع • ولكن لا مشاحة ان مثل هذه القصص تتهاوى لدي أي فحص دقيق •

واليك ايها القارىء بعض الحقائق التي هي ليست الا غيضا من

فيض • فقد اتفق معظم المؤرخين على ان الماسونية تمثل الفكرة الاسرائيلية ، وأنها تحمل الصبغة والنفسية اليهودية في جميع أهدافها وحركاتها ، وأنها تعمل على غرس الروح اليهودية في مريديها ، وهذا كتاب التوراة ، الذي نجد عند المقابلة بين نصه ، والنص المماثل في التعاليم الماسونية ، تطابقا غريبا يصل الى حد النقل •

يقول ـ السيد يوسف الحاج (١) ـ « ان مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتهاوغايتها ترمي الىتقديس ما ورد في التوراةواحترام الدين اليهودي ، والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين ، واعادة هيكل سليمان •

يقول ـ جيروم وجافارد ـ : « يسعى اليهودي في البلاد التي يعيش فيها أن يوحد ثقافتها حتى تذوب فيها المميزات الدينية والعنصرية (٢) ويبقى وحده محتفظا بميزته اليهودية ، ساعيا للحصول على السيادة العالمية باسم الدين والقومية اليهودية ، وتأليف حكومة موقتة ، من فلسطين وسوريا ولبنان وشبه جزيرة سيناء ومقاطعات من تركيا » •

وعلى هذا الاساس عقد حكماء بني اسرائيل مؤتمرا في مدينة بال في سويسرا برئاسة هرتزل ، في آب ١٨٩٧ ، شرحوا فيه ،كيفية استخدام الوسائط الملاشية لكل دين ماخلا الدين اليهودي ، والمبيدة لسائر الدول لتقوم على انقاضها المملكة اليهودية ، وقد وقع على تلك الارشادات المثلون اليهود وكلهم من درجة (٣٣) وهي أعلى درجات الماسونية للمطلعين • ومن أقواله : « والى أن يأتي الوقت

---

(١) الحائز على رتبة الاستاذ الأعظم والرئيس الاول المندوب السامي العام في الماسونية ثم تركها وفضح مؤامراتها في كتابه ـ هيكل سليمان ـ (ص ٣٣) •

(٢) يشير الى « الشعوبية العالمية » التي تغذيها اليهودية •

الذي نصل فيه الى السلطة سنحاول أن نضاعف خلايا الماسونيين في جميع انحاء العالم ، هذه الخلايا ستكون الاماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار ، كما أنها ستكون أفضل مركز للدعاية ، وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة (١) معروفة لنا وحدنا ، وستتألف هذه القيادة من علمائنا ، وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الاساسيون ، كما نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا الحقيقية، هذه القيادة التي لها الحق في تعيين من يتكلم ، وفي رسم نظام الساعة، وفي هذه الخلايا ، سنضع الحبائل والمصائد لكل الاشتراكيين ، وطبقات المجتمع الثورية ، وان معظم الخطط السرية السياسية معروفة لنا ، وكل الوكلاء في الشرطة الدولية السرية ، سيكونون أعضاء في هذه الخلايا لانهم قادرون على أن يلقوا ستارا على مشروعاتنا ، وأن يعاقبوا الذين يرفضون الخضوع لنا •

ومعظم الذين يدخلون في الجمعيات مغامرون ، يرغبون أن يشقوا طريقهم في الحياة بأي كيفية ، وبمثل هؤلاء الناس ، ندفع جهازنا الى الحركة ، وحينما تبدأ المؤامرات خلال العالم فان بدءها يعني أن واحدا من أشد وكلائنا اخلاصا ، يقوم على رأس هذه المؤامرات ، وبذلك يكون طبيعيا اننا الشعب الوحيد الذي يوجه المشروعات الماسونية ويعرف الهدف الأخير لكل عمل ، وأنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر العالميين الى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة ، باثارة غروره واعجابه بشخصه •

وعندما تخمد نيران الثورات ، وحالما يعلن سقوط الحكومات القائمة لتحل سلطتنا محلها ، نحكم باعدام كل الجمعيات السرية وننفي جهابذة الماسون الخوارج (غير اليهود) الى أقاصي البلاد الاوربية • لقد لقنا سياستنا للخوارج بواسطة الماسونية بدون أن نفسح لهم مجالا

---

(١) يقصد المحفل الكوني

لادراك أسرارها ، لنتوصل الى غايتنا التي لايمكن الوصول اليها دون استخدام الوسائط ، ولذلك وجب علينا ان نقوض اركان كل ايمان ، وننتزع من الخوارج الاعتقادبالله ،وبالنفس شاغلينهم بقوانين وضعية، وضروريات مادية ، وعندها سيكون من أهون الامور لدينا ، العمل الدائب على ملاشاة كل الاديان ، حتى لاتبقى الا دياناتنا ، وحينئذ يكون وكلاء جميع البلدان يهودا أو من صنائع اليهود ، ويكون الخوارج حرسا ومأموري تنفيذ ، وينبثق منا رعب يعم الكون فتلتف حولنا سائر الاقوام ، بعد أن يكونواقد سئموا من الدسائس والحركات وأصبحوا يطلبون الامن الذي لا نهبهم اياه ما لم يعترفوا صراحة ، بحكومتنا الدولية السامية ، عندها لاندع الشعب غير اليهودي ، أن يقاسمنا السلطة ، بل يضطر أن يتبع الحوادث بالصبر والتسليم • ان سلطتنا مختارةمن الله ، وقداختار الله مليكنا ليسحق القوى الشريرة التي تنتهي مهمتها باستلام ملكنا صولجان الحكم » •

وعلى هذا الاساس فاننا نجد ان من جملة المنهاج اليهودي في مؤتمر ـ بال ـ بسويسرا الذي اقره الثلاثمأة ثعبان يهودي من الذين وصلوا الى درجة ٣٣ في الماسونية هو شراء ضمائر الملوك والزعماء والقادة وتسخير اقلام الكتاب وقيادة الجميع بلباقة فتياتهم ونشاط ابنائهم ، مستعينين على تأديب الشرق والغرب بايدي بعضهما ، وان اليهود نتيجة لذلك وبواسطة معاولهم من الماسون يمسكون الان بزمام الشيوعية ، ويتولون زمام بريطانيا والبيت الابيض ليضربوا بهما الشيوعية ، ويضربوهما بها ، وبعد ذلك يفتكون بالعالم بهيدروجين اميركا وغاز روسيا ، ليخرج اسرائيل من هذه المعركة فرحا ،فيقيم دولة صهيون التي ليس لها جيران •

وقد ذكر أحد أقطاب الماسون في جريدة « تريبونال » نحن الذين هيأنا لكل انقلاب ، لذا فليعتبر الجميع ، انه لايمكن بقاء

أي كان ، في أي محل ، الا بترويج سياسة التفاهم مع اليهود ،وان شارتنا العظمى ، اليد فوق الجمجمة ، لتنذر من يقف في طريق الماسونية » •

• • •

وفي ٨ أيار ١٩٢٠ نشرت جريدة التايمس اللندنية بعد فحص دقيق عن تقارير حكماء صهيون ، تحت عنوان الخطر اليهودي :

١ ــ ان اليهود منذ اجيال قد نظموا خطة سياسية دولية •

٢ ــ يشتم من تلك الخطة رائحة البغض التقليدية والجشع ، والتسلط على العالم •

٣ ــ ان الغاية التي سار اليها اليهود ، هي ملاشـــاة الدول والاستعاضة عنها بحكم دولي يهودي •

٤ ــ **توصلا لاضعاف الدول القائمة سياسيا وملاشاتها اختطوا** لهم خطة من شأنهـا أن تلقى داخـــل تلك الدول ، بذور الشقاق ، بواسطـة الجمعيـات السريـة ، التي يزينون لهم مبادئها ويسقونهم أياها جرعات حلوة خفيفة ، لكي لا يشعروا بما تستر من السم ، حتى يتغلغل في قلب البشرية فيقضي عليها • ولا يبقى اذ ذاك الا اليهود سالمين من تلك السموم الهدامة •

٥ ــ ان المعتقد السياسي المنتشر في العالم ، ودساتيره مكروه لدى حكماء صهيون ، لأن هؤلاء يعتبرون أن الحكم صناعة ساميـــة سرية مكتسبة بالتدريب التقليدي ، تمنح لنخبة من الناس في مقدس خفي (اي في محفل ماسوني) •

٦ ــ وهذا الحكم اليهودي الجديد ، يرى أن الجماعات قطعانا من الماشية ، وأن زعماء الخوارج السياسيين هم لعبة في أيدي اليهود •

وبما أن هؤلاء الزعماء مقـــودون غالبا ، عاجزون أبدا ، ولذا فانـه يسهل استعبادهم ، بالتملق والتهديد ، والمال في سـبيل السيطرة اليهودية •

٧ ـ الصحافة والمسرح والمضاربة ، والشريعة والعلم ، كلذلك يجب أن يكون تحت تصرف الذين في قبضة يدهم ذهب الأرض أي اليهود ، وهو أقوى سـلاح لاثارة الرأي العـام ولافساد أخـلاق الشبيبة ، ولتهيج عمومي الى الرذيلة ، ولاثارة كل الميول الرامية الى التهديم الديني ، ولتشييد عبادة المال ، والشهوة الكلبية والملاذ •

وفي سنة ١٩٣٤ نشرت جريدة ـ الاتحاد اللبناني ـ في عددها (٣٢٨) تحت عنوان : الحكم في قضية الجمعية اليهودية السرية • وان الاتهام يحتوي على ثلاث جرائم :

١ ـ التآمر للقيام بأعمال تروج للفساد •

٢ ـ تنشيط وتشجيع أعمال غير مشروعة •

٣ ـ وجد في حوزة المتهمين أوراق تنطوي على نية الفساد ، ومن بين هذه الوثائق ما يأتي : « ليس من بأس أن نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي ، وان تكن هذه التضحية قاسية ومستكرة ولكنها كفيلة بأن توصل لاحسن النتائج ، وماذا عسى ان نفعل في شعب يتهافت على البنات وينقاد لهن •

ولماذا نبتعد كثيرا ، فها هي الجمعيات الماسونية في بلادنا تعترف بما تقوم به من خدمات للصهيونية ، في نشرة رسمية لها : جاء في كتاب ـ كيف أنشيء المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني ـ ص٢٢٠ سنة ١٩٤٦ •

وجاء في كتاب ـ علي هداية ـ وهو ماسوني كبير ـ الى محمد رفعة السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري مايلي :

« ألست أنا الذي جعل لك مركزا ممتازا بين كبار ضبـــاط

الدولة الحليفة ابان الحرب ، وما كادوا يكلفونك بأول عمليـــــة حتى بادرت في صباح اليوم التالي ، تطلب أجرا على ما صنعت ،وذلك بأن طلبت منهم ـ ومعك زميلك ـ أن يمنحوك عقود توريد لجيوشهم فقطعوا صلتهم بك فورا ، فذللت الصعاب أمامك مرة أخرى ، الا تعرف أن رجال الحليفة ، يعرفون كل شيء ؟ .. لم اكتف بذلك ورأيت أنك ربما تنتفع بأعمال أخرى ، فقدمتك لهيئة ثانية ، واذا بك تقدم شخصا صعلوكا ، اغتنم الفرصة ونال مبلغا لم يحلم به في حياته أما أنت ، فقد نلت ما أرضاك ، ولم أكن أنا المفكر الاول ، بينمـــا تقدمت للسلطات البريطانية ، عارضا عليهم خدمات الماسون ، وأنهم خير من يعتمد عليهم في ظروف الحلفاء السيئة ابان معركة العلمين».

فهل هناك أكثر وقاحة ، من أن يتباهى زعماء الماسون بأنهم كانوا يخدمون القوات البريطانية لا كأفراد ، بل كماسون وأنهـــم كانوا يتجسسون لهم ، لكي ينالوا أجر ذلك أموالا طائلة لم يكونوا ليحلمون بها .

ويتابع قوله : يؤلمني ان تكون على علم بقضية الخمسة آلاف جنيه المعلومة من عموم اخوان دمشق ، الذين ارسلوا برقية للاخ حنا بك تقول :

أخطروا رفعت بمغادرة البلاد ، وان لايدشن محفل اورشليم « يستعملون اورشليم بدل القدس تقليدا لليهود »

وبكتاب خاص أرسل للاخ ... يقولون : انكم بالاشتراك مع اشخاص في سوريا ولبنان تعملون لحساب الصهيونية .

والحقيقة التي لامراء فيها ان هذه التهمة لاتنطبق على محمد رفعت فقط ، بل تشمل جميع المحافل ، اذ تعاون كل محفـــــل في منطقته مع المستعمرين ، ولم يكتفوا في ايام الحرب ، بل تابعوا خدمتهم للاستعمار حتى بعد الحرب . وها هو القطب الاعظـــــم

للمحفل الاكبر السوري العربي بدمشق يصدر بيانا خاصا في تأييد
حلف الاطلسي بتوقيع محمد سعيد : حفيد الامير عبد القادر •

[illegible] بهذا الامر واظهار تضامنها مع شقيقاتها المسيطر عليه [illegible]
[illegible] سيطرة الاستعمار والله يشهد انا لانبغي من وراء ذلك الا النصيحة وحب الرجوع [illegible]
ولا جدوى من أي وسيلة تنفع وتضمن سلام العالم إلا بتحقيق (الحلف الاطلسي) وتطبيقه عمليا
[illegible] وتحديدا والله العادل والمدبر لهذا الكون لايغفل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

حفيد الامير عبد القادر
محمد سعيد

جاء في آخره : ولا جدوى من أي وسيلة تنفع وتضمن سلام العالم الا بتحقيق « الحلف الاطلسي » وتطبيقه عمليا لاتسويقا وتخديدا •

ولقد كان لأسرار الماسونية تأثير عظيم عـــلى الانكليز ، حيث أصبحوا بتأثيرها المتواصل منذ قرون ، يحفظون اعتقادات اليهـــود ويدافعون عنها ، وقد كانت هذه الجمعيات عونا للطبقات الحاكمة ، والرأسمالية والاستعمار ، وساعدت على تغلغلها في البلاد المستضعفة ، فحفظ المستعمرون لها هذا الجميل ، ومنحوها التأييد المطلق • كما أخذ السياسيون يدافعون عن الماسونية ، ومن ورائها اليهودية دفـاع المستميت • ولذا نرى أنه لما أوعز زعماء اليهود بطرح المسألة الشرقية على بساط السياسة الدولية ، رأى فريق من الانكليز الماسون امثال (اللورد بالمرستون ، بيكونسفيلد ، وسالسبوري) أن انشـــاء دولة يهودية في فلسطين كفيل بالحد من نشاط العرب وتأمين طريق الهند، فبدأوا بفتح باب المفاوضات مع الدولة العثمانية لنيل امتيـــازات في فلسطين كمقدمة ـ لانشاء الدولة اليهودية ـ عندها انشئت جمعية ـ شوفيفي صهيون ـ وعملت على انشاء المستعمرات الزراعيـــة في فلسطين ، وما أن بدأت الحرب العالمية الاولى ـ بايعاز اليهود طبعا ـ



حتى تمكن ـ وايزمن ـ بالاتفاق مع ـ لويد جورج ـ رئيس الوزارة البريطانية ، و ـ هربرت صموئيل ـ وبلفور وسكوت ـ باعلان وعد بلفور بانشاء وطن قومي يهودي .

وبالفعل عندما دخل (اللبني) فلسطين ، بدأ بتطبيق وعـــد بلفوز ، ففتح أبواب فلسطين لليهود ، وجعل البلاد في أحــــوال اقتصادية وادارية وسياسية يسهل معها بناء الوطن القومي اليهودي .

وقد يظن البعض أن تهويد فلسبطين كان منحة من بريطانيـــا في حين أن اليهودية العالمية أو الدولة الخفية التي تحكم معظـم الدول الرأسمالية هي التي قررت ذلك .

يقول ـ وايزمن (١) ـ في مذكراته : كان الحل عندنا هو أن ننتدب بريطانيا على فلسطين لتتولى الاشراف علينا عشرة او عشرين سنة ، حتى اذا تقوينا ، ذهبت بريطانيا وبقينا نحن ! فنحن الذين أعطينا فلسطين الى بريطانيا مؤقتا وليست بريطانيا هي التي أعطتنا فلسطين » •

ولم يكن هذا رأي ـ وايزمن ـ او زعماء اليهود ، بل كان التيار الجارف الذي لم يشذ عنه أي يهودي ، وقد عد أحد اليهود شاذا عندما قال : « ان فلسطين أصغر من أن تتسع ليهود العالم، وبما أنه من المزعج جدا قتل كل العرب فلا مانع من أخذ جزيرة مدغشقر ، لتكون وطنا قوميا لليهود •

غير أن الكاتب اليهودي مكسيم رد عليه عام ١٩٠٣ قائلا : « ان الوطن اليهودي لا يمكن أن يؤسس الا في فلسطين وذلك ليتمكن اليهود من عرقلة سائر التطورات العالمية ، من سياسية واجتماعية وعلمية ودينية ، لتظل لليهود السيطرة المستمرة ، وليظلوا سادات التغيير والتبديل ، غير المباشر في العالم ، الى أن يتسنى لهم الحكم اليهودي العالمي •

وقال ـ ابن روبي ـ اليهودي : « الليرةسيف اليهودي والدولار مدفعه الرشاش ، وبهما يسيطر على سواه ، فاليهودي الذي كانت تدوسه الأقدام أراد أن ينتقم ويدمر كل ما هو قائم وهو منذ قرن لم يفتأ يعمل بجد على تدمير المعتقدات والقصور الروحية •

ونحن في الحقيقة ، اذا درسنا الماسونية اليهودية نجدها بارزة في كل مكان ، فنرى أن كل حكومات العالم ومتنفذيها يهتمون بشؤون اسرائيل ، ويدافعون عن مصالحها ، ويساعدون على مد نفوذ اليهود الى معظم الدوائر ذات الصبغة العالمية ، ونورد هنا

---

(١) أول رئيس للحكومة الاسرائيلية ص ١٨ •

مثالا عن نفوذهم في هيئة الأمم المتحدة ، وهو ما يمكن أن نجده في جميع المجالات العالمية الأخرى .

١ ـ مكتب السكرتيرية لهيئةالأمم المتحدة :

مكتب الدكتور اج.اس. بلوك ـ رئيس قسم التسلح (يهودي)
» انتوني كولات : رئيس قسم الأمور الاقتصـــادية »
» انسي كار روزنبرغ المشاور الخاص للشؤون الاقتصادية»
» دافيد ونتروب : رئيس قسم الميزانيــة »
» كارل لاخمن : رئيس قسم الخزائن والواردات . »
» هنري لانكليز : معاون سكرتير الشؤون الاجتماعية . »
» ليون استيننك : رئيس قسم المواد المتبادلة . »
» الدكتور شيكويل : رئيس قسم حقوق الانسان . »
» اج.اي. ويكوف : دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة . »
» بنيامين كوهين : مساعد سكرتير عام قسم الاستعلامات العامة . »
جي . بنيوت ليفي : رئيس قسم الافلام . »
» الدكتور ايفان كرنو:مساعد سكرتير عام شعبةالقوانين. »
» ابرهام .اج. فيللر : رئيس الشعبة القانونية . »
» جي ساندبرك : مشاور شعبة القانون الدولي . »
» دافيد زايلود ويسكي : رئيس قسم المطبوعات . »
» جرجو رانبو فيج : رئيس قسم المترجمين . »
» ماكس ابرامو فيج : رئيس قسم التصاميم .
» مارك شولبر : رئيس قسم (Sato') »
» بي . سي جي . كين : مدير المحاسبات العامة . »
» مرسيدس برغمن : مدير الذاتية . »
» الدكتور اي.سنجر : رئيس قسم المراجعات . »

« باول رادزيانكو : رئيس أطباء قسم الصحة العالمية • يهودي

٢ ـ مراكز هيئة الاستعلامات في هيئة الأمم المتحدة :

ـ جرزي شبيرو:رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف•(يهودي)
ـ بي لينكفر : رئيس قسم الاستخبارات لمركز الهند • »
ـ هنري فاست : رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين • »
ـ الدكتور جو لويس:رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارشو• »

٣ ـ شعبة الأقسام الداخلية لهيئة الأمم المتحدة (ILO)

ـ دافيد اي • موريس (موسكو فيج) رئيس الاقسام الداخلية اليهودية • »
ـ ف غبريل كارسنر : رئيس الاقسام لمنطقة خط الاستواء • »
ـ جان روزنر : مخابر بولونيا لشعبة الأقسام الداخلية • »

٤ ـ مؤسسة التغذية والزراعة (F,A.O.)

ـ اندره ماير : رئيس شعبة التغذية والزراعة • »
ـ اي•بي جاكويش : ممثل الدانمارك في شعبة التغذية والزراعة • »
ـ اي • فريس : ممثل هولندا في شعبة التغذية والزراعة • »
ـ ام • ام • ليمن : رئيس شعبة التعمير • »
ـ كيرو كاردوس : رئيس شعبة التعايش • »
ـ بي • كاردوس : رئيس شعبة المتفرقات • »
ـ ام • ازاكل (حسقيل) : رئيس شعبة الاقتصاد • »
ـ جي• بي• كاكان : المشاور الفني لشعبة الغابات • »
ـ ام اي هارمن : رئيس شعبة صيانة الغابات • »

- جي ماير : رئيس قسم التغـذية • يهودي
- اف ويسل : رئيس قسم الادارة •

٥ - اليونسكو(مؤسسة التعليم والثقافة والفن) :

- آلف سوبر فيلد : رئيس لجنة التبادل الخارجي • »
- جي آنزنهارد : رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية • »
- ام لافهن : شعبة الثقافة العالمية • »
- اج كابلن : رئيس قسم الاستعلامات العام • »
- سي اج • ويتز : رئيس قسم الميزانية والادارة • »
- اس • ساموول سيليكي : رئيس قسم شعبة الذاتية • »
- بي ابراميسكي : رئيس قسم الايواء والسياحة • »
- بي ديرتل : رئيس مكتب الهيئة والتعيين • »
- الدكتور اي ويلسكي : رئيس المصلحة الفنية لشعبة صحاري آسيا • »

٦ - بنك الاعمار الدولي :

- ليونارد بي رست : المدير الاقتصادي •
- ليوبدلد جتيمله : الممثل التشيكوسلوفاكي في مجلس شورى الادارة • »
- اي بولاك : عضو الشورى لمجلس الادارة • »
- اي ام يونك : ممثل هولندا في مجلس شورى الادارة •
- بي منديس : ممثل فرانسا في مجلس شورى الادارة • »
- جي ام برنلس : ممثل بيرو في مجلس شورى الادارة • »
- ام • ام • مندلس : سكرتير بنك الاعمار الدولي • »

– وي ابرامو فيج:ممثل يوغسلافيا في مجلس شورى الادارة . »

٧ ـ صندوق النقد الدولي :

– جوزيف كولدمن : عضو في هيئة الادارة . »
– بي منديس : عضو في عيئة الادارة . »
– كميل . كات : المدير العام لمؤسسة صندوق النقد الدولي . »
– لويس رامنسكي : مدير ادارة قسم كندا . »
– ديل . بو . كاستر : مدير ادارة قسم هولندا . »
– لويس آلتمن : معاون المدير العام . »
– اي . ام . برنستن : مدير قسم التدقيق . »
– ليوليفانغال : المشاور الأقدم للمؤسسة . »
– جوزيف كولد : المشاور الأقدم للمؤسسة . »

٨ ـ مؤسسة اللاجئين الدولية:

– ماير كوهين : مدير عام قسم الصحة والمداواة العالمية . »
– بيير جاكويش : مدير عام لاعادة استيطان اللاجئين . »

٩ ـ مؤسسة الصحة العالمية :

– زت دستوجمن : رئيس الشعبة الفنية . »
– جي ماير : رئيس قسم الطب . »
– الدكتور ام كودمن : مدير عام قسم الجراحة . »
– ام سنسكل : مدير قسم ادارة الطب والمالية . »
– اي . زارب : مدير عام المؤسسة . »

١٠ ـ مؤسسة التجارة العالمية :

ـ ماكس لوتتز : رئيس اللجنة الداخلية •
ـ اف • سي • وولف : رئيس قسم الاستعلامات الدولية • »

وهناك مئات الأسماء الأخرى ضربنا صفحا عنها •

حتى هيئة الأمم المتحدة استعارت اللون الازرق ، من العلم اليهودي بتأثير هؤلاء الموظفين لتتخذ منه لونا لعلمها •

ولم تكن عصبة الأمم أقل خضوعا لليهودية العالمية من هيئة الأمم المتحدة ، فاليد الخفية التي تلعب بهذه المؤسسة الدولية ، هي اليد ذاتهاالتي كانت تلعببعصبة الأمم المرحومة،والتي تحاول أنتحرك جميع المؤسسات الدولية وكأنها قطع الشطرنج لمصلحة اسرائيل ، معتمدة على عملائها الماسون المنبثين ، في جميع الدول والمؤسسات •

وفيما يلي بعض المقتطفات التي تشير الى هذا التغلغل •

جاء في مجلة ـ الشرق الأكبر ـ (عدد ١٣ سنة ١٩٣٤) •

« ان التهاني بين الماسونيين بمناسبة العيد المسلكي ، تقوي الزمالة بين ماسونيي العالم ، وهذا العيد يفيد أن مسلكنا واتجاهنا واحد كما كان وسيبقى » •

وجاء في نفس العدد : « ان الماسونية باعتبارها جزء من الحركة العالمية فقد سجلت تقدما باهرا وحازت مكانة عالمية ، وبذلك ، فقلبها مفعم بالسرور •

وجاء في مؤتمر المحفل الأكبر (ص ٤٣٥) سنة ١٩٢٣ : •
« فلنطلب العون من اخواننا الانكليز المتمرنين » •

وجاء في مؤتمر الشرق الأعظم ص ٣٧ (سنة ١٩٢٣) :
نحن أعضاء المشرق الأعظم في تركيا ، لقد أمنا صلتنا مع المحافل الكبرى في باناما وبولندا وهوندوراس ... وهكذا ارتبطنا مع تسعة وخمسون مؤسسة ماسونية كبرى .

وجاء في النشرة العامة ـ نشرة الفخر والشرف رقم ٦ للمحفل الأكبر السوري العربي ـ ص ١٢ ـ ١٣ ما يلي : ان الدكتور مفيد حسني باشا ـ من حلب والمقدم فريد سيد درويش ـ انتدبا سنة ١٩٥١ من قبل المحفل الأكبر بموجب شهادات وأوامر عالية ليمثلاه كمندوبين أعظمين لدى المحافل المتحابة في باريز .

وجاء في ص ٣٩ من القانون الاساسي الماسوني : ان كل قانون اساسي للماسونية يكون مخالفا لقانون الاستاذ الاعظم ـ الدكتور ديونيس ايكوموبولو ـ الصادر ١ يوليو سنة ١٨٨٥ رقم٥يكون ملغى .

وجاء في ص ٣٩ من القانون المذكور : على كل محفل ان يبعث بصور لوائحه الى جميع الشروق الكبرى المتحابة بواسطة الأخوة الرابطين للوداد ـ لكل محفل أكبر مندوب في فرنسة،انكلترا ..الخ يسمى : ـ أخ رابط للوداد ـ والعكس بالعكس .

وجاء في ص ٧٧ نفس المصدر : يتعهد طالب الانتساب للماسونية، بالخضوع لمحفله ولكل مايتعلق بالمسائل الماسونية الدولية .

ونظرا الى عدم سابقة صدور اعتراف بكم من محفل ـ مونتانا ـ لايمكن ان تتبادل معكم اي علاقات ماسونية ، وعلى ذلك نعيد شهادة كفيل الوداد الصادرة منكم باسم الاخ ـ كارلك س ـ في مدينة (بوزمن) وجاء في ص ١٦٧ و ١٧٤ من نفس الكتاب : التعهد بابلاغه للشرق الاكبر ومخابرة الدول الماسونية ، وفي مكان ثان : سوف يؤلفون المحفل متى وقفت على موافقة الشرق المصري واعترافات ـ الدول الماسونية ـ وجاء في ص ١٩٤ استصدار اوامر

بطرد فلان دون اجزأ محاكمة وجاء في ص ٢١٥ : وطلبت اليه اتباع قرارات مؤتمر ـ جنيف ـ بسويسرا « لايمكن لمحفل باي بلد من العالم ان يعمل افراديا ، والا أغلق من قبل المحفل الكوني الذي يوجه الماسونية بواسطة مؤتمرات ماسونية عالميـة دورية » كمؤتمر ـ مانهايم ، جنيف ـ .. الخ .

وجاء في ص ٢٢٠ ما يلي : ألا تعلم بان السلطة الماسونيـة العليا ما هي الا تابعة لسلطات أعلى ، تلك السلطات التـي وضعت مبادىء الماسونية .

وجاء في ص ٢٢٧ واني لواثق انك بمجرد التمعن بكتـابي تدرك أن هذه العشيرة يجب ان لاتكون موضع ريبة ، لانها تنتمي الى هيئات دولية عظمى .

وجاء في ص ٢٣٠ : ان القوانين الماسونية ليست ملكا لنا ،لانها عالمية .

وجاء في ص ٢٧٥ واما الاعتراف بمحفلنا ـ اي المحفل الاكبر ـ فهو كما لا يخفى لم يكن من شرق معترف به دوليا كالاسكوتلندي النيوركي .

وجاء في القانون الداخلي ص ١٠ و ٢٩ : أن يكون كاتم السر عارفا باللغة الانكليزية،وأن تدفع الرسوم بالعملة الانكليزية(١): فمثلا : رسم طالب الانتساب ليرة انكليزية ، او ما يعادلها من الورق السوري ، ورسم الشهادة الاستاذية ـ ٣ر٥ ـ شلن أو ما يعادلهـا من الورق السوري .

فهذه الصلات العالمية الوثيقة ، التي تقوم بين المحافل الماسونية في العالم ، والتي يسيطر عليها زعماء الماسونيتين الملوكية والكونية

---

(١) يظهر أن الحسابات بين محافل العالم بالعملة الانكليزية .

والذين يوجهون جميع الماسون لخدمة اليهودية العالمية ، هي الوسيلة الخفية الكبرى لبث نفوذ اسرائيل على العالم ، هي الجذور التي تقوم عليها السلطة الخفية والتي هي حكومة فوق الحكومات ، تتلاعب بمقدرات الحكومات والشعوب •

قال السياسي الانكليزي اليهودي الأصل ـ دزرائيلي ـ وقد تسنم منصب الوزارة البريطانية عدة مرات ، مشيرا الى هذه اليد (٢): « ان الحكومات لا تحكم انها تراقب جهاز الحكم فقط ، الا انها هي نفسها واقعة تحت رقابة اليد الخفية ».

وللماسونية حكومة خفية توجه كل هذه الأعمال ، بل لها وزارات مختصة ، فهنالك وزارة للداخلية ، والمالية والخارجية ، والمعارف والدفاع ••• الخ • والذي يهم هنا قبل كل شيء هو وزارة الدفاع التي من جملة وظائفها ، أنها تفسد آداب جند خصومها ، لتثنيهم عن الطاعة لرؤسائهم وتبغض اليهم مهنتهم بحجة أن الحرب عادة من عادات البرابرة ، وأن الوطن وهم من الأوهام الكاذبة •

قال الماسوني ـ بوتيه ـ في خطبة له الى الجنود الماسون « اياكم في الحرب أن تميزوا بين عسكري وآخر ، وانظروا فقط الى أخوتكم في الماسونية » وقد وضع الماسون علامة خاصة يتعارف بها الجنود الماسون فلا يقاتل بعضهم بعضا » •

فانظر مدى خطورة مثل هذه الأعمال في بلد متاخم للهضابات اليهودية كالجمهورية العربية المتحدة مثلا •

ويقول الكاتب الانكليزي ـ غريك ـ (١) : « يكفي أن نذكر أن اليد الخفية موجودة فعلا ، ـ والخطة ـ هي الادارة التي وضعتها في عناية تلك اليد ، لتستخدمها دون توقف ، حتى يتاح لها أن تحقق أهدافها •

الفصل الخامس

الخطة

لقد وردت كلمة الخطة في أقوال ـ غريغ ـ كما وردت في أقوال جريدة التايمس وغيرها . فما هي هذه الخطة وما يقصد بها ؟

وما هي علاقة الخطة بالماسونية ونوع ارتباطها بها ؟

ذلك ما يجب ان نشرحه في هذا الفصل .

شعر العالم لأول مرة بوجود الخطة ، التي تضمنتها بروتوكولات متعاقبة ، عندما وقعت نسخة منها في يد (همر السيرجي نيلوس) ـ مواطن روسي كان ضابطا في المخابرات ـ فطبعها ونشرها . وحصل المتحف البريطاني سنة ١٩٠٦ على نسخة منها ، وهي المعروفة رسميا باسم بروتوكولات حكماء صهيون وهي مجموعة من التعاليم والنصائح والاوامر والدراسات ، وكلها مستوحاة من السياسة اليهودية العالمية ، التي يريد زعماء الحركة الصهيونية ، الممثلين لعموم اليهود في العالم تنفيذها في شتى الانحاء بوسائل متعددة مستفيدين من الظروف العالمية والمحلية .

وبما أن كفاحهم ، انما يعتمد بالدرجة الاولى على تعاليم التلمود فان الخطة هذه جاءت منسجمة مع هذه التعاليم العنصرية في جميع الازمنة والامكنة ، والماسونية لم تكن باعتراف الخطة الا وسيلة من الوسائل التي لجأت اليها اليهودية العالمية لتنفيذ ما ربها الواردة تفاصيلها في الخطة ، والتي تمثلها الماسونية وتدافع عنها ، ولا يضاح حقيقة

الاهداف اليهودية الواردة في الخطة لابد من الكشف عن بعض هذه التعاليم • وفيما يلي مقتطفات من الخطة ،انتقيناها من البروتوكولات المرقمة حسب ترتيبها (١) ، ففي ايرادها غنى عن الشرح •

١ : من البروتوكول الاول :

ـ ان جواز المرور لدينا هو القوة والكذب والادعاء وان أحسن النتائج التي يمكن الوصول اليها في الحكومة انما تأتي باستعمال وسائل العنف وأساليب الارهاب والقوة •

ومعنى القوة : أعطني ما أريد ، حتى استطيع أن أمتلك دليلا أثبت لك فيه ، أنني أشد قوة منك في الارض •

٢ : من البروتوكول الثاني :

ـ لقد اكتسبنا عن طريق الصحافة قوى ذات نفوذ وتأثير في الوقت الذي احتجبنا فيه بأنفسنا وراء الظلال •

٣ : من البروتوكول الثالث :

ـ ان الباقي أمامنا لنهاية الشوط مسافة قصيرة يجب قطعها ، وحينئذ يصبح الطريق الذي عبرناه على استعداد لالتقاء طرفي الحية الرمزية التي شبهنا بها شعبنا ، وعند اغلاق الكماشة ، تصبح دول اوربا وهي في قبضة حديدية قوية •

ـ ان شعوب الجوييم (٢) في هذه الايام تقاسي من سلطة المستبدين وظلمهم الكثير •

---

(١) جميع هذه المقتطفات منقولة عن غريغ ص ١٨ ـ ١٠٦ •

(٢) ـ الجوييم هم غير اليهود في لغة اليهود

ان المستبدين يهمسون في آذان الشعوب على لسان أعوانهم انهم ينزلون المضار بدولاب الحكم ، من أجل تحقيق الحياة الرغيدة لهم ، ومن أجل تحقيق الأخوة بين البشر جميعا . ولكنهم بالطبع لايذكرون لهذه الشعوب أن الوحدة العالمية ، التي يقصدون اليها يجب أن تتم عن طريقنا نحن . وبفضل هذا الحال فان شعوب الجوييم تقوم بنفسها ، بتحطيم كل نوع من أنواع الثبات والاستقرار .

ـ لقد كنا أول من نادى بالحرية والمساواة والاخاء ، وهي كلمات كان الناس يكررونها كالببغاوات ، وكانت تلك الكلمات بمثابة سوس ينخر في عظام الجوييم .

ـ ان كلمة الحرية تسوق جموع الشعوب للقتال ، ضد السيطرة والسلطان ، بل ضد الله ونواميس الطبيعة . ولهذا السبب وجب علينا ، عندما نصل الى تحقيق انشاء مملكتنا أن نمحو هذه الألفاظ من قاموس الحياة .

ـ ان قوتنا انما هي في سوء التغذية المزمن ، لاجسام الجوييم وفي ضعفهم البدني الدائم .

٤ : **من البروتوكول الخامس :**

ان دولاب الاعمال في جميع الحكومات انما يسير بقوة الذهب الذي نسيطر عليه ، وهكذا سنصيب الجوييم بالتعب والانهاك حتى يروا أنفسهم ملزمين بأن يقدموا الينا قوى دولية ، تتيح لنا الامكانيات دون الالتجاء الى القوة ، وتمكننا من اقامة حكومة عالمية يهودية .

ان الشعوب عاجزة عن الوصول الى أي إتفاق حتى في الشؤون التافهة دون أن ندس سرا ايدينا فيه .

٥ : من البروتوكول السابع :

الصحافة وجميع وسائل الاعلان في قبضة ايدينا عدا شـــواذ يمكن تجاهلها •

يجب أن نكون في موقف يمكننا من الاعتراض والمناوأة لأي حكومة ، وذلك بمحاربةجيران هذه الحكومةالتي تجرأت علىالوقوف في وجهنا غير أنه اذا أمكن لهذه الجيرة ، أن تتفق على الصمود أمامنا بالاجماع وجب علينا اذا ، أن نلجأ الى المقاومة عن طريق شن حرب عالمية شاملة •

لايمكن أن يصل اعلان للجمهور دون أن يمر برقبينا ، فاذا كان هناك من يرغب في الطعن علينا ، فلا يمكن أن يعثر على فرد واحد يتوق الى طبع مذكراته • وقبل استلام أي نبذة لطبعها فانـــه يجب على صاحب المطبعة أن يحصل على اذن منا بذلك •

٦ : من البروتوكول التاسع :

ان سلاحنا البتار هو طمع لانهائي ، وانتفاع لاشفقة فيه وتعمد الأذى الواسع وايقاع الاضرار على نطاق غير محدود •

لقد صرخت الشعوب منادية بضرورة انهاء مشكلة الاشتراكيه عن طريق اتفاق دولي وقد اسلمهم الانقسام في أحزاب سياسيـــة الى الوقوع في قبضة ايدينا • وفي هذه الحالة تصبح قوى الشعب عونا لنا حيث نغدو نحن في موقف يجعلنا نفرض عليهم قائدا لهـم يوجههم في الطريق المؤدي الى هدفنا •

لاغنى لنا عن الحركة المناوئة للسامية لمداورة اخوتنا الصغـــار واذا رفعت أي دولة احتجاجا ضدنا ، فانه يكون احتجاجا شكلياتقدمه

الينا هذه الدولة بارشادنا ، لأن حركتهم التي تقوم ضد السامية لا غنى لنا عنها .

لكي يمكن اذلال دساتير ـ الجوييم ـ وقوانينهم الاساسية فانه يجب أن ندس انوفنا في حركات الانتخابات .

٧ : من البروتوكول العاشر :

اذا أعطينا أي أمة فرصة للتنفس والراحة ، فان اللحظة التي نتوق اليها مستحيل وصولنا اليها .

٨ : من البروتوكول الحادي عشر :

لقد منحنا الله نعمة الشتات فان القوة جاءتنا منه ، تلك القوة التي اوصلتنا الى عتبة السيادة على العالم .

ان حرية الصحافة وحرية الاجتماع ، وحرية العقيدة ، وقاعدة الحكم وغيرها يجب أن تختفي الى الأبد وتمحى من ذاكرة الانسان .

٩ : من البروتوكول الثاني عشر

الحرية لدينا هي حق الاقدام على ما تسمح به القوانين وسنسيطر على جميع الحريات ، مادامت تلك القوانين ، ستمحو ما نطلب الغاءه ، ونقيم من الحريات ما يكون وفق مشيئتنا .

١٠ : من البروتوكول الثالث عشر :

ان الحاجة اليومية الى الخبز تضطر الجوييم الى الرضوخ ،والى

أن يكونوا خدما اذلاء لنا .

وسيقوم خطباؤنا بتفسير المشكلات الكبرى التي قلبت الانسانية رأسا على عقب ، تفسيرا يوافق اهواءنا ، لكي ندفع بها ، في الخاتمة الى حكمنا الصالح .

١١ : من البروتوكول الرابع عشر :

لقد عبثت أيدينا في التشريعات وفي سن القوانين وتنفيذهـا وتدخلنا في شؤون الانتخابات وفي الصحافة ، وفي النشر ، وفي توجيهها والسيطرة عليها .

سنثير الجوييم بسلسلة عظيمة من حوادث انقلاب الحكومات بواسطة تقويض دعائم الدولة ، الى درجة أنهم يرحبون باحتمـال أي شيء تحت حكمنا ، أولى من المخاطرة بمكابدة التعاسـة والفتن مرة أخرى .

١٢ : من البروتوكول السابع عشر :

لا عيب في أن تكون جاسوسا او دساسا بل ان هذه فضيلة .
سنقبض بأيدينا على مكنة سير الحياة الاجتماعية .
ان ملك اليهود سيكون البابا الحقيقي للعالم كله .

١٣ : من البروتوكول الثاني والعشرين :

لا تخضع القوة لأي لون من ألوان الحق ، حتى ولا حق الله .
اننا نملك بين أيدينا أعظم قوة في هذا العصر وهي الذهب .

هذه نتف صغيرة مقتطفة من بروتوكولات حكماء صهيون ـ الخطة ـ تعطيك صورة مخيفة للنفسية المجرمة التي تسيطر على اليهود ، هؤلاء الذين عاشوا دهورا في عزلة تامة عن المجتمعات الاخرى ، فخلقت فيهم خيالات الرعب والشك والدسيسة ، والخداع والسلب ، والانتقام •

وقد تعجب ايها القارىء ، كيف يمكن أن تنحط نفسية جماعة ما الى هذا الدرك ، أو كيف يخطر على بال الجماعات كل هذه الجرائم •

وقد يساورك الشك في صحة هذه الخطة ، وقد تظن أنها مزورة وقد قالوا هم ذلك قبلك ، فحالما ظهرت الخطة ، وافتضح واضعوها أنكرها اليهود ، وزعموا أنها مزيفة ، فتساءل كل شريف ، هل هي مزيفة حقا ؟

ولكن رغم كل ماعرف عن اليهود من دقة علمية ، لم يستطيعوا البرهنة على زيفها ، بل ان حكما رسميا اصدرته محكمة استئناف ـ برن ـ أقر صحة الخطة ، وقد أعلن المحامي اليهودي ـ هنري كلين (١) في نيويورك أن الخطة مؤامرة عالمية نسجها مجلس ـ سانهدريم ـ اليهودي • ونشر هذا المحامي في جريدته ـ صوت المرأة ـ الصادرة في شيكاغو عام ١٩٤٥ م مقالا جاء فيه : « ان البروتوكولات وهي الخطة التيوضعت للسيطرة على العالم أمر حقيقي ثابت ، وأن زعماء الصهيونية ، يكونون مجلس ، سانهدريم الأعلى ، الذي يرمي الى السيطرة على العالم • ثم اضاف : لقد طردني اليهود من صفوفهم ، لأني أنكرت عليهم خططهم الشريرة •

وقد أشار ـ نورمان طومسون ـ في كتابه ـ كيف تحل

(١) غريغ ـ الحكومة السرية في بريطانيا ص١٦ ـ ١٧ •

الفوضى الاقتصادية في العالم حلا علميا ـ الى الخطة وقال : انه وجد عدة نسخ منهابين محاضر المؤتمر الصهيوني الاول في ـ بال ـ ١٨٩٧.

وقال القاضي الاميركي ـ آرم سترونغ ـ في مدينة تكساس في كتابه ـ الخونة ـ طبع سنة ١٩٤٨ (١) ، مايلي : « لقد اعلن الصهيونيون المجتمعون في مؤتمر بال ، أن هدفهم يرمي الى اخضاع الشعوب المسيحية في العالم وتأسيس امبراطورية يهودية يرأسها ملك يكون امبراطورا على العالم كله ، وتكشف الخطة عن فكرتهم في الغزو والفتح والسيطرة على الصحافة والذهب .

فاليهودية العالمية كما يقول ـ غريغ ـ ترى من متاعب الجنس البشري فرصتها الكبرى ، للنجاح عن طريق التلاعب ، بجهود الناس ورغباتهم وذلك باثارة الخصومات ، وايجاد الأذى والضيق لهم.

• • •

ان ما في الخطة من تفاصيل دقيقة ومدروسة ترينا حقيقة تلك الاستراتيجية الشيطانية التي تتوسل بها للسيطرة على العالم وتتضمن هذه الستراتيجية عمليات ذهنية ، وممارسات يدوية في الكنيسة والدولة بعيدة عن الشكوك والشبهات ، مما جعلها بعيدة عن التصديق .

ومهما يكن رأي البعض في صحة الخطة او تزويرها ، فأن الامر الذي لاشك فيه هو أن من وضع الخطة كان ماهرا مدركا لنفسية اليهودي واخلاقه ، وميوله الدفينة ، وسلوكه السري والعلني ، وما يمكن أن يفعله أو يفكر فيه . فكانت الخطة خير ما يصف افكار

---

(١) نفس المصدر ص ١٧ ، ١٨ ، ٣٥ .

اليهود وأهدافهم • فهي تمثل اليهودي تمثيلا حقيقيا ، وقد حققت الايام وخاصة في فلسطين ، تفاصيل الاساليب التي تضعها الخطـة •

ولم يكن من قالوا بصحة الخطة متحيزين لأن تعاليمها لاتخرج عن تعاليم التلمود ـ كتاب اليهود المقدس ـ التي يتتلمذ عليها ابناؤهم منذ سن الرابعة •

كتب ـ باروخ ليفي ـ الى ـ كارل ماركس ـ يقول (١) :

« ان الشعب اليهودي سيكون مسيح نفسه ، وسيشرف الحكام اليهود على الثروة العامة في كل مكان ، وهذا يحقق وعد التلمود بأنه عندما يحين وقت المسيح ، سيقبض اليهود على جميع ممتلكات الشعوب في جميع العالم » •

والتلمود يحتقر المسيح ويفخر بعملية صلبه ، وهو يعلم الحقد على الأجناس الأخرى ، ويوصي بالا تعمل معهم بالرحمة بل بالتقتيل•

يحتوي على (٦٠٠٠) صفحة مليئة بالحقد ، وكلها مناهضة لجميع الأديان •

فكيف تكون الخطة مزورة اذا كان التلمود يبشر بتعاليـــم مشابهة لها بل مطابقة في كثير من الاحيان • وفيما يلي بعض فقرات من التلمود (٢) •

١ ـ خلقت الاجناس الغير يهودية لخدمة اليهود •
٢ ـ يمكن لليهود ان ينافقوا غير اليهود •
٣ ـ مسموح افساد غير اليهود •
٤ ـ مسموح أخذ الربا من غير اليهود •
٥ ـ يجب ابادة أحسن ما عند غير اليهود ، ويجب أن تكون

---

(١) نفس المصدر ص ١٠٣ •
(٢) نفس المصدر ص ١٠٤ ، ١٠٥ •

الحياة الشريفة عند غير اليهود موضع مقت وكراهية من اليهود .

قال – وايزمن (٢) – ما يلي : « ولما بلغت الرابعة من عمري ذهبت الى مدرسة الدين اليهودي ، وهو أمر لاغنى عنه بالنسبة لكل طفل يهودي ، وكان لزاما علي أن أدرس أشياء كثيرة من أصـــول الدين اليهودي ، وكان التلمود أهمها » .

وقال أيضا : « انه لن بكتب النجاح للصهيونية السياسية القومية الا اذا عنينا اولا بناحيتها الروحية ، وأثرنا الحاسة الدينية فياليهود» .

فأرجو من وزارة التربية والتعليم والمربين والاســـــاتذة والسياسيين التمعن في الجملة السابقة من كلمات وايزمن ، لعلهم يدركون كيف اننا نهمل قضايا ديننا ودراستنا الروحية ، في حــين يشجع اليهود هذه القوة الروحية ويسيطرون بها على العالم .

وكيف لاترتكب جرائم التعذيب والتذبيح ، بكل سهولة ، وكأنهــا أعمال عادية من قبل اليهود في فلسطين ، اذا كانت تعاليم التلمود هي الأوامر التي ينفذها اليهود . وما قيمة التكذيب اذا كانت أعمال اليهود اليومية تكذب كل ما يحاولون تكذيبه .

فقد اعلنت ما تسمى وزيرة خارجية اسرائيل ، تصريحــات عبرت فيها عن نوايا دولة العصابات ورغبتها في الصلح مع العرب ، في ذات الوقت الذي كانت فيه قواتها تتأهب للانقضاض على الحدود العربية ، وفعلا لم تنته المحطات من اذاعة هذه التصريحات حتى كان دوي المدافع يصم الآذان في سيناء .

فاي عبرة تبقى للاقوال اذا كانت اعمال اليهود اليومية تكذبها .

---

(١) مذكرات وايزمن ص ٣ .

هذه هي تعاليم الخطة التي تنطبق على تعاليم التلمود كما تتفق مع تعاليم التوراة وهي باساليبها ومراحلها ورموزها نسخة طبق الاصل عن الماسونية • ولذلك فان الماسونية جزء طبيعي واضح المعالم من اليهودية العالمية واسلوب من اساليب تنفيذ جرائمها •• ولكنه اسلوب يعتمد على الذكاء والتخفي والسرية • ليس الا •

• • •

الخاتمة

والخلاصة ، ان الماسونية جمعية سرية قديمة الجذور أوجدها حكماء صهيون لتحقيق أغراض التلمود والخطة المنبثقة عنه لتقويض الحضارة الانسانية ، واقامة المجتمع اليهودي على أنقاضها وهي أخطر الجمعيات وأعمقها أثرا • أولا لأنها خفية ، وثانيا لأن طابعها التلون والتخفي وراء الشعارات المقبولة ، فتظهر في كل مجتمع بأفكار ومبادىء خاصة ، وهكذا نجد دائما للماسونية هدفين ، متناقضين ، أحدهما سري يناقض كل تقاليد المجتمع ويعارض مصالحه ،وثانيهما علني ، مقبول نسبيا من اكثرية الطبقات وخاصة الثرية منها •

وليس غرضي من كتابي هذا الانتقام ، بل اعلان الجهاد المقدس للكشف عن الخطأ ومنع استمرار الخطر الداهم ، وتخليص الانسانية من الأوشاب القذرة التي تسمم مراتعها •

يقول – غريغ – « في استطاعتنا ان نصحح هذا الخطأ الذي نزلت مضاره بالانسان اينما وجد عمدا ، وذلك بواسطة تحطيمنا للخطة قبل ان تحطمنا ، وتحطم معنا الحضارة نفسها » •

ها قد مرت الأجيال على حركات الماسون ، والماسونية لا تزال آخذة بالإستمرار تنشر تعاليمها الفاسدة ، في سائر انحاء المعمورة ولكن هدفها الأوحد الوصول الى فلسطين لتجعل منها مركزا للانطلاق والسيطرة على الكون • ومسؤولية نجاحها في البلاد العربية والاسلامية ليست ملقاة على عاتق اليهود ومن يناصرهم من المستعمرين فقط ، بل يقع

على القائمين بنشر هذهالحركات المجرمة فيبلادناايضا،الذين قديكون مقام بعضهم منها ، مقام المسير • وقد انكشف بعضهم فعلا خلال التاريخ الحديث من الأموات ومن الاحياء الذين ما يزال بعضهم يحتل أعلى المناصب ـ للأسف الشديد • وقد ساهم كثيرون من هؤلاء بتنشيط عزائم اليهود في فلسطين ، في الحدود التي رسمتها الماسونية لهم •

لقد اتضح أن الماسونية يهودية استعمارية ، كما اتضح أن اليهودية العالمية والاستعمار يتعاونان معا للوصول الى اغراض مشتركة•

فهل يمكن للعرب او لغيرهم من أمم الارض أن يأتلفوا مع تلك الروح العدوانية التي يقودها تلامذة التلمود من الماسون واسياد الماسون وأحبار اليهود ؟

أبدا ، لايمكن للعرب أو لغيرهم أن يأتلفوا مع الروح اليهودية حتى ولو توطن اليهود في أقاصي الارض ، فكيف وهم يحتلون فلسطين قلب العالم العربي ، ومركز الاماكن المقدسة والنقطة التي تقع على أخطر طريق يربط بين الشرق والغرب •

هذا مايجب أن يعرفه كل عربي ومسلم عن الماسونية، وعن جذورها وأغراضها الخفية ، وشرورها وآثامها ، وأخطارها الجسيمة ، وعن أسياد الماسونية الحقيقيين • فيساهم في فضحها ومكافحتها ، وتجميد شرورها ، ثم استئصال جذورها من الارض العربية ومن كل أرض على وجه البسيطة •

لقد مرت السنون والاعوام والماسونية تعيث فسادا في جميع ارجاء الارض ، وفي بلاد العرب بصورة خاصة • دون ان ينتبه الى اخطارها الا القليل القليل ، من ذوي الرأي السديد والوجدان الحي •

أجل لقد بقيت الامة العربية مغمضة العينين ـ قرونا طويلة ـ تسير اليهودية العالمية معظم قادتها ، بواسطة بعض رجال الدين او

اساسة المحترفين من الماسون • أولئك الذين ترعرعوا على مائدة المستعمر ، واصبحت حياتهم مرتبطة به ، يأتون ــ في سبيل مرضاته ــ بما تأباه الكرامة ، ويسهلون نه توجيه البلاد ــ بصورة خفية ماكرة ــ والذين لولاهم لما تمكن من انزال ضربته في فلسطين والاسكندرونة •

أجل هم الذين دبروا مؤامرة فلسطين ووجهوها ونفذوها والبسوا العرب لباس الذل والعار •• الذي لايمحوه الا طرد اليهود من فلسطين •

هم الذين مزقوا البلاد العربية وجعلوها ملكا للانكليز ، لكي يتاح للانكليز ان يمنحوا فلسطين لليهود • وهي بمكان القلب منا •

وللوصول الى غاياتهم هذه ، استعملوا كل المغريات ، لتمزيق كل تكتل مخلص يحتمل ان تسفر عنه اية نهضة للعرب ، واظهروا كل المفتريات للعالم بان كل الدول العربية مجتمعة لم تستطع ان تطرد اليهود المشردين من أرض فلسطين • مع ان مؤامراتهم كانت السبب الاول لهذا الفشل •

وهم ــ مع ذلك ــ يدعون أنفسهم بالمحررين والمنقذين ، ويعلم الله ، وكل من له المام بالسياسة العربية ، انهم لم يتمكنوا من الوصول الى السطة والظهور بالمظهر الذي يتلاءم والمهام الملقاة على عواتقهم الا بواسطة نفوذ الماسونية العالمية وخدمات الماسون المحليين واموالهم ودعاياتهم (المستورة والعلنية) •

ان الماسون المحليين ينكرون علاقاتهم بالصهيونية ، او خدماتهم لليهودية العالمية ، او اتصالهم باليهود اصلا •• مع انهم لا يعملون شيئا الا بتوجيهات الماسونية العالمية الخاضعة بدورها للصهيونية •

بل انهم لايتورعون عن التظاهر العلني بتقديس واحترام كل مايتعلق بالتاريخ اليهودي (الصهيوني) تحت ستار الماسونية وشعاراتها •

فهم في البلاد العربية يزورون ـ حتى اليوم ـ علناءقبر (حيرام آبي)
حاجين اليه في (صيدا) في مواسم معلومه • مع انه زعيم كبير من
زعماء اليهودية العالمية •

فكيف نريد ـ بعد هذا ـ من اليهود ان يرهبوا جانبنا او ان
يحسبوا لنا حسابا اذا كان معظم هؤلاء الخدم الطيعون ـ يحتلون المراكز
الحساسة من الدولة ؟ • الى درجة لا يجسر معها حر الفكر ••
او صحفي امين ان يفضحهم •• او ان يطالب بمحاسبتهم ، بله
محاكمتهم •••

ومع ذلك يكذب هؤلاء على امتهم ويخدعونها فيقولون ما لا
يفعلون ، ويكتمون عنها ما يعلمون ، حرصا على علاقاتهم بساداتهم ،
وتضليلا لشعبهم ••• فالسكوت عنهم ـ بحد ذاته ـ جريمة • لانه
يمكنهم من ان يمثلوا أدوارهم الهدامة المزدوجة • بدون رقيب
ولا حسيب •

انهم ليسوا خطرا بطيء الاثر بل هم خطر عاجل على الوحدة
وعلى كل اصلاح جذري نود تحقيقه •• لأن مناصبهم تمكنهم من
التخريب •• والعرقلة والتأخير •• وتجويف الجوهر •• واضعاف
ثقة الناس بجمهوريتهم الحبيبة وبزعيمهم البطل ••

ان هؤلاء لا يعلمون •• او انهم لا يريدون ان يعلموا بأن
الرأي العام العربي قد نضج وتضاعفت خبراته ، وشرع يزن الاشياء
بميزان المنطق السليم والعقل السديد ، وانه قد جاوز سن السذاجة
والطفولة ، واصبح يهتز للحوادث وينفعل بها • كما اضحى على
يقين تام بأن الذي افقد الامة ثقتها وايمانها ان هم الا هؤلاء الدجالون
من رجال السياسة وبعض رجال الدين ، الذين يتسترون بستار الماسونية •

لقد أدرك الرأي العام العربي ـ بعد ان علمته التجارب ـ ان القرع
على الطبل الاجوف لا يعيد السمع ولا يبرىء الصمم وانما الـذي

يشفي المريض هو الدواء الناجع الذي يستأصل المرض •• ويبيد جرائيمه ••

ان الرأي العام العربي لا يستسيغ رؤية جلاديه في الامس يحكمونه ـ اليوم ـ ويتحكمون في شؤونه •

فاذا ما ازيلت بقايا هذه الفئة الضالة عن المسرح العربي السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري والديني • وقام مقامها نفر ممن لم تخدعهم الماسونية او اية حلقة من حلقات الاستعمار المشابهة ، ولا غرر بهم المال او المنصب ، بل نذروا انفسهم لله وللوطن، لامكن للامة ان تدعم وحدتها وان تجابه مطامع الطامعين بهذا الوطن من اليهود المتخفين •• ومن يقف وراءهم من المستعمرين ••

واذا لم يكن لنا من درس سوى المؤامرة التي طوحت بفلسطين والاسكندرونه ، لكفى • ان نجاح اليهود في تنفيذمأساتهم ضد العرب جعلهم يثقون انهم قادرين على انزال المأساة التي يريدونها بالعرب متى شأوا •• بل وانهم قادرين على انزال نكبات افدح بالعرب من نكبة فلسطين ، لاسمح الله ، بفضل معاونة الفئات المارقة التي يستخدمونها

وان هذه الفئات المارقة ما كانت لترتكب هذه الجرائم لولا انها تكفر بالله وبالوطن وبانفسها وتعلم انها آمنةلا تخاف رقابة ولا محاسبة•

ان مصيبتنا ليست في حاجتنا الى المال او السلاح فحسب ، بل في حاجتنا الماسة الى المخلصين الاشراف الذين يستطيعون مجابهة الاجنبي واذنابه ، ويقدرون على وضع النقاط على الحروف كما فعل سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الذي تولى القيادة في سن شابة مع خبرة ناضجة وقوة كاملة وجرأة فذة وعقلية محيطة واعية ، واعصاب حديدية متزنة ، لاتقعد بالابطال ولاتطيش بالآمال ، والذي عرف اشياء كثيرة لم تصل اليها عقول غيره من الزعماء والساسة •

ان الاعمال الجبارة التي يقوم بها القادة من امثال هذا البطل هي الكفيلة بازالة الغشاوة عن ابصار الشعب وبصائره اذ تثبت – بالادلة القاطعة – حقيقة الخطر المبيت على البلاد العربية والاسلامية بل على الشرق باسره • ويرسمون الطريق لدفع هذا الخطر ، ويحذرون الامة العربية والمسلمين وكل امم الارض على اختلاف اديانهم واجناسهم ، من هول النتائج التي قد تحيق بهم لو اتيح لاعداء الانسانية ان يصلوا الى اغراضهم الشريرة •

واننا لانذيع سرا اذا قلنا بان بقاء التفرقة والجفاء بين بعض الاقطار العربية ان هو الا نتيجة من نتائج الانقياد لتوجيهات اعداء العرب والمسلمين – هؤلاء الذين يريدون لنا ان نظل منحدرين كما كنا ، مئات السنين ، الى هاوية التأخر والفاقة • وعندئذ لاينتظر لنا خلاص •

وهل ينتظر من المنحدر الى الهاوية ان ينقلب الى الجبل •• وهو لايزال آخذا في الانحدار ؟

كل هذه المآسي والاخطار توجب على الامة العربية ان تتكاتف وان توحد صفوفها دفعا لساعة رهيبة مبيتة ، تجعل رقاب العرب والمسلمين لو تمت – لا سمح الله – تحت نير الاستعمار اليهودي ، وعندها لاتتمكن الحكومات ولا الشعوب – حتى لو ارادت – من الوقوف امام هذا التيار الجارف الذي لابد ان يحرق الاخضر واليابس ويسوقنا الى منقع من الدم وهاوية من الويلات تكون فيها الكلمة العليا للصهاينة واحبار اليهود •

ان الواجب الوطني والقومي والديني يفرض على موجهي العرب والمسلمين ان يقتدوا بزعيمهم الفذفيعلموا حقيقةمدنيتهم القديمة والحديثة ومعالم الحضارات الاخرى • ومزايا كل منها ، وان يعرفوا جيدا ما هي الحالة النفسية لامتهم وما يناسبها وما لايناسبها •فيرسمون

طريقة اعادة التوازن بين العرب والغرب من سائر نواحيه،مع دراسة عميقة صادقة لمدى تغلغل النفوذ اليهودي في البلاد العربية بواسطة الماسونية واعوانها وما يتفرع عنها من جمعيات ونوادي ، لانهـا العدو الاول الذي نجابهه .

قال البعض : في كل اضطراب وازمـة عالميـة وفي كل شر « فتش عن المرأة » أما أنا فأقول « فتش عن الماسونية » .(١)

اعلم أيها العربي ان الصراع القائم بين الشيوعيةوالرأسمالية هو اشبه بتناطح ثورين ، راعيهما اليهودية العالمية ، وضحيتهما العالم العربي ، والوليمة هي : للافعى اليهودية .

وعلى اساس هذا الدرس يجب ان نجند انفسنا لمحاربة عـدو شديد المراس ، منظم .. محتال .. وان لانخدع بالدعايا الاجنبيـة التي تريد منا ان نستسلم الى الدعة والسلام الكاذبين ، بل يجب علينا ان نفهم الجميع : « اننا في قلب المعركة وفي ميدان الخطر .. فعلينا ان نكون قوة محاربة في مختلف الجبهات الثقافية والاقتصـادية والسياسية والعسكرية » ، فالعدو امامنا يقظ حذر .. يعد لنا مستقبلا اسود فلنكن على اتم الحذر .. لنرد كيده الى نحره قبل ان يوجه سهامه المسمومة وحينئذ لات ساعة مندم .

---

(١) السـموم العبريـة : نجيب الحكيم ص ٩١

الصفحة

الفهرس

سيصدر للمؤلف

الكتاب الثاني

منشأ وحقيقة نوادي:

الروتـــري

الاسود « الليونيز »

الصلبان المزدهرة

الكتاب الثالث

عدد المحافل الماسونية

وهيئاتها الادارية « أنوارها»

في البلاد العربية منذسبعين عاما

الكتاب الرابع

نسوا الله فأنساهم أنفسهم

عرض تاريخي لمئة وخمسين عاما حول
المؤامرة العالمية ضد الاسلام والعرب

•

ملتزم النشر والتوزيع في العالم العـربي

دار النهضة العربية للتأليف والترجمة والنشر

في دمشق

